الجمـــهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العـالي والبحـث العلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــة
كليـــــة الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

الرقم: .....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستـــــــــــــر

تخصص: (لسانيات تطبيقية)

آلِيَّات الحِجاَج فِي "دِيوَان الإِمَامِ الشَّافِعِي" دِرَاسَة نَصّية لآلِيَّات الاتِسَاق.

مقدمة من قبل:

الطالب (ة): **آية بودشيش.**

تاريخ المناقشة: 23/ 06/ 2025

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبـــــــة	مؤسسة الانتماء	الصفة
محمد جاهمي	أستاذ محاضر–أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
وفاء دبيش	أستاذ محاضر–أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
سعيدة رحامنية	أستاذ محاضر–ب	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2025/2024

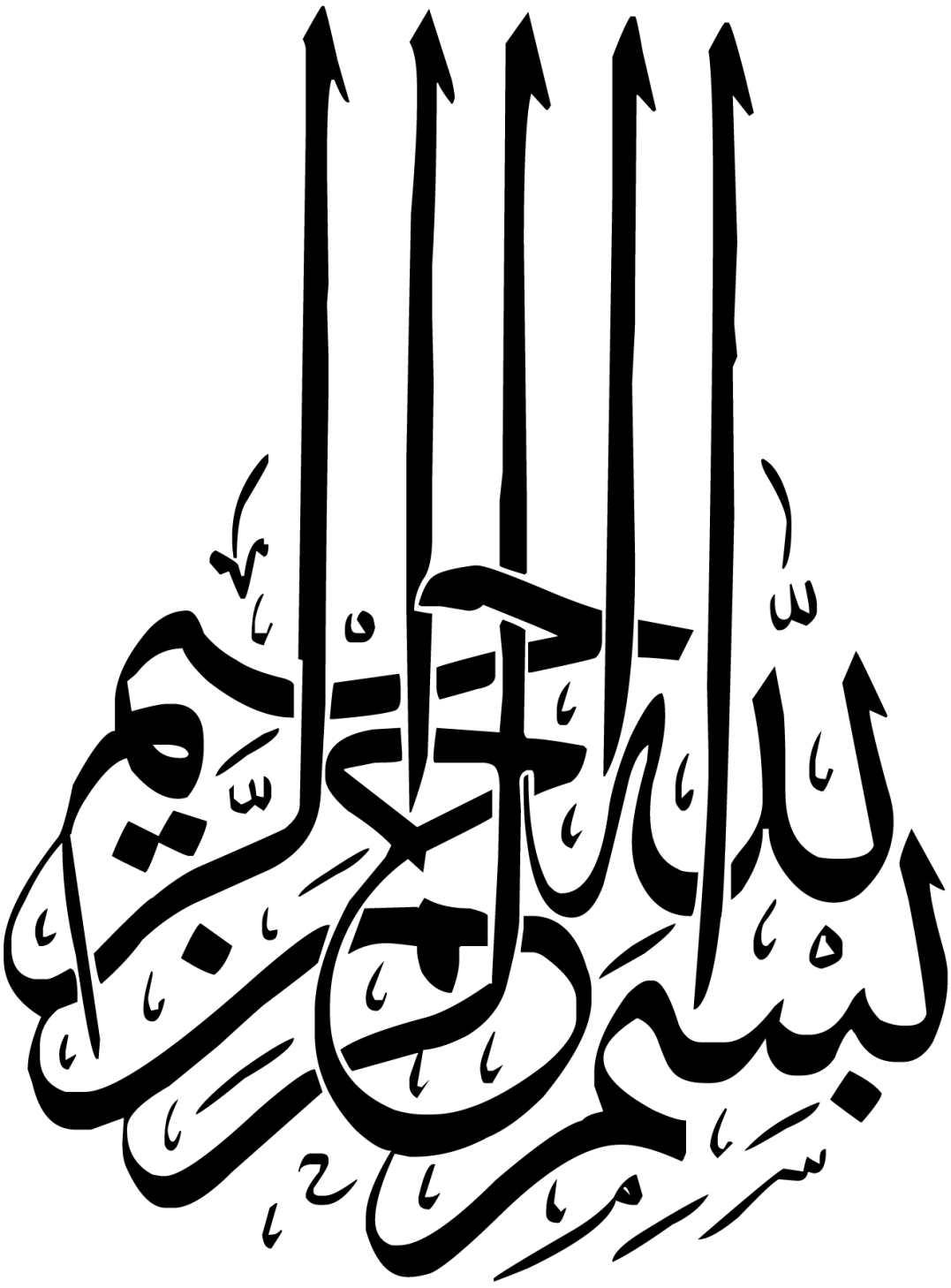
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّم:

"مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ، لَمْ يَشْكُرِ اللهَ، ومَنْ أُسْدِيَ إِلَيْكَ مَعْرُوفاً فَكَافِئْه فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَادْعُو لَهُ"

نشكر الله العلي العظيم الذي منحنا القوة والصبر وأعاننا على إكمال هذا البحث المتواضع فاللهم لك الحمد ولك الشكر.

بعد شكر الله عز وجل نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذة المشرفة "وفاء وبيش" ونسأل الله أن يجازيها خير الجزاء ويكتب صنيعها في موازين الحسنات.

والشكر موصول إلى أمي التي شاركتني تفاصيل هذا البحث دون كلل أو ملل منها وأدعو الله أن يحفظها وأفراد عائلتي فردا فردا.

وفي الأخير نشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بكلمة واحدة أو دعوة صالحة.

الإهداء:

إلى من حثني على طلب العلم وجعل منها عبادة حتى آخر رمق، إلى الذي من نوره البدر اكتسى والشمس أشرقت بنور بهاه إلى خير الخلائق والأنام.

إلى قدوتي رسول الله...

إلى الاستثنائية التي زرعت بي خيرا لم يستحقه العالم فأجهدني الحفاظ عليه، إلى من علمتني أنَّ لا حاجة لي عند مخلوق، إلى رياحين حياتي، مرآتي التي أرى بها ذاتي، كواكبي المشرقة، محطات راحتي، إلى من كانت خطاي كفيفة دون نور كفيها إني أرى الله بقلبي كلما ابتسمت لي... إلى أمي أغلى ما أملك.

إلى جبلي الاشم ودرعي الحصين إلى أجنحتي التي أحلق بها عاليا إلى سندي و شخصي الغير عادي أخي.

إلى كل أفراد عائلتي الصغيرة أنتم دعائم القلب ورواسيه.

إلى رفيقات الدرب.

آية

مُقَدِّمَة

مقدمـــة:

بِسْمِ اللهِ الرَحْمَنِ الرَّحِيم، الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أمّـــا بعد:

يُعد الحجاج منْ أهمّ الآليّات التِي استثمرَها الخطبَاء والأدبَاء في كتاباتهم وفق ما يعرف بأدوات الحجاج، هذا الأخير ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالبلاغة العربيّة، وسجّل حضوراً بارزاً في الخطاب العربيّ من خلال الاستناد إلى الآليات الحجاجيّة اللسانية، والبلاغيّة والفلسفيّة، التي أخذت بعداً إمتاعياً وإقناعياً على حدٍ سواء، ولأنّ شِعر الحِكمة فنّ لا يخلو من خاصيّة الإقناع المتجذّرة في نظرية الحجاج، ولأنّه رسالة موجّهة إلى القارئ فإنّه لم يبن ويصغ عبثاً، وإنّما وُجد بهدف استمالة المتلقي وإقناعه بصدق الحجة التي غالباً ما تكون مرآة تعكس الحياة والواقع، ولذلك ترى شعراءه يعتمدون في نظمه على مختلف الآليات اللغويّة والنصيّة التي ترتبط بالسياق اللغويّ المقالي للقصيدة الشعريّة من جهة، والسياق المقامي والدلاليّ الذي ينظم فيه ذلك الشِّعر من جهة ثانية، حتى يتمكّن الشّـــاعر من إقناع المتلقي بصدق حجّته وبرهانهـــا.

ومن هنـــا تولّدت فكرة بحثي المعنون بـــ: **"آليّـــات الحِجـــاج في ديوان الإمـــام الشّـــافعيّ- دراســـة نـــصيّـــة لآليّـــات الاتِّســـاق"**.

ولتَسهيلِ الوصولِ إلى نتائجَ علميَّة دقيقةٍ، والسّير في مسارٍ سليم للبحث، قُمنا بِطرحِ الإشكاليَّة الآتيَّة:

- ما هي الآليّـــات الحجاجيّة التي استخدمها الإمام الشافعيّ في ديوانه لتحقيق الاتّســـاق في مـــتن قصائده؟ وإلى أي مدى أسهمت في تحديد الأبعاد الحجاجيّة لِشعِره؟

والتي خرجت منها عديد التساؤلات الفرعيّة المتمثلة في:

- مـــا المقصود بالاتّســـاق النّـــحويّ؟ وما هو الاتّســـاق المعجمـــيّ؟

- فيما تتمثّل آليَّات الاتّساق النّـــحويّ؟ وما هي الآليَّات المعتمدة لتحقيق الاتّساق المعجمـــيّ؟

– ما هي الآليَّات التي استخدمها واعتمد عليها الإمام الشافعيّ في تحقيق كل من الاتّساق النحويّ والاتساق المعجميّ في ديوانه؟

– كيف أسهمت هذه الآليَّات في تحديد الأبعاد الحجاجيّة في ديوان الإمـــام الشافعـــيّ؟

وتتلخص أسباب اختيار هذا الموضوع، في:

أ– أسبـــاب ذاتيّـــة:

الرغبة الذاتية في دراسة ديوان الإمام الشافعيّ لما يحتويه من مضامين دينيّـــة ودنيويّـــة في متنِه، وتفرُّده عن الدواوين الأخرى باعتباره يحوي شِعر الحكمة الذي نظمه الإمام بغرض نصح وتوجيه الناس أجمع.

ب– أسبـــاب موضوعِيّـــة:

كشف جانب من جوانب البلاغة وهو الحجاج، وكيف يسهم في تحقيق الاتّساق النصـــيّ، وإبراز مدى اعتماد الإمام الشافعيّ على الآليات الاتساقيّة النحويّة والمعجميّة في إقامة حججه وبراهينه، لإثبات صدق أفكاره المتضمّنة في ديوانـــه، وإقناع المتلقي بِهـــا.

ويهدف هذا البحث إلى الاطّلاع على أهم الآليات الاتساقيّة النحوية والمعجميّة الموظّفة في ديوان الإمام الشافعيّ، وكيف ساهمت في تقوية حججه وتحديد الأبعاد الحجاجيّة المتضمّنة في شِعره على اختلاف معانيه ومواضيعه وتعدّدهـــا.

ثمّ بعدَ اطّلاعِي على أهمّ ما تَمّ نشرُه من الدّراسات السّابقة حولَ هذا المَوضوع، اِخترت منها ما لها علاقة مباشرة بالموضوع المراد معالجته نظراً لكثرة الدّراسات التي درست الآليات الاتّساقيّة من جهة، وجعلت من ديوان الإمام الشافعيّ مدوّنة لدراستها من جهة ثانية؛ ألا وهو "**آليّـــات الحِجـــاج في ديوان الإمـــام الشّـــافِعيّ– دراســـة نـــصِيّـــة لآليّـــات الاتِّســـاق**"، ومن هذه الدّراسات:

1.–تجليات الإحالة في ديوان الامام الشافعي من خلال نماذج مختارة: مذكرة ماستر لسانيات عربية. العيدي هاجر. جامعة محمد خيضر بسكرة.2019.

2- التَّكرار ودوره في التماسك النصيّ لديوان الإمام الشافعيّ. الباحث: أحمد حكم الهادي.2022.

3- ظاهرة المتضامات المتضادة وتجلياتها في لغة الحكمة بديوان الإمام الشافعيّ –دراسة المستويات اللغوية الصغرى. أمينة سالم الديحاني. المجلة العربية للعلوم الإنسانية 2022.

وقصد الإجابة عن الإشكالية المطروحة، وحتّى يتّسم البحث بالعلميّة والموضوعيّة، حاولت بِناء خُطَّة بحث متناسقة مُقسّمة إلى مَدخَل، وفَصلَين، تَسبقهُما مُقدِمة وتَتلُوهمَا خَاتمة تُلخِص أهَّم النَّتائجِ المتَوصَّل إليهَا من البَحث:

– **مـــدخـــل**: يتضمّن تعريفا للحجاج وأبرز آلياته.

– **الفـــصل الأوّل**: يتضمّن آليـّـَات الاتّســـاق النحويّـــة وتقصيها بين أبيات ديوان الإمام الشافعيّ، مع تحديد أبعادهـــا الحجاجيّـــة.

– **الفـــصل الثـــاني**: ويتضمّـــن آليـــات الاتّســـاق المعجميّـــة ورصدِ حرَكتهَا داَخلَ أبيَات الديوَان، والكَشف عنْ تفاعُلها الحجَاجيّ.

وقد حاوَلت أن أوظِّف ما يُساعِدُ مِن المناهِج اللّغوِيّة في عمليتيّ البحث والتّحليل، وتَجليَّة مُحتويَاتِ الدِّراسَة ومُتغيِّراتِها، ولذلك اعتمدت على المنهَج الوصفيّ نظرًا لكونه الأنسب للدّراسة النظريّة والتطبيقيّة على حدّ سواء؛ حتى أتمكن من تحديد المعطيات النظريّة للآليَّات الاتساقيّة النحويّة والمعجميّة، واسْتقرائها من ديوَان الإمام الشافعيّ وتحْديد ديناميكيتهَا الحجاَجيّة داخِله، والمنهَج التَحليليّ في تبيَان العلاقة الرابطة بين البناء النحويّ والمعنى المعجميّ والبعد الحجاجيّ الذي يسعى الإمام إلى تحقيقه من خلال توظيف هذه الآليّـــات.

وممَّا لا شكَّ فيهِ أنَّه لكلِّ بحثٍ، مكتبةٌ تَجمعُ أهمَّ البحوث والمُؤلّفاتِ، التي تردفه في أفكاره وطروحاته، ومِن بَينِها لَدَينا:

– ديوان الشـــافعيّ للإمـــام الشّـــافعـــيّ.

– صبحي ابراهيم الفقي : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق.

- روبرت دي بوجراند : النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان.
- عبد الهادي بن ظافر الشهري. اسْتراتيجِيَات الخِطاب مُقَارَبَة تَداولِية.
- سَامية الدريدي. الحِجَاج في الشِّعرِ العربي بِنْيتُه وأسَاليبُه.

ولا يَخلُو أيُّ بحثٍ مِن مُواجَهَةِ بَعضِ العَوائِقَ والصعوبات؛ واجَهَتنـــي بَعضُ العَوَائِق:

- كثرة المصادر والمراجع في مقابل تماثل المادة العلميّة المبثوثة فيها، جعلني أتوه بين المصادر الأصليّة الواجب اعتمادها، والمراجع الفرعيّة الناقلة عنها لدعمها.
- بما أنَّ الدراسة ترتبط باستقراء مجموعة من الآليات من ديوان كامل، كان يتوجّب علي الاطلاع عليه وقراءته بتمعن عند استقراء كلّ آلية على حدة، حتى أحدّدها بدقّة، وهذا الأمر جعلني أدرس الأبيات نفسها وأكرّر تحليلها لأكثر من مرّة لاحتوائها على أكثر من آلية اتّساقيّة، سواء أكانت نحويّة أو معجميّـــة.

وفِي الخِتامِ أشكر كل من ساهم في إنجاز هذا البحث ولو بحرف كما أوصل الشكر للمشرفة وفاء دبيش على المتابعة والتسديد، وأشكر لجنة المناقشة على اطلاعها على عملي هذا، وتَقييمه بكشف محاسنه وأَخطَائه.

تمَّ هذا العَمل بحمدِ الله وعونه أوَّلا وأخيرًا، فإنْ أصَبت فمِن اللهِ وحدَهُ وإنْ أخطَأت فمِن نفسي، وحسبي الاجتهاد، وبذل الوسع إلى منتهاه.

الطالبة: آية بودشيش.

يوم:9 ذو الحجة1446ه.

الموافق ل: 5جوان 2025م.

مدخل:

مقاربة نظريّة لمفهوم الحجاج وأبرز آلياته.

توطئة:

الحجاج هو فنُّ الإقناع الذِي يَسعَى إلى التَّأثِير فِي الآراء والمعتقدات بالاعتماد على جملة من الآليَّات التي تعزز من قوة الحجة وتمنحها بعدًا إقناعيًا أكبر، مما يتيح للمتحدث القدرة على تغييّر وجهة نظر الطرف الآخر، إذ يسمح الحجاج بإظهار مسوغاته بشكل محكمٍ، مستندًا إلى عناصر عقلانية وعاطفية تثري النص وتعمّق الفهم مما يجعل الحجاج أداة فعالة في تنمية النقاشات الفكرية والمداولات العلمية.

سنعرض في هذا المدخل تعريفات مختصرة لمصطلحات العنوان بدءًا مفهوم الآلة إلى تعريف الحجاج وأهم آليَّاته.

1-مفهوم الآلية:

أ-لغة:

هو اسم مؤنث مفرد، جمعها آليات [1]، يقصد به ما يصدر عن الجسم بدون توجيه شعوري أو هي الوسيلة التي استعملت لضمان تحقيق أهداف العمل أو ضمان الالتزام بعملية معينة.

ب-اصطلاحًا:

يطلق هذا المفهوم على سلسلة من الإجراءات أو الخطوات الممنهجة التي يتم بها تحقيق شيء ما، و هي عبارة عن سلسلة من الخطوات المنظمة و المتسلسلة تهدف للوصول إلى غاية محددة ،يستخدم هذا المصطلح في عديد المجالات: العلوم، الفلسفة، اللغة، السياسة...

أما في اللغة فقد استخدم هذا المصلح في الدراسات اللسانية الحديثة للإشارة إلى النماذج التفسيرية التي تحلل الظواهر اللغوية بوصفها عمليات منظمة قابلة للوصف و التحليل مثل: آليات التماسك النصي و آليات الترجمة.

ظهرت نظريات لسانية في القرن 20كان من أبرزها النظرية التداولية التي تهتم بدراسة استعمال اللغة بدلاً من دراسة اللغة في حد ذاتها وهو الذي تفرع بدوره إلى مجال بحثي جديد عُرف بالتداولية المدمجة أو الحجاج اللغوي الذي هو نتاج التفاعل بين البحث التداولي والبحث البلاغيّ.

2-الحجاج: Argumentation

أ-لغة:

عرَّفه ابن فارس في مقاييسه قائلاً: "يُقَال حَاجَجت فَلاَنًا فحَجَجْتُه أَيْ غَلَبْتُه بِالحُجَةِ وَذَلِكَ الظَفَرُ يَكُونُ عِنْدَ الخُصُومَة وَالجَمْعُ حُجَجٌ وَالمصْدَر حِجَاجٌ"[2]. وَرَد الحجاج هنا بمعنى الجَدل وهو ما يتضح من خلال قوله تعَالَى: "يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ والْإِنْجِيلُ إِلاَّ مِنْ بَعْدِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ" سورة آل عمران الآية 63- 64. أيْ طلب الحجة والدليل

[1]-ينظر: باسل زيدان: المعجم الجامع ،تحقيق: يحي جبر، وائل أبو صالح و آخرون، دار النشر النجاح الوطنية، فلسطين، ط1، العدد9، ص33.

[2]- أبو الحسن أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الجبل، لبنان، ط1، ج2، 1991، ص30.

حتى يتمَّ التَّصديق وعلى هذا الأساس فالحجاج "يقوم على أساس التخاطب بين المتكلم والمستمع الذي يفترض فيهما أن يُحاجِجَا في أمر يستلزم دليلاً أو حجة له أو عليه"[1]. اتحد مفهوم الحجاج في معاجم اللغة الفرنسية مع ما عرضناه سابقًا فجاءت لفظةArgumentation تعني حسب معجم(le robert): "القيام باستخدام الحجج أو مجموعة من الحجج تستهدف تحقيق نتيجة واحدة أو هو فن استعمال الحجج أو الاعتراض بها في مناقشة معينة"[2] إذ يستدعي التَّأثير والإقناع في التخاطب الإنسانيّ آلية بيانية لتحقيقه وهو ما يتحقق في الحجاج بمختلف آليَّاته وأنواعه .

ب- اصطلاحا:

إنَّ الباحث في اللغة يدرك صعوبة حصر مفهومٍ اصطلاحي للحجاج سواءً في القديم إذ تضاربت معاينه بين البرهان والجدل الإقناع أو في العصر الحديث ذلك لتعالقه مع عدة علوم كالمنطق والفلسفة واللسانيات....

ضربت جذور الحجاج إلى أقدم الأزمنة، فعُرف السفسطائيون بأنَّهم أول من وضع دعائم علم الخطابة والحجاج لاهتمامهم البالغ باللغة والخطاب والبلاغة. يقول جورجياس: "الخطابة هي الفنّ الحقيقي والأسلوب الصحيح في التفكير"[3] فكان الكلام بالنسبة لهم فتنة وخداع بعد أنْ كان مصدر الحقيقة وأداة علمٍ ووسيلة تأثيرٍ وإقناع " تُوجّه المخَاطَب إلى الإيمان والتصديق بشتى الوسائل غير مهتمين بالحق والباطل"[4].

يشير مصطلح السفسطة إلى الاستخدام المتعمد للمنطق الخاطئ والدجل الفكري وعدم الالتزام بالأخلاق فكان من أساسيات تعلم السفسطة هو التدريب على الإلقاء الحر والبلاغة في النطق والقدرة على الجدل حتى يتمكنوا من مواجهة كل مسألة تُعرض لهم سواءً بفكرة صحيحة

---

[1]- رضوان الرقيبي: الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله، مجلة عالم الفكر، المجلس الأعلى للثقافة والفنون، الكويت، ع2، م4، أكتوبر/ديسمبر2011، ص71.

[2] - le grand Robert. Dictionnaire de langue française, pari 1989 p:535.

[3]- الزاوي بغورة: الفلسفة واللغة نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005، ص12.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص13.

أو بالتلاعب بالألفاظ لإفحام السائل حتى رُوي أنَّ أحدهم قال: " ليس من الضرورة أن تعلم شيئًا عن الموضوع لتجيب وقال أنَّ في استطاعته أنْ يجيب كل سائلٍ عن كلّ ما يسأل، فهم يعلمون كيف يكسبون الخصم بشتى الوسائل كاللعب بالألفاظ، الاستعارات، الكنايات الجذابة بخداع المنطق وتمويه الحقيقة، ومن أجل ذلك سمي اللعب بالألفاظ والتهريج في الحجج (سفسطة)"[1].

انطلق أفلاطون بفكرة مضادة ومعاكسة لما جاء به السفسطائيون إذْ يرى أنَّ مقصد الحجاج ينطلق من الخطابة التي تقوم على أساسين هما: العلم والخير. حيث يجد أنَّ البلاغة السفسطائية لا تُؤدي إلى إنتاج المعرفة بل طمس وتزوير الحقيقة وقتل روح الخطابة وأنَّها "مجرد أداة تمويهية تزيينِّية تحقق اللذة لكنَّها لا تحقق الفضيلة"[2].

أمّا في العصر الحديث يتناول شايم برلمان (Perlman chaim) البلاغة الجديدة ويرى أنَّها تُعنى بالتقليد البلاغي الأرسطي وتقوم بتجديده" وهذه البلاغة الجديدة تدخل ضمن عملية قطيعة مع المنطق وذلك لفتح المجال أمام منطق حجاجيّ غير رياضي"[3].

فيقدم بيرلمان تعريفا للحجاج يجعله "جملةً من الأساليب تضطلع في الخطاب بوظيفة هي حمل المتلقي على الاقتناع بم يُعرض عليه والزيادة في حجم هذا الإقناع معتبرًا أنَّ غاية الحجاج الأساسية إنَّما هي الفعل في المتلقي على نحوٍ يدفعه إلى العمل أو يهيئه للقيام بالعمل، على هذا النحو يتبيَّن أنَّ بيرلمان يُنزِل الحجاج في صميم التفاعل بين الخطيب والجمهور"[4] ومنه نجد أنَّ بيرلمان يعتبر الحجاج مجموعة من التقنيات والأساليب في الخطاب تكون شبه منطقية تحقق التَّأثير في المتلقي فيميز برلمان الحجاج بخمسة ملامح رئيسية:

1- أنْ يعبر عنه بلغة طبيعية.

---

[1]- أحمد امين وزكي نجيب محمود: قصة الفلسفة اليونانية، مطبعة الجنة للتأليف والترجمة والنشر، ط5، 1946، ص99.

[2]- محمد سالم أمين: الحجاج غي البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديد للنشر والتوزيع، بن غازي، ليبيا، ط1، 2008، ص24.

[3]- ينظر محمد صالح ناحي، تاريخ نظريات الحجاج، جامعة عبد العزيز، جدة، ط1، 2011، ص 41.

[4]- سامية الدريدي: الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الحديث إربد، الأردن، ط1، 2011، ص21-22.

2- أنْ يوجه إلى المستمع.

3- مسلماته لا تعدو أنْ تكون احتمال.

4- لا يفتقر تناميه إلى ضرورة منطقية بمعنى الكلمة.

5- نتائجه ليست ملزمة[1].

أمَّا ديكرو (Ducrot. Oswdld)فقد نظر للحجاج نظرة لغوية بحتة وصفة(اللغوي) هنا صفة تمييز له عن بقية المقاربات الحجاجية كالحجاج البلاغي والحجاج المنطقي التي ليست لغوية، وما نأخذ به هنا المقاربة اللغوية(اللسانية) التي عُنيت بدراسة الحجاج من زاوية قولية إذْ بحث ديكرو عن البعد الحجاجي في العبارات اللسانية ليضيف بعدها فعلين لغويين هما: الاقتضاء والحجاج في كتابه "الحجاج واللغة" الذي جاء فيه أنَّ اللغة تحمل في جوهرها بعدًا حجاجيًا[2] ووضع في هذا الكتاب الذي تشارك في تأليفه مع زميله جون كلود أنكسومبر سنة 1983: "أنَّ الحجاج باللغة يجعل الأقوال تتابع وتترابط على نحوٍ دقيق بعضها حجج تدعم وتثبت بعضها الآخر، أي أنَّ المتكلم إنَّما يجعل قولًا ما حجة لقول آخر هو بلغة الحجاج نتيجة يروم إقناع المتلقي لها على نحوٍ صريحٍ واضحٍ أو بشكلٍ ضمنيّ"[3].

-أمَّا تولمين (Toulmihne) فقد لخصَّ مفهوم الحجاج في مجموعة من الهياكل الحجاجية التي صاغها في كتابه:

-الهيكل الأول: وهو هيكل حجاجي يتفرع إلى ثلاثة أركان أساسية المعطى (م)، النتيجة(ن) الضمان (ض)[4].

---

[1]- مرجع سابق محمد سالم أمين، ص61.

[2]- ينظر: عمر بوقمرة، نظرية الحجاج في الدراسات العربية المعاصرة، الاستيعاب والممارسة، مجلة العاصمة (مجلة بحثية سنوية محكمة)، كيرا لا الهند، مجلة 9-7، 201، ص116.

[3]- سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي، ص23.

[4]- حبيب منصوري: آليات الحجاج البلاغية للمثل الشعبي، مقاربة تداولية، مجلة الخطاب والتّواصل، العدد7، جوان 2020، ص296-297.

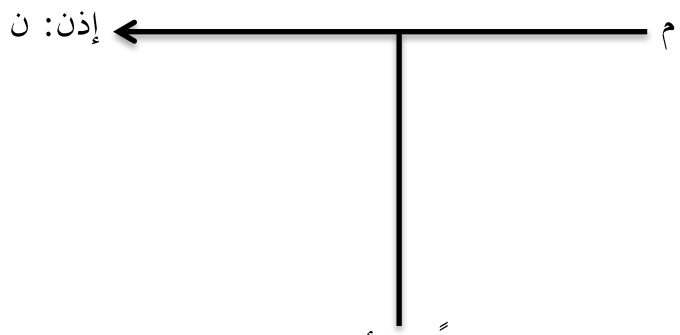

-**الشكل (1)** مخطط الحجة البسيطة

مثال: عبد الله ولد في بجاية (م) (ن) إذن عبد الله جزائري.

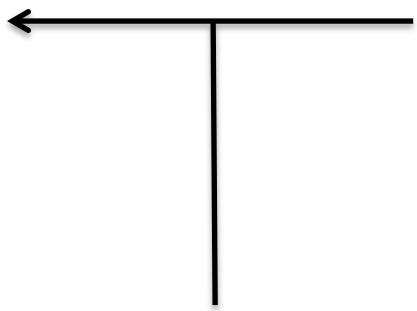

الرجل الذي يولد في بجاية سيكون جزائري.

- **الشكل (2)** مثال الحجة البسيطة.

يوضح هذا المخطط آليَّة عمل نموذج "تولمين" الذي يرى أنَّ المعطى(م) يدعم النتيجة(ن) منْ خلال الضَّمان(ض) وعلى الرَّغم منْ ذلك نجد أنَّ "تولمين" يرى أنَّ حتى هذه الصيغة قد لا تكون نموذجًا نهائياً لنموذج الحجة الأكمل لأنَّها قد لا تفي بالغرض ولا تؤدي إلى الإقناع ويعرض مثالاً لذلك: لنفترض أنَّ شخصًا ما ادعى أنَّ "عبد الله "من الجزائر فيطلب شخص معارض تبرير ذلك فيكون الرد عليه: عبد الله ولد في بجاية فيسأل المعارض: كيف يَدعم هذا المعطى النتيجة التي

توصلت إليها فيكون الرد عليه أنَّ: الرجل الذي يولد في بجاية سيكون جزائريًا. ولأن هذا المبرر قابل للدحض فإن النتيجة الأولى قابلة للطعن بشروط والتي تصاغ بعبارة: "أنَّ ما لم يكن كلا ولديه غير جزائريين " وعند طلب شرح المعطى فإنَّه يستشهد بقوانين الجنسية الجزائرية التي تمنح له الجنسية ويكون هذا المخطط التالي أكثر توضيحا لها:

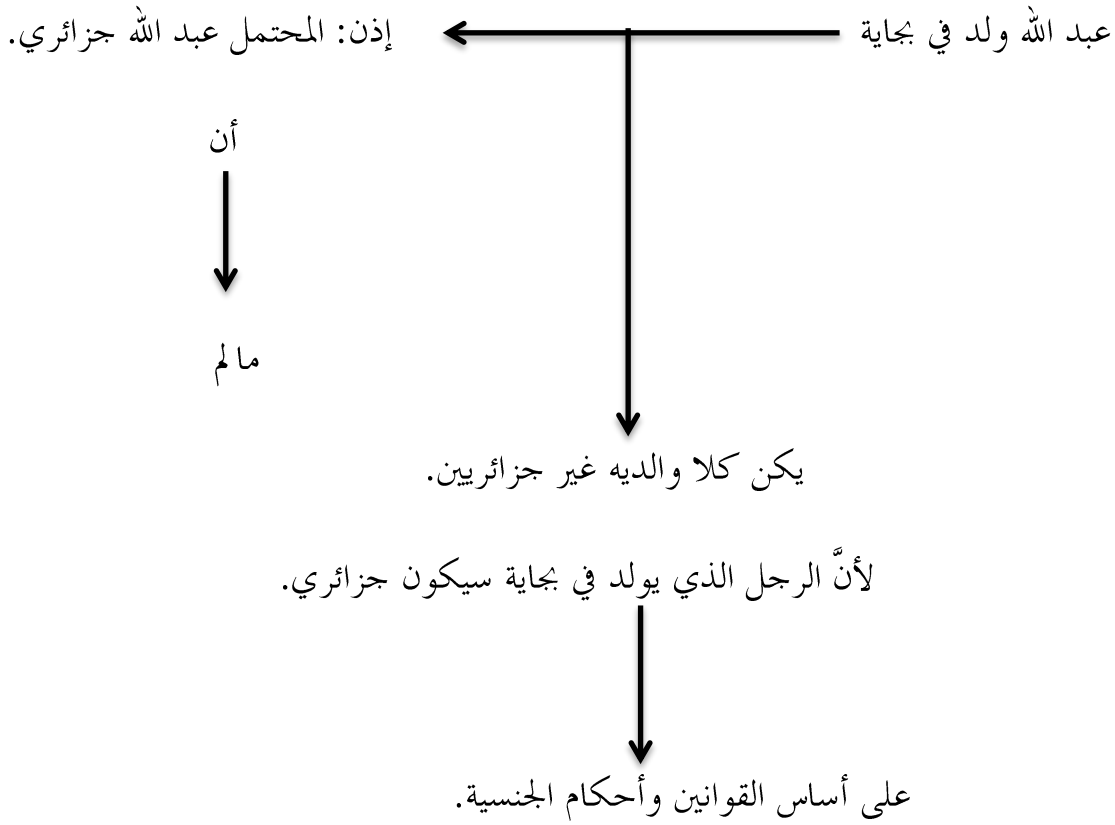

– **الشكل (3)** مثال الحجة الكاملة.

أمَّا عند العرب فقد ورد لفظ الحجاج في المعاجم العربية منذ القديم متباين المعاني بين: البرهان والغَلَبَة والظفر في الخصومة. تناوله علمائنا بالبحث والتحليل كلٌ حسب توجهه نذكر منهم السكاكي الذي يقول: "علمًا منَّا بأنَّ منْ أتْقَنَ أصْلاً وَاحدًا منْ عِلْمِ البَيَانِ كَأَصْلِ التَّشْبِيه أَوْ الكِنَايَة أو الاسْتِعَارَة ووَقَفَ عَلَى كَيْفِيَّة مَسَاقِه لتَحْصِيل المطْلُوب بِهِ، أطْلَعَه ذَلك عَلى كَيْفِيَّة نَظْمِ الدَّلِيل"[1] وهنا إقرار واضح أنَّ الخوض في غمار علم البيان وتفرعاته يستوجب ذلك قدرة على

[1]– مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص438.

صنع الدليل وقوة في الحجة، ويفسر ابن عاشور قوله تعالى: "وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسِهِمْ" من سورة النساء، الآية 105-106 بقوله: المجادلة مفاعلة من الجدل وهو القدرة على الخصام والحجة فيه، وهي منازعة بالقول لإقناع الغير برأيك"[1].

كما يجدر بنا الإشارة إلى أبرز أقطاب البلاغة العربية القديمة وهو "الجاحظ" الذي وظف الحجاج كبنية أساسية في مؤلفه: "البيان والتبيين" وخصص له عدداً من الفصول إذْ وضَّح في فصل البلاغة مفهوم الحجاج قائلا: " أول البلاغة اجتماع آلة البلاغة وذلك أنْ يكون الخطيب رابط الجأش ساكن الجوارح قليل اللحظ متخير اللفظ لا يكلم سيد الأمة بكلام الأمة ولا يكلم الملوك بكلام السوقة":[2] إذ أراد الجاحظ تبيان أنَّ الخطاب الإقناعي الكلامي هو "ما تقدم فيه الغاية (الإقناع) على الوسيلة(اللغة) وتحدد الأولى طبيعة الثانية وشكلها حسب المقامات والأحوال"[3]. فكان حد البيان عنده تتنازعه وظيفتان إفهامية وحجاجية (إقناعيه).

كذلك تناوله الزركشي في مصنفه معرفًا إياه بقوله: "الاحتجاج على المعنى المقصود بحجة عقلية تقطع المعاند له فيه"[4]. إذ يريد بقوله هو الإتيان بحجة توافق المنطق والعقل تقطع على المحاجج سبيل التخاصم وتؤدي به إلى الاقتناع.

أمَّا بالنِّسبة للمحدثين من العرب فكانت أعمالهم محصورة في الكتب والترجمات والمقالات والآراء الغربية إلاَّ في بعض التطبيقات التي تختلف باختلاف النصوص منهم "طه عبد الرحمن" الذي كانت نظرته للحجاج نظرة فلسفية ذات مرجعية منطقية تزاوج بين القديم العربي والحديث الغربي. إذ

---

[1]- محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، نقلا عن عبد الله صولة، الحجاج في القرآن، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط2، 2007، ص11.

[2]-البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، د ط، ص92.

[3]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، 2004، ص448-449.

[4]- البرهان في علوم القرآن، المكتبة المصرية، بيروت، د ط، د ت، ج3، ص486.

يفرد بابًا من كتابه "اللسان والميزان سماه "الخطاب والحجاج" يرى: "أنَّ الأصل في تكوثر الخطاب هو صفته الحجاجية، بناءً على أنَّه لا خطاب بغير حجاج"[1]،رابطًا بذلك جوهر الخطاب بالحجاج ووجوده من وجود الحجاج. كما عرض الاستعارة من وجهة نظر حجاجية مؤصلا لها كما وردت عند عبد القاهر الجرجاني مركزًا على السلم الحجاجي بوصفه عمدة الحجاج. متوسعاً في مفهوم الحجاج أكثر في كتاب "أصول الحوار وتجديد علم الكلام " من خلال مقارنته بالبرهان مبرزًا صفتين مائزتين له:

أولهما: التداولية: لأنه ذو صبغة مقامية اجتماعية؛ "يأخذ بعين الاعتبار مقتضيات الحال من معارف مشتركة... يهدف إلى إنشاء معرفة علمية إنشاءًا موجهاً بقدر الحاجة"[2].

و"الثانية: ذات بعد جدليّ وتأثير إقناعي ينطلق من صور استدلالية هي أبلغ وأغنى من البيانات البرهانية الضيقة[3] ثمَّ أورد للحجاج خاصية أخرى هي خاصية حوارية متفرعة على ثلاثة أركان: الحوار، المحاورة، التحاور.

أمَّا "محمد العمري" فقد فصَّل القول في الحجاج وأعطاه بعدًا إقناعيًا في كتابه "في بلاغة الخطاب الإقناعي: قائلا: "لقد حمل أفلاطون في محاورته على الخطابة لاهتمامها بالإقناع بدل البحث على الحقيقة"[4] كما اعتمد على الدعامات الأرسطية لبلاغة الخطاب واتصالها بالإقناع فيقول: " بدأ الحنين من جديد إلى روطورية أرسطو التي تتوسل إلى الإقناع في كل حالة على حدة بوسائل متنوعة حسب الأحوال"[5]. إذ أصبحتْ البلاغة في الخطابة ذات فعالية وتأثير في أحوال الناس أمَّا "أبو بكر العزاوي" الذي يعد من المجددين في مجال الدراسة اللغوية خاصة الحجاجية فهو يرى أنَّ نظرية الحجاج ليست بالضرورة مقرونة بالبدايات الكلاسيكية للبلاغة الأرسطية إذْ يحدد

---

[1]- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، المغرب.ط1، 1998، ص213.

[2]- ينظر: أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافية العربي، المغرب، ط1، 2000، ص65.

[3]- ينظر: طه عبد الرحمان .اصول الحوار وتجديد علم الكلام. ص 65

[4]- في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، دار الثقافة، المغرب، ط1، 1986، ص9.

[5]- المرجع نفسه، ص10.

انطلاقة جديدة لهذه النظرية تبرز مع أقطاب مدرسة "أكسفورد" وهما "أوستن" و"سيرل" اللذان قدما دراسات حول مفهوم الأفعال اللغوية التي جاء ديكرو في ما بعد وقام بتطويرها. كما اعتبر أنَّ الغاية من مفهوم الحجاج هو ما أُسس على بنية الأقوال اللغوية وتتابعها واستغلالها داخل الخطاب"[1] مدرجًا هو الآخر نظرية السلم الحجاجي التي تقودنا من حصر قيمة القول الحجاجية ثمَّ أثار موضوع الروابط والعوامل الحجاجية ومدى تشابكها بالمبادئ الحجاجية ممثلا لها من اللغة العربية.

3 –آليَّات الحجاج:

حتى يبلغ الخطيب هدفه من خطابه الحجاجي ويأثر في المخاطَب فيجعله مع أو ضد أطروحة ما، يعمد إلى صوغ خطابه موظفا جملة من الآليَّات حسب ما يتطلبه السياق، تعمل هذه الأخيرة على تنظيم العلاقات بين الحجج والنتائج وتكسب الخطاب نوعًا من الثراء، تتراوح هذه الآليَّات بين آليَّات لغوية، بلاغية، ومنطقية.

3. 1– الآليَّات الحجاجية اللغوية:

هي مجموعة من الأساليب اللغوية التي تعين المرسل على عرض حججه في الهيكل المناسب للسياق تتعدد وتنقسم إلى: الروابط الحجاجية، العوامل الحجاجية، أفعال الكلام، ألفاظ التعليل، الوصف، التراكيب الشرطية.

3. 1. 1– الروابط الحجاجية: connecteur argumentatifs

تميز ديكرو بنظرته الحجاجية واهتمامه بالرابط الحجاجي ومدى فعاليته في انسجام الخطاب ومكوناته إذ تعمل على توجيه الخطاب إلى وجهة حجاجية بحتة تهتم بربط النص وحجاجيته وعليه يُعرف الرابط الحجاجي بأنَّه " صريفة تصل ملفوظين أو أكثر تمَّ سوقهما ضمن استراتيجية

[1]– ينظر: أبو بكر العزاوي: الحجاج واللغة، العمدة في الطبع، ط1، 2006، ص14-15.

حجاجية بعينها "[1] وعليه فالرابط هو علامة لغوية تربط بين عملين حجاجيين أو أكثر ضمن استراتيجية واحدة تنقسم هذه الروابط الحجاجية إلى[2]:

- الروابط المدرجة للحجج (حتى، بل، لكن، مع ذلك، لأن).
- الروابط المدرجة للنتائج: (إذن، لهذا، وبالتالي).
- الروابط التي تدرج حججا قوية: (حتى، بل، لكن، لاسيما).
- روابط التعارض الحجاجي: (بل، لكن، مع ذلك).
- روابط التساوق الحجاجي: (حتى، لاسيما).

إذ نلحظ تكرار بعض الروابط الحجاجية مثل: الرابط "بل " والرابط "لكن" هو ما يعود إلى أهمية الوظيفة الحجاجية لهذا الرابط داخل السياق.

3. 1. 2- العوامل الحجاجية: facteurs argumentatifs

هي مورفولوجيات إذا وُجدت في ملفوظٍ تُحول وتوجه الإمكانيات الحجاجية لهذا الملفوظ فهي لا تربط بين متغيرات حجاجية أي بين حجة ونتيجة أو بين مجموعة حجج، لكنها تقوم بحصر وتقييد الإمكانيات الحجاجية التي تكون لقول ما، "وتضم مقولة العوامل أدوات من قبيل: ربما، تقريبا، كاد، قليلا، كثيرًا، ما، إلا..."[3] ويتّضح مفهوم العامل الحجاجي أكثر من خلال المثالين الآتيين:

-الساعة تشير إلى السابعة.

-الساعة لا تشير إلاَّ إلى السابعة.

فعند إدخال أداة القصر "إلاَّ" على المثال الثاني وهي عامل حجاجي لا يلحظ اختلافاً في ما تمَّ الإعلام به أو قيمته الإخبارية ومن جهة أخرى يبرز الفرق في القيمة الحجاجية له. فالمثال الأول

---

[1]- رشيد الراضي، الحجاجيات اللسانية عند انسكو ديكرو، عالم الفكر، العدد 1، المجلد 31، سبتمبر2005، ص234.

[2]- أبو بكر العزاوي، الحجاج واللغة، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006، ص24.

[3]- قدور عمران، البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني الموجه إلى بني إسرائيل، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2012، ص36.

يبدو صحيحًا وكاملا أمَّا الثَّاني فهو أكثر تعقيدًا يفتح مجالاً لكثير من التأويلات ذات مسارات مختلفة. فالأول يحيلنا إلى نتائج حجاجية واضحة كـــ: الدعوة إلى الإسراع أو التأخر أو الإشارة إلى الوقت المبكر، أو موعد المدرسة.... ولكن عند دخول العامل الحجاجي الثاني "إلَّا" فإنَّ نتائجه الحجاجية التي أحالنا إليها تقلصت وأصبحت تتوجه إلى استنتاج عادي هو:

-الساعة لا تشير إلاَّ إلى السابعة، لا داعي للإسراع.

ومنه نستنتج أنَّ العامل الحجاجي الذي يدخل على القول فيحدث فيه أثرًا وتغييرًا بخلاف الرابط الحجاجي الذي يكون حجتين أو قصتين.

3. 1. 3- أفعال الكلام:actes de langage

-تعود نشأة نظرية الأفعال الكلامية مع أوستن "John austin"الذي ميز الفعل بثلاث خصائص:

-أنَّه فعل دال .

-أنَّه فعل إنجازي (أي ينجز الأشياء والأفعال الاجتماعية بالكلمات).

-أنَّه فعل تأثيري (يترك آثار معينة في الواقع خصوصًا إذا كان فعلا ناجحًا).

-أمَّا التقسيم النهائي فقد جعلها خماسية: "حكمية، تنفيذية، وعدية، وعرضية وسلوكية"[1] ويُعرف الفعل الكلامي: بأنَّه "كلٌّ ملفوظ ينهض على نظام شكلي، دلالي، إنجازي، تأثيري، وفضلاً عن ذلك يعد نشاطا نحويًا مادياً يتوسل أفعالًا قولية لتحقيق أغراض إنجازية وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي"[2]. ومنه تتفرغ نظرية الأفعال الكلامية إلى ثلاثة عناصر أساسية:

1. فعل القول: ويقصد بها صياغة ألفاظ داخل تراكيب سليمة ذات دلالات إخبارية تشمل المستويات: الصوتي، التركيبي، الدلالي.

---

[1]- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطبيعة، بيروت، لبنا

ن، ط1، 2005، ص40.

[2]- المرجع السابق: ص41.

2. الفعل المتضمن القول: هو الفعل الإنجازي الذي يحدد الغرض المقصود بالقول.

3. الفعل الناتج عن القول: هو ما يترتب عن القول عند المخاطب وأثر فعل القول كإقناع المخاطب أو حثه وإرشاده و"حضور هذه المستويات الثلاثة للفعل الكلامي في الوقت ذاته بدرجات متفاوتة تجعله كاملا"[1].

2.3- الآليات الحجاجية البلاغية:

تزخر الأساليب البلاغية بطاقة حجاجية وجمالية تسعى لتحقيق غاية القول ،أي قيادة المتلقي إلى فكرة معينة ومن ثمَّ توجيه فكره نحو الوظيفة المقصودة . للخطاب تنقسم هذه الآليَّات إلى: الأساليب البيانية والمحسنات البديعة.

3. 2. 1- الصور البيانية:

أ-الاستعارة:

الاستعارة صورة من صور التوسع والمجاز في الكلام وهي من أوصاف الفصاحة، والبلاغة العامة التي ترجع إلى المعنى"[2] وهي في اصطلاح علم البيان: استخدام اللفظ في غير ما وضع. له علاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه مع ترك قرينة دالة على المعنى الأصلي.

أركانها:

-مستعار منه (مشبه به).

-مستعار له (المشبه).

-مستعار (اللفظ المنقول).

ويتعمد فيها حذف أداة التشبيه وإضمار وجه الشبه و"عُدَّت الاستعارة ضمن النظرية اللسانية الحديثة أداة من أدوات الإقناع لما لها من أثر يعبر بها المرسل عن مقصده"[3].

---

[1]- جميل حمداوي، التداوليات بين النظرية والتطبيق، دار الشريف للطبع والنشر الإلكتروني، المغرب، ط1، 2019، ص38.

[2]- عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د ط، 1985،ص 196.

[3]- مرجع سابق، عبد الهادي بن ظافر الشهري، ص 410.

–وتقسم الاستعارة إلى:

- استعارة مكنية: "هي ما يحذف فيها المشبه به ويرمز له بشيء من لازمه يدل عليه.
- استعارة تصريحية: يذكر فيها المشبه به ويحذف المشبه."[1]

من أمثلتها:

1- "حيث المدينة التي نامت منذ أمس ما زالت مخدرة"[2]

–فقوله "المدينة التي نامت" ذكر المشبه "المدينة " وحذف المشبه به "الإنسان" وترك القرينة تدل عليه "نامت" وعليه فهي استعارة مكنية فالنوم خاصية إنسانية استعارها الكاتب ليزيد من قوة ودقة التصوير.

2- يقول الشاعر في قصيدته "وردة الأهوال"[3] نقف على عتبة العنوان ففيها ذكر المشبه به وهو الوردة وحذف المشبه وهو الجزائر وأراد بالأهوال وصف زمن العشرية السوداء وذلك على سبيل الاستعارة التصريحية.

ب–التشبيه:

التشبيه أول طريقة تدل عليه الطبيعة لبيان المعنى ويُعرفه الجرجاني بقوله: "ممَّا اتفق العقلاء عليه أنَّ التمثيل إذا جاء في أعماق المعاني أو برزت هي باختصار في معرضة، نقلت من الصورة الأصلية إلى صورة كساها أبهة... فإذا كان مدحًا كان أبهى وأفخم، وإذا كان حجاجًا كان برهانه أنور وسلطانه أقهر وبيانه أبهر"[4].

يقوم التشبيه كما تواضع عليه البلاغيون على أربعة أركان:

–المشبه: يشكل الركن الأساسي للتشبيه غالبا ما يكون ظاهرًا وقد يأتي مضمرًا.

–المشبه به: الركن الثاني للتشبيه به تتوضح صورة التشبيه.

---

[1]– ينظر: علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، البيان والمعاني والبديع، دار المعارف، د ط، 1999، ص77.

[2]– مالك بن نبي، شروط النهضة، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، ط11، 2012، صفحة الغلاف الخارجي.

[3]– عمارة بوجمعة: وردة الأهوال (نصوص شعرية)، الصندوق الوطني لترقية الآداب وتطويرها التابع لوزارة الثقافة .

[4]– عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح: محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، لبنان، ط2، 1999، ص88.

-وجه الشبه: قد يذكر أو يحذف وهو تلك الصفة المشتركة بين الركن الأول والثاني.

-أداة التشبيه: "لفظ يدل على المشابهة قد يأتي حرفا كالكاف أو اسمًا أو فعلا"[1].

3. 2. 2- الأساليب البديعية:

يؤتى بالأساليب أو المحسنات البديعية منْ أجل "تأدية المعاني التي تقوم بالنفس تامة على وجه يكون أقرب إلى القبول وأدعى إلى التأثير في صورتها وأجراس كلماتها عذوبة النطق وسهولة اللفظ والإلقاء والخفة على السمع"[2]. وتتنوع المحسنات البديعية بين محسنات لغوية معنوية كالطباق والمحسنات اللفظية كالجناس.

أ-الطباق :

الطباق من المحسنات البديعية التي "تجمع بين الشيء ومقابله أو الشيء وضده وقد يكون الشيآن المجموع بينهما اسمين أو فعلين أو حرفين"[3] يقسم الطباق بدوره إلى نوعين "طباق الإيجاب وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا وسلبًا"[4]. ومثاله قول الشاعر محمود درويش في قصيدته "بالزنبق امتلأ الهواء "

-"كم زوايا الكون؟ لا أنسى وأتذكر

الغد... ربما أرجأت تفكيري به، عن غير

قصد لكي أحيا الهنيهة بين مترلتين:

حادثة الحياة وحادث الموت المؤجل ساعة

أو ساعتين وربما عامين... يفرني تذكر"[5].

ما نسيت: نسيت أن أنسى غناء النادي.

---

[1]- ينظر: محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003، ص143.

[2]- الجرجاني، أسرار البلاغة، ص10.

[3]- فضل حسن عباس، أساليب البيان، دار النقائص، عمان، الأردن، ط2، 2009، ص363.

[4]- علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص281.

[5]- محمود درويش، لا أريد لهذه القصيدة أن تنتهي (الديوان الأخير)، ص13.

-عرض الشاعر ثنائية مضادة في قصيدته (أتذكر≠ أنسى) أراد بها الماضي والحاضر لتبيان الأهم لنظرته المتضادة وهي (الحياة والموت) وهو طباق إيجاب كشف عن تجربة مؤلمة ألَّمت بالشاعر جعلته يستشعر قرب الموت ويستلذ به أكثر من الحياة.

3.3- الآليات الحجاجية المنطقية :

يعد القياس أبرز وسيلة حجاجية استوحاها الخطاب الحجاجي من الأصوليين والفلاسفة فهو "أحد طرق الاستدلال غير المباشر وأقومها إنتاجًا"[1] إذْ هو خطاب لغوي يستلزم عرض مقدمتين تحيلنا إلى نتيجة نهائية وهو ثلاثة أنواع: القياس المنطقي، القياس المضمر، القياس المتدرج.

3.3. 1- القياس المنطقي:

هو أداة منطقية تعمل على التعليق بين الأقوال أي الانتقال من مقدمة إلى أخرى تؤدي إلى نتيجة تثير انتباه السامع وتأثيره على المستوى العقلي ومثال ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إنّما الأَعْمَالُ بِالنِيَّاتِ وَإنّما لِكُلّ امْرِئٍ مَا نَوَى" [2].

-المقدمة الأولى: كل الأعمال بالنيَّات.

- المقدمة الثانية: لكل امرئ ما نوى.

-النتيجة: يجازى المرء على أعماله حسب نيته.

3. 3. 2- القياس المضمر:

يندرج ضمن أنواع القياس المنطقي حذفت مقدمته ذلك لأنَّها واضحة لا يستدعي ذكرها أو تعمدًا لتجاهلها باعتبار المقام ويكون هذا الحذف.

---

[1]- عباس حشاني، خطاب الحجاج والتداولية، دراسة في نتاج ابن باديس الأدبي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2014، ص90.

[2]- يحي بن شرف النووي، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، اعتنى به: محمد علي قطب، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 2005، ص11.

-المقدمة الأولى: قياس من الدرجة الأولى .

-المقدمة الثانية: قياس من الدرجة الثالثة.

-النتيجة: قياس من الدرجة الثالثة.

3.3.3- القياس المتدرج:

يعتبر قياسًا شاملا لاحتوائه على أكثر من مقدمة ونتيجة "لأنه يبنى على مجموعة من أقيسة منطقية، إذ تصبح فيه نتيجة قياس منطقي سابق مقدمة أخرى لقياس منطقي تال له"[1].

[1]- حمدي منصور جودي، بنية الخطاب الحجاجي في كليلة ودمنة لابن المقفع، أطروحة دكتوراه تخصص لسانيات عربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016، ص 235.

تعد لسانيات النص بمفهومها الحالي علمًا حديثًا ظهر في أواخر الستينات من القرن الماضي في غرب أوروبا بعد ثبوت النقص والقصور الذي يعتري الجملة المفردة في ذاتها وفي دراستها فانتقل الدرس إلى النص باعتباره كلاً متكاملا أرقى من الجملة وتوسيع مجال الدراسة اللسانية وخرج من قيود نَحْوِ الجملة وانتقل بالتحليل إلى مستوى أكبر هو التحليل على مستوى النص: تُعرف لسانيات النص بأنَّها: "فرع من فروع علم اللغة يدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة... وهذه الدراسة تؤكد الطريقة التي تنتظم بها أجزاء النص وترتبط فيما بينها لتخبر عن الكل المفيد"[1] هادفة إلى:" تحديد الملامح أو السمات المشتركة بين النصوص ووصفها وتحليلها استنادًا إلى معايير مختلفة... والكشف عن أوجه الاختلاف والفروق الدقيقة بينها"[2] إذ تعمل على تحليل البنى النصية وتكشف العلاقات المؤدية إلى اتساق النصوص وانسجامها من خلال تتبع أدوات التماسك والترابط بين أجزاء النصوص بغض النظر عن الحجم والموضوع وغيرها فالنص من منظورها مجموع من العناصر المجددة يأتي على رأسها الاتساق باعتباره أهم الظواهر اللسانية التي تسهم في تحقيق التماسك النصي فالاتساق قديم قدم النصوص ذاتها فلم يخلو نص منه عبر التاريخ وما فعلته اللسانيات النصية لا يعدو الكشف والتأطير والتحليل. فيعرفه هاليداي بأنّه: مفهوم دلالي، إذ يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص"[3]ومنه فالاتساق هو مجموعة من الروابط النحوية والمعجمية تسهم في تشكيل الخطاب.

[1]- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، القاهرة، مصر، ط1، 2000، ج1، ص35.

[2]- سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختار، مصر، ط1، 2004، ص70.

[3]- ينظر: محمد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006، ص15

4- السيرة الذاتية للإمام الشافعي رحمه الله:

هو أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي المطلبي القرشي[1] (150ه-204ه) هو ثالث الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، صاحب المذهب الشافعي في الفقه الإسلامي، مؤسس علم أصول الفقه إمام في علم التفسير وعلم الحديث وقد عمل قاضياً فعرف بالعدل والذكاء، وإضافة إلى العلوم الدينية، كان الشافعي فصيحاً، شاعراً، ورامياً ماهراً، ورحالاً مسافراً، أكثر العلماء من الثناء عليه حتى قال فيه الإمام أحمد: "كان الشافعي كالشمس للدنيا، وكالعافية للناس"[2].

ولد بغزة عام 150ه انتقلت به أمه إلى مكة وهو ابن السنتين حفظ القرآن في السبع، وحفظ "الموطأ" في العشر، ثمَّ أخذ يطلب العلم في مكة حتى أذن له بالفتوة وهو دون العشرين سنة، درس المذهب المالكي في الحجاز والمذهب الحنفي من العراق، ثمَّ عاد إلى مكة وأخذ يلقي دروسه في الحرم المكي وينشر مذهبه الجديد ويجادل مخالفيه ويعلم طلاب العلم حتى توفي في مصر سنة 204ه.

آثاره العلمية:

-المسند.

-الرسالة.

-اختلاف الحديث.

-أدب القاضي.

-فضائل قريش.

-السنن.

---

[1]- عادل نويهض، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض لثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط3، ج2، بيروت، ص 488.

[2]- تاج الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود محمد الطناجي، هجر للطباع والنشر، ج1، القاهرة، ص 198.

فصل أول:

الاتساق النحوي.

تمهيد:

برزت اللسانيات النصَّية في الدرس اللساني كعلمٍ ومنهجٍ قائم ذي أُطر نظرية وتطبيقية، مما فتح مجال الدراسة والتوسع فيها، ولعل اهتمام العلماء بها يرجع إلى ما حققته من إنجازات في خدمة البحث اللغوي، وإحاطتها بكل ظواهر النص اللغوية التي غفلت عنها لسانيات الجملة. ليحتل بذلك النص مركزًا محوريًا في الدراسات اللسانية النصَّية، بوصفه أكبر وحدة قابلة للدراسة والتحليل من خلال رصد مدى تماسكه واتساقه، والكشف عن الآليَّات والعلاقات القائمة داخله، التي تفتح المجال للقارئ والباحث إلى مستويات أخرى من الفهم وإدراك النص المعالج والغوص في دلالته في إطار وحدة كلية منظمة.

فقامت لسانيات النص بطرح مصطلحات ومفاهيم خاصة وحصرها وسيطرتها للنص من عدة جوانب أهمها التماسك النصّي والترابط الداخلي الذي يحقق التتابع اللغوي للعلاقات التركيبية الداخلية بفعل عدة آليّات أهمها "الاتساق" الذي يضمن التعرف على وحدات النص وتفسير العلاقات المتكاملة بينها.

1-مفهوم الاتساق:

_أ- الاتساق :

ينحصر معنى الاتساق والتساوق في اللغة في مجال الانتظام والتجمع، فيُعرف في معجم مختار الصحاح من مادة "(و، س، ق) الحَبُ:" جَعَلَه وَسَقًا، وَسَقاً: اتَّسَقَ الشَّيءُ: اجْتَمَعَ وانْتَظَمَ، وَيُقَال اسْتَوسَقَ الأَمْرُ أمْكَنَهُ"[1]:" بمَعنَى التتابعِ والتَّضَام وِفقَ أسلوبٍ منَّظمٍ" الاتِسَاقُ الانْضِمَامُ وَالاسْتِوَاءُ، كَمَا يَتَّسِقُ القَمَرُ إِذَا تَمَّ واسْتَوَى".[2]

2-مفهوم الاتساق النصِّي:

حُددت عدة معايير لتمييز النص عن اللانص، وعُد الاتساق أحد هذه العوامل التي تحقق نصَّية النصوص وبذلك تكون النصَّية جملة من الميزات التي تجعل اللفظ أو الوحدة اللغوية المتتالية نصًا.

يُعرف الاتساق بعدة مصطلحات منها السبك والربط والتماسك وقد جمع" محمد مفتاح " تحت مصطلح التماسك مجموعة من المفاهيم منها "التنظيم والاتساق والانسجام والتشاكل"[3]. كما اهتم العرب قديمًا بالاتساق بمفهومه الحديث في دراساتهم، وأول ما يحيلنا إليه هو نظرية النظم للإمام الجرجاني التي تعكس وعي العرب قديمًا بقضية الاتساق والتماسك النصي.

أورده حازم القرطاجني قائلاً: "فأمَّا المتصِل العِبَارة والغَرض فَهُو الَّذي يَكُون فِيه لآخِر الفَصْل بأول الفَصْل الَّذِي يَتلُوهُ عَلاَقَة مِنْ جِهَة الغَرَض وارتِبَاطٌ مِنْ جِهَة العِبَارة"[4]، وهذا هو عين الاتساق والانسجام كما يعرفان اليوم.

---

[1] محمد عبد القادر الرازي، ضبط وتخريج النجيب البغا، دار الهدى ،ط4، بيروت، 1990,ص613

[2] أبو علي القالي، البارع في اللغة، تح: هشام الطعان، مكتبة النهضة، بغداد، دار الحضارة العربية، بيروت، 1975، ص 493.

[3] التلقي والتأويل مقاربة نسقية ,المركز الثقافي العربي ,ج1, ط1 ,لبنان ,1994.

[4] منهاج البلغاء وسراج الادباء ,تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة ,دار الكتب الشرقية ,د ط ,ص290.

يُعرف كلّ من هاليدي ورقية حسن الاتساق بأنَّه:" مفهوم دلالي يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص"[1] يشير هذا القول إلى أنَّ الاتساق لا يعنى فقط بالمظاهر الشكلية وبنية النص، بل يتعداها إلى تفسير المعاني والدلالات والبحث في المكونات الرابطة لفقراته التي تسهم في تحديد هوية النص، إذ يعد الاتساق عنصراً محورياً في فهم تفاعل كيمياء العناصر اللغوية المختلفة وبناء تصور نموذجي متكامل ومعنى واضح للنص.

يعد الاتساق تلك العلاقة القائمة "بين مكونات ظاهر النص أو الكلمات الفعليّة التي نسمعها ونبصرها من ترابط متبادل ضمن تتالٍ لغوي معين، وتعتمد مكونات ظاهر النص بعضها على بعض وفقًا للأعراف والاشكال القائمة في علم القواعدية"[2]،إذ يعنى بما هو ظاهر على سطح النّص أي بما هو قابل للرؤية والسمع، يهتّم بالطريقة التي تلتقي فيها العناصر السطحية البارزة في النَّص، ويعتبر الاعتماد على معيار الاتساق تمييزاً:" للنص عن اللانص لأنَّ المتكلم اللغوي يعرف النَّص إذا توافر على وحدة كلية، وترابطت أجزائه، اتسقت وحداته، وتوفرت فيه مظاهر الوحدة والترابط. أما اللانص فهو الذي يتَّسم بتفكك أواصره، وتهلهل روابطه البنوية، وتمزق نسيجه النصّي، ويعني هذا أنَّ المتكلم يمتلك كفاءة نصيّة يستطيع بها أنْ يميز النص من اللانص"[3]

يهدف الاتساق إلى استعمال الوسائل والظواهر اللغوية لتحقيق الترابط المنطقي والمتكامل داخل النص الواحد عبر مجموعة من الآليات يوضحها المخطط التالي:

[1] الاتساق في اللغة الإنجليزية، ترجمة حسن بحيري، دار الجمان للنشر والتوزيع، لندن، 1976، ص 79.

[2] روبرت دي بوغراند ولفانغ ديسلر, ترجمة: الهام ابو غزالة وعلي خليل احمد ,مطبعة دار الكتب ,ط1 ,مصر 1992,ص25.

[3] جميل حمداوي: لسانيات النص وتحليل الخطاب بين النظرية والتطبيق ,ط1 ,المغرب ,2015, ص272.

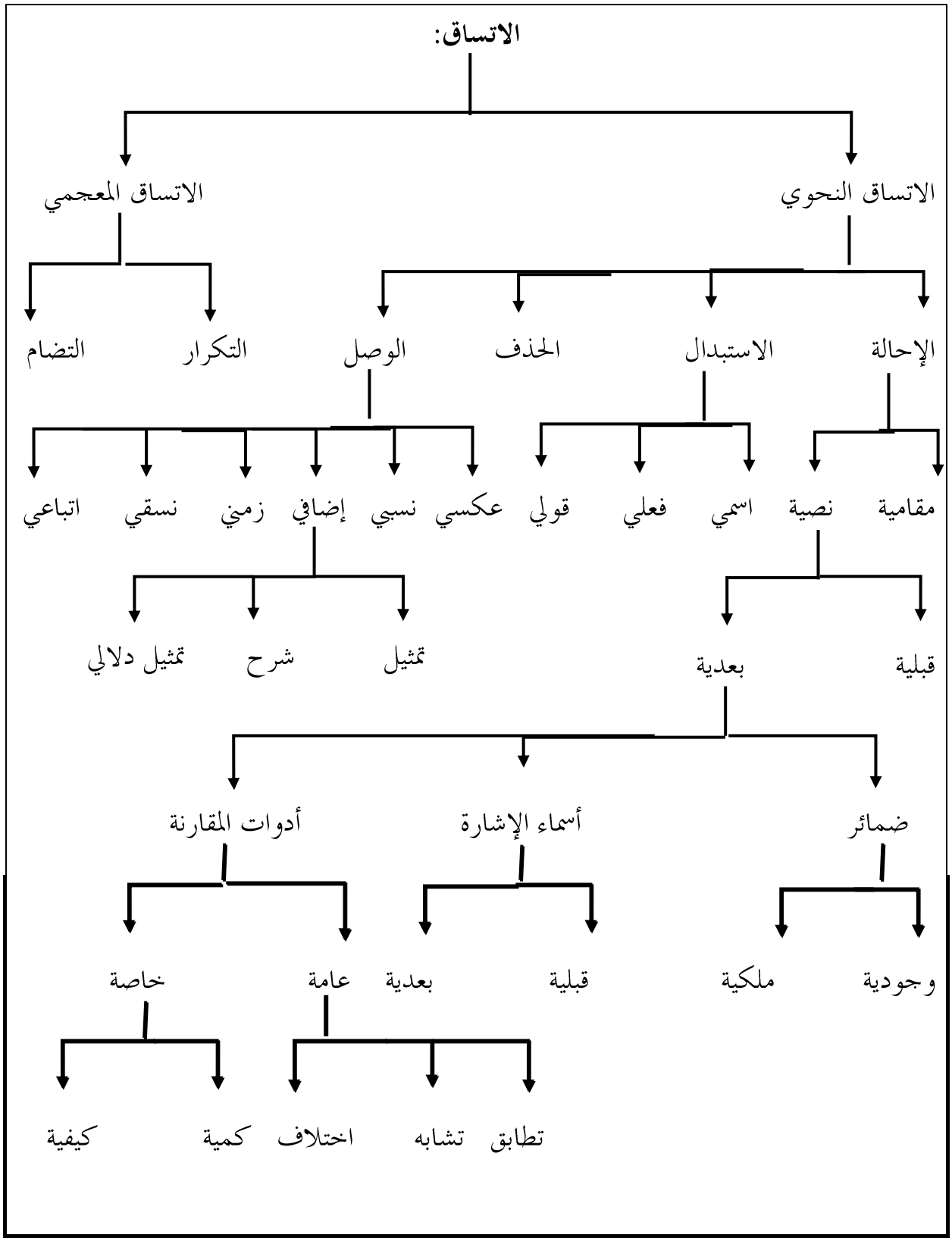

المخطط رقم 01: آليات الاتساق[1].

[1] جميل حمداوي: لسانيات النص وتحليل الخطاب، ط 1، المغرب، 2015، ص 70.

يقصد بالاتساق النصّي ذلك الترابط المنطقي بين أجزاء النص المختلفة، حيث يمهّد كل جزء للجزء الذي يليه بتسلسلٍ طبيعي متدرج ومنظم. وتسمى معرفة طبيعة هذا الترابط والعوامل المؤدية إليه بآليَّات الاتساق النصيّ، التي يستند إليها في تحديد الأجزاء المترابطة داخل النَّص، وتعمل على جمع وتماسك النسيج النصيّ ومن آليَّاته: الاتساق النحوي، الاتساق المعجمي. وينقسم الاتساق النحوي بدوره إلى: إحالة، حذف، واستبدال وربط. أما الاتساق المعجمي فينقسم إلى: تكرار، تضام.

3-مفهوم الاتساق النحوي:

يعد الاتساق النحوي أو ما يصطلح عليه بـــ"نحو النص" مسلكًا معرفيًا مستحدثًا في حقل علم النَّص، إذ يعنى بالبحث في بنية الجملة واستجلاء العلائق التي تربط الجمل بعضها ببعض، فضلاً عن تعقب آليَّات التماسك والترابط بين أجزاء الجملة الواحدة. وغالبًا ما يتحقق هذا التلاحم النصيّ بواسطة أدوات الربط كالوصل وأسماء الإشارة والضمائر وغيرها....[1]

1.3-الإحالة:(Référence):

يمكن تقريب مفهوم الإحالة بوصفها "علاقة معنوية بين ألفاظ معينة وما تشير إليه من أشياء ومعانٍ أو مواقف تدّل عليها عبارات أخرى في السياق، أو يدّل عليها المقام. تلك الألفاظ المحيلة تعطي معناها عن طريق قصد المتكلم، مثل الضمير واسم الإشارة والاسم الموصول... حيث تشير هذه الألفاظ إلى أشياء سابقة أو لاحقة، قصدت عن طريق ألفاظ أخرى أو عبارات، أو مواقف لغوية أو غير لغوية"[2].يوضح هذا القول أنَّ الإحالة تتجاوز حدود العلاقة الشكلية واللفظية إلى

[1] ينظر: إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2007، الطبعة 2، ص 215.

[2] آنس بن محمود فجال: الإحالة وأثرها في تماسك النص في قصص القرآني، أطروحة الدكتوراه، اليمن، جامعة صنعاء، 2009، منشورات نادي الأحساء الأدبي، المملكة العربية السعودية، الطبعة 1، 2013، ص 35.

علاقة قائمة على المعنى بين الكلمات ومعانيها (الأشياء ومسمياتها) في السياق لكن هذه العلاقة تعتمد على مدى فهمنا لقصد المتكلم والمقام الذي قيلت فيه، سواء كان لغويًا أو غير لغوي.

وهو ما ذكره دي بوجراند بأنَّ الإحالة هي" العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليها هذه العبارات"[1] الربط بين المحيل والمحيل إليه.

- تتفرع الإحالة إلى قسمين: 1 ـ إحالة مقامية (تكون خارج النص)، و2-إحالة نصية (داخل النص) والتي تتفرع بدورها إلى نوعين: إحالة قبلية وإحالة بعدية.

1.1.3- الإحالة المقامية :(Situational)

تعتبر الإحالة المقامية (exoptora)و تسمى أيضًا بالإحالة خارج النَّص أو خارج اللغة من الأنماط اللغوية التي تعبر عن الموقف والسياق اللغوي، يتَّصل هذا النوع من الإحالة بالظروف المحيطة بالنص وسياقها اللساني، حيث ينطلق من معرفة سياق الحال والأحداث لتحديد المحال إليه من بين الأشياء والملابسات المحيطة بالنص وهو ما يفسر أهمية معرفة أسباب نزول الآيات في القرآن الكريم[2].

كما تُعرف الإحالة المقامية بأنَّها "إحالة عنصر لغوي إحالي إلى عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي"[3]. كأنْ يحيل ضمير الغائب المفرد "هو" إلى ذات صاحبه، حيث تتصل الوحدة اللغوية ذات البعد الإحالي بوحدة أخرى إشارية غير لغوية، يجمعهما المقام نفسه في تفاصيله أو مجملاً.

[1] النص والخطابة والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، ط1,القاهرة، مصر، 1998، ص 14.

[2] ينظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، الطبعة 1، الجزء 1، 2000، ص 41.

[3] الأزهر زناد، نسيج النص، بحث فيما يكون به المنظوم نصًا، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة 1، 1993، ص 199.

2.1.3- الإحالة النصية: (Textile)

وتنقسم الإحالة النصية إلى قسمين: قبلية وبعدية. (Endaphara)أو داخل اللغة، يشير مصطلح الإحالة النصيَّة إلى مفهوم لغوي يصف الروابط التي تحكم أجزاء النص المختلفة وتعزز تماسكها. تتجلى هذه الروابط في صور متنوعة كالعلاقة بين الضمير والاسم، أو الكلمة والجملة، أو الجملة والجملة.....[1]

1.2.1.3- الإحالة القبلية:

يعتبر هذا النوع من الإحالة الأكثر رواجًا واستعمالاً في النّصوص، أشار إليها الأزهر زناد قائلا:" وتشتمل الإحالة بالعودة على نوع آخر من الإحالة يتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النَّص قصد التأكيد، وهو الإحالة التكرارية. وتمثل الإحالة بالعودة أكثر أنواع الإحالة دورانًا في الكلام"[2].

2.2.1.3- الإحالة البعدية:

" وهي إحالة عنصر لغوي إلى عنصر آخر تالٍ له في النَّص"[3]، إذ ترتبط بعنصرين متتابعين: عنصر يليها في السياق وعنصر آخر لاحق بها.

وهي ثلاثة أنواع:

- الوجودية أو الشخصية:(أنا، أنت، نحن...).

- الإشارة:(هذا، هؤلاء، أولئك...).

- المقارنة:(أفضل، أكثر، مثل...).

---

[1] ينظر: الازهر زناد: نسيج النص، ص 41.

[2] المصدر نفسه، ص 119.

[3] زاهر بن مرهون، الترابط النصي بين الشعر والنثر، دار جرير للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2010، ص 43.

_ تجلّيات الإحالة في الديوَان:

1-الإحالة:

الإحالة القبلية هي وسيلةٌ لغوية تستخدم للربط بين أجزاء النص، حيث تعيد المتلقي إلى عناصر سابقةٍ دون الحاجة الى إعادة ذكرها صراحةً، تعتمد هذه الأدوات على ألفاظٍ ذات دلالة غير مستقلة بذاتها، لا تتضح معانيها إلاَّ من خلال السياق الذي تَردُ فيه، يتحقق ذلك من خلال الضمائر، أسماء الإشارة والاسماء الموصولة.

وسنحاول في هذا الجدول تصنيف عناصر الإحالة والتمثيل على نماذج من" ديوان الإمام الشافعي" من خلال رصد حركة العناصر الإحالية فيها والكشف عن أبعادها الحجاجية وأساليب الاقناع فيها وكيفية تفاعلها لتحقيق السبك النصيّ.

العنصر الإحالي	عِبارتُه	مَوضعُه	نَوعُه
ك الضميرية	شيمتك	17	مقامية
ت ضميرية	كثرت	17	نصية قبلية
ك ضميرية	رزقك	18	مقامية
ها ضميرية	لها غطاء	17	نصية قبلية
ه ضميرية	يغطيه	17	نصية قبلية
أنت ضميرية	فأنت	18	مقامية
حين إشارية	كل حين	18	ظرفية زمانية
لام الضميرية	لأعدائه	19	نصية قبلية
ما موصولية	ما يتمناه	19	نصية بعدية
من موصولية	من هاب	20	نصية قبلية

ما موصولية	ما بدت	25	نصية قبلية
ها ضميرية	فيها	30	نصية قبلية
ما موصولية	ما خط	31	نصية قبلية
من موصولية	من رجاه	31	نصية قبلية
ها ضميرية	لمكنتها	32	نصية قبلية
هم ضميرية	هم خلطونا	32	نصية قبلية
يوم إشارية	يوم الجزا	37	ظرفية زمنية
ها ضميرية	هي صامتة	42	مقامية
ذو إشارية	ذو الجهل	43	نصية قبلية
ذلك إشارية	فذاك قاس	43	نصية قبلية
هذا إشارية	هذا جهول	43	اشارية
ذاك إشارية	ذاك تريد	46	نصية قبلية
ها ضميرية	مقلتيه	46	نصية قبلية
هم ضميرية	هم الفصحاء	49	نصية قبلية
يوم إشارية	يوما على غير ميعاد	48	ظرفية زمانية
ها ضميرية	بذكره	51	نصية قبلية
أنت ضميرية	أنت الرقيب	51	نصية بعدية
ها ضميرية	وقودها	56	نصية بعدية
ذي إشارية	ذي عينين	56	نصية قبلية
ك ضميرية	ظنك	57	مقامية
ك ضميرية	وجهك	61	نصية قبلية
ها ضميرية	فصنته	61	نصية قبلية

هنا إشارية	ها هنا	61	اشارية
ها ضميرية	عفوه	61	نصية قبلية
هذا إشارية	هذا الدرهم	62	نصية بعدية
ها ضميرية	بماله	63	نصية قبلية
ها ضميرية	قبره	63	نصية قبلية
ذلك إشارية	ذلك كله	63	ظرفية زمانية
أني ضميرية	أني اطلعت	63	مقامية
ذا إشارية	هذا وذا	63	اشارية
ها ضميرية	وضعت عليها	64	نصية قبلية
ها ضميرية	مثاله	66	نصية قبلية
هم ضميرية	فدعهم	66	نصية قبلية
من موصولية	من تناظر	65	نصية قبلية
ذلك إشارية	ذلك الذي لم يغرس	66	نصية قبلية
ما موصولية	ما كنت	65	نصية بعدية
ما موصولية	ما استفاد	66	مقامية
ك ضميرية	ركوبك	68	نصية قبلية
ما موصولية	ما كنت	68	نصية قبلية
ها ضميرية	فاعله	68	ظرفية زمانية
يوم إشارية	يوم القيامة	68	مقامية
ك ضميرية	ينسيك	68	نصية قبلية
ما موصولية	ما ينبغي	69	نصية قبلية
ها ضميرية	أناسها	69	نصية قبلية

ها ضميرية	غيره	70	مقامية
ها ضميرية	فضله	70	نصية قبلية
هم ضميرية	هداهم	70	نصية بعدية
هم ضميرية	بأنيابها	70	نصية قبلية
ها ضميرية	هو	71	نصية قبلية
من موصولية	من جفاه	71	مقامية
من موصولية	من اغض	71	نصية قبلية
ها ضميرية	أصفيته	72	نصية قبلية
ما موصولية	ما يحسن	72	نصية قبلية
الذي موصولية	الذي كان	75	نصية قبلية
ها ضميرية	صبره	75	نصية قبلية
ها ضميرية	عمره	76	نصية بعدية
هو ضميرية	هو لم	77	نصية بعدية
ما موصولية	ما يتوقع	76	نصية قبلية
ها ضميرية	أصابه	77	نصية قبلية
ها ضميرية	له شيء	77	نصية قبلية
ها ضميرية	هو إذ	77	مقامية
الذي موصولية	الذي حسد	77	نصية قبلية
ها ضميرية	ورائه	77	نصية قبلية
ها ضميرية	اغتابه	78	نصية قبلية
ها ضميرية	حبه	78	نصية قبلية
ها ضميرية	أطعته	78	نصية بعدية

ذاك موصولية	ذاك مضيع	78	نصية بعدية
ها ضميرية	يشغله	78	نصية قبلية
ما موصولية	ما كان لي	76	نصية قبلية
ذي إشارية	ذي عمر	78	نصية قبلية
ها ضميرية	منه	78	نصية قبلية
ها ضميرية	يريده	78	نصية بعدية
ها ضميرية	نافعه	78	مقامية
ها ضميرية	بحربه	78	نصية قبلية
ها ضميرية	أوقعه	79	مقامية
ها ضميرية	أطرافها	79	نصية قبلية
الذين موصولية	الذين إذا	82	نصية قبلية
ما موصولية	ما قرئت	82	نصية قلبية
ذا إشارية	ذا حق	84	مقامية
ها ضميرية	لسانه	84	نصية قبلية
ها ضميرية	له	84	نصية قبلية
ها ضميرية	نفسه	84	نصية قبلية
ها ضميرية	ضده	84	نصية قبلية
ها ضميرية	طبعها	84	نصية قبلية
ما موصولية	ما طال	80	نصية قبلية
ها ضميرية	بلاده	86	نصية قبلية
ها ضميرية	فؤاده	86	نصية قبلية
الذي موصولية	الذي رزق	86	نصية بعدية

ها ضميرية	به	100	نصية قبلية
ها ضميرية	مثله	101	نصية قبلية
ها ضميرية	عقله	101	نصية قبلية
ها ضميرية	مترله	102	نصية قبلية
ها ضميرية	حقه	102	نصية قبلية
ها ضميرية	ظلامه	103	نصية قبلية
ها ضميرية	نهاره	103	نصية قبلية
ها ضميرية	سواه	103	نصية قبلية
ها ضميرية	أقرضته	108	نصية قبلية
ها ضميرية	جداره	108	نصية قبلية
ذو موصولية	ذو همة	86	نصية بعدية
ها ضميرية	مدتها	108	نصية بعدية

1.1-الإحالة الضميرية القبلية:

هي" عناصر لغوية تحتاج إلى مفسر يعود عليها يوضّحها ويكشف مدلولها"[1].

ـ يحل الضّمير محل الاسم الظاهر للمتكلم أو المخاطب أو الغائب ويؤتى به للاختصار:" وهو أقوى أنواع المعارف. ولا يدل على مسمى كالاسم، ولا على الموصوف بالحديث كالصفة، ولا حدث وزمن كالفعل فالضمير كلمةٌ جامدة تدل على عموم الحاضر والغائب، ذو دلالة على خصوص الغائب"[2].

[1] يروبرت دي بوجراند، النص والخطابة والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1998، ص 230.

[2] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في اللسانيات النصية وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، الأردن، ص 122.

ـ تنقسم الضمائر،كما ذكرنا سابقًا إلى ضمائر وجودية (أنا، أنت، هو، هم، هن...إلخ) والضمائر الملكية (كراسي، كراسك، كرسيهم).

"تكتسب الضَّمائر أهميتها منْ كونها تنوب عن الأسماء والأفعال والجمل المتتالية: فقد يحل الضمير محل كلمةٍ أو عبارةٍ أو جملةٍ أو عدة جمل. ولا تقف أهميتها عند هذا الحد بل تتعداه إلى كونها تربط بين أجزاء النص المختلفة، شكلاً ودلالةً، داخليًا وخارجيًا، سابقةً و لاحقةً"[1].

يعد ديوان الإمام الشَّافعي أنموذجًا مثاليًا لاستخراج وتتبع عمل الإحالات وخلقها لجوٍ اتساقي داخل الأبيات الشعرية، وذلك بما تضمنه من عناصر محيلة منتشرةٍ بكثرة حيث سجلنا عبر الجدول كماً هائلاً منها وهو ما يوضح لنا اعتماد الشاعر على هذا العنصر الاتساقي بل وحرصه على توظيفه بشكل مكثف لما رأى فيه من تحقيقٍ للتماسك النصيّ، والملاحظ عبر هذا الديوان الشعري هو غلبة الإحالة الضميرية التي وظفها الشاعر والتي تعود على ضمير المخاطب " أنت " أحيانا وضمير المتكلم "أنا" أحيانا أخرى، فهو يوجه خطابه أحيانا إلى فرد ما ناصحًا وواعظًا، ويسترسل في تقديم الإرشاد له مسطرًا طريق الحق وسبيل النجاة أمامه ثم ينتقل إلى توظيف ضمير المتكلم "أنا" مستخلصًا عصارة تجاربه وحكمته في الحياة مستعينًا بإحالاتٍ قبلية تشير إلى ما مضى عنه من أحداث ونوائب الزمن ويمكن تمثيلها كما يلي:

[1] محمد خطابي، اللسانيات النص: ص18

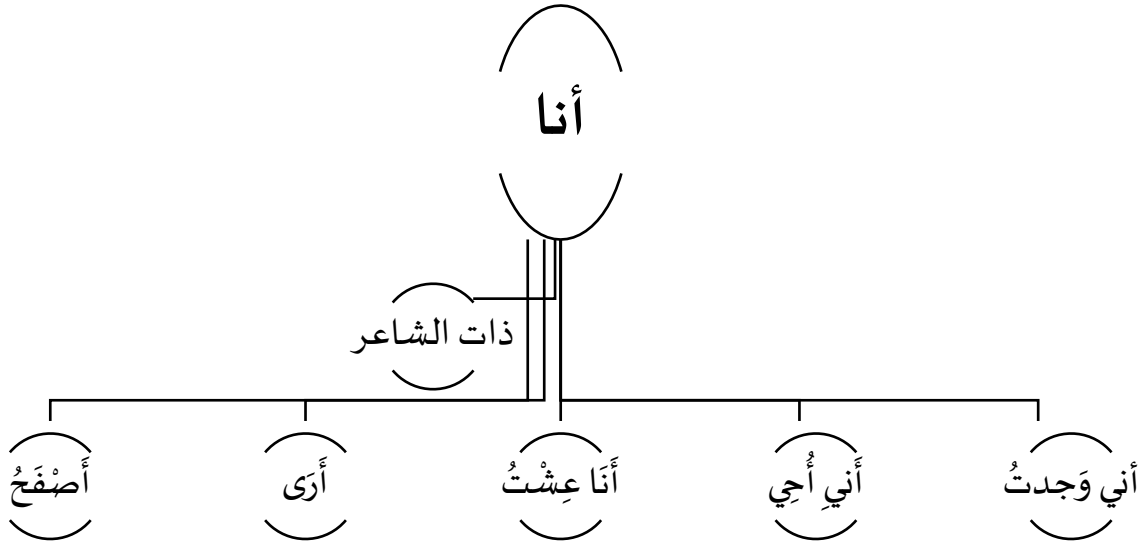

جمعها موضوعٌ واحدٌ وهو نقل صدق تجربته في الحياة وعمق شعوره سواءً كان ذلك في مقام التضرع إلى الله أو التعبير عن الحكمة وفخره بنفسه ومما يعكس تفطن الشاعر لقوة هذه الإحالات الإقناعية هو استعمالها كأداة تأكيدٍ جازمٍ لخبرته الواسعة وأنَّ العيش في الدنيا غير باقٍ إنَّما تعجيل التوبة والزهد في ملذاتها أنفع وأبقى. يقول "إبراهيم خليل" في توظيف الإحالة في هذا السياق:" انها أداة كثيرة الشيوع والتداول في الترابط بين الجمل والعبارات التي تتألف منها النصوص"[1]. فهي تربط انتقاله من ضمير المتكلم إلى المخاطب من جهة ومن جهة أخرى فهي تربط بين النَّص وما يحيط به مقاميًا وبهذا يمكن التأكيد أنَّ الإحالة لها دور كبير في ربط النص بعضه لبعض وبفضلها يصبح لحمة واحدة بعيدة عن التفكك والتبعثر حيث أنَّ:" العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لابد من العودة إلى ما تشير اليه من أجل تأويلها"[2].

وسنعرض نماذج لها لتوضيحها جلية فيما يأتي:

[1] في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة، الأردن، الطبعة الأولى، 2007، ص 227.

[2] محمد الخطابي، اللسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، لبنان، الطبعة2، 2006، ص16.

يقول الإمام الشافعي في قصيدة "طلائع الشيب":

"خَبَت نَارُ نَفْسِي بِاشْتِعَالِ مَفَارِقِي وَأَظْلَمَ لَيْلِي إِذ أَضَاءَ شِهَابُهَا
أَيَا بومةً قَدْ عَشَّشَتْ فَوْقَ هَامتِي عَلَى الرَّغْمِ مِنْي حِينَ طَارَ غُرَابُهَا
رَأَيْتَ خَرَابَ الْعُمْرِ مِنْي فَزُرتَنِي ومَأْوَاكَ مِنْ كُلِّ الدِيَارِ خَرَابِهَا
فَطُوبَى لِنَفْسٍ أَوْلعت قعرٍ دَارُهَا مُغَلَّقَةُ الْأَبْوَابِ مَرْخِي حِجَابُهَا"[1]

تتضمن الأبيات الشعرية إحالات قبلية في اللفظتين (شهابها) و(غرابها) التي تعود إلى (النفس). كما يعود العنصر الإحالي (الهاء) في لفظة (مشيبه) على المرء:

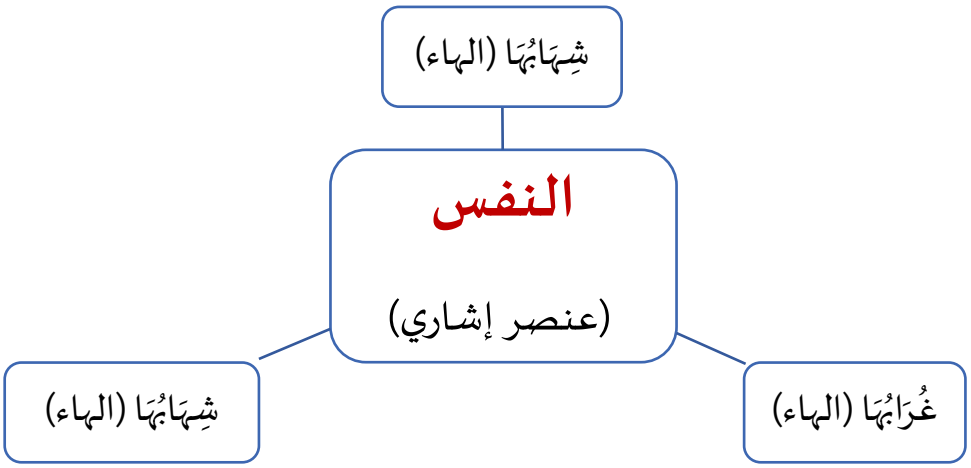

الشكل رقم :1.

[1] عبد الرحمان مصطفاوي: ديوان الامام الشافعي: دار المعرفة للطباعة والتوزيع, بيروت. لبنان ,ط3 ,2005, ص 26.

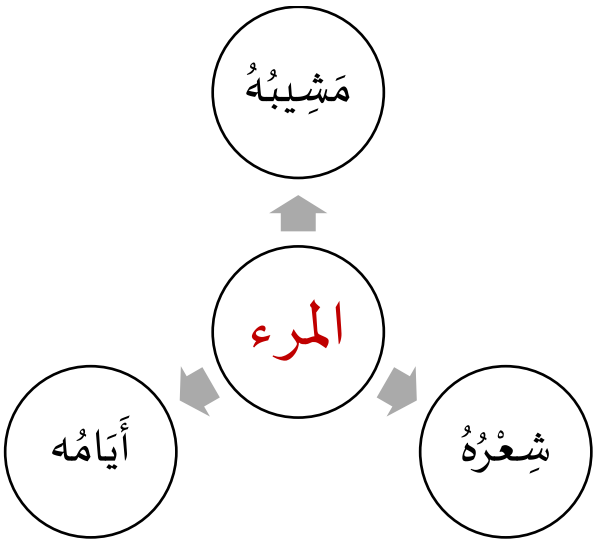

الشكل رقم:2.

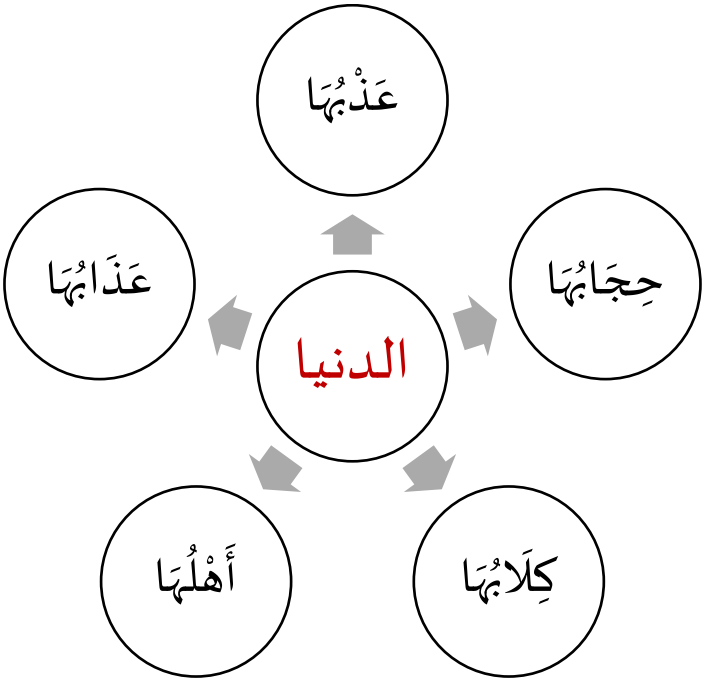

الشكل رقم:3.

اشتركت جميع هذه العناصر بعنصر إحالي واحد هو (الهاء)، ضمير وجودي.

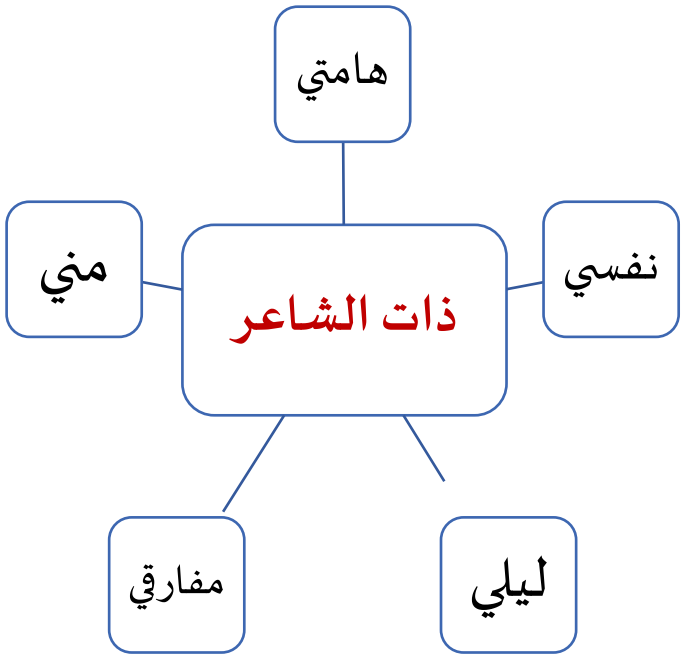

الشكل رقم:4.

كذلك تتجلى الضمائر الملكية بوضوح في هذه الأبيات كالتالي:

يعود ضمير المتكلم في لفظة "نفسي" على ذات الشاعر، مما يرسخ الرابط بين الشعور الداخلي والانفعال الخارجي الذي يتعرض له الشاعر. كما أنَّ ذكر لفظة "ليلي" وورودها في سياق تعارض النور والظلمة يحيلنا إلى الحالة النفسية للمنتكسة للشاعر.

واستمرار ذكر "ياء النسبة" في هذه الألفاظ إحالة إلى مركز التشخيص في الصورة الشعرية، مما يخلق استمرارية دلالية بين الذات والرموز المستخدمة.

لم تقتصر الإحالة القبلية على الضمائر فقط بل شملت الأسماء المعرفة التي تربط الجملة بسياقات سابقة كلفظة " البومة" الذي يشير إلى عنصر سبق ذكره وأنَّه مستوحى ضمنيا من دلالات الحزن والتشاؤم المتكررة ثمَّ ربطها بذكر الغراب مما يعزز التماسك الدلالي بين الكائنين باعتبارهما يمثلان مزيجا رمزيا للحزن والشؤم، ليشكل انتقالا سلسًّا بين الصور.

يقول الإمام الشافعي في قصيدته "أحكام الهوى":

"عُدْتُ حَبِيبِي وَبِهِ عِلَّةٌ فَعُدْتُ وَالعِلَّةُ لَي لاَزِمَة
وَعَادَنِي مِنْ عِلَّتِي سَالِمًا فَعَادَتْ النَّفْسُ بِهِ سَالِمَةً
وَالنَّفْسُ إِنْ صَحَّتْ وَمَحْبُوبُهَا غَيْرُ صَحِيحٍ وَجَدْت ظَالِمَةً
وَكَيْفَ لَا تَجْرِي عَلَى حُكْمِهِ وَهِيَ بِأَحْكَامِ الْهَوَى عَالِمَةٌ"[1]

حافظ الضَّمير المتصل " الهاء" على طول هذه الابيات على وحدة الترابط بينها إذ يعود على "الحبيب" مما يشير إلى التفاعل بين العاشق والمعشوق والترابط بين الذات والهوى المسيطر عليها وهو ما يرسخ علاقة التبادل القائمة بينهما.

وهذا ما يحيلنا إلى القوة الاتساقية الإحالية القبلية الموظفة هنا إذ يعمل الرجوع إلى الكيانات المذكورة سابقا " النفس، الحبيب" على خلق شبكة دلالية متماسكة تضفي طابعا بلاغيا يجمع بين الجزالة اللغوية والتواصل الدلالي الفعال.

هذا الاستخدام للإحالة القبلية يخلق تناسقا دلاليا يدعم حجاجية الأبيات حيث ربط الحالة الشعورية بالحالة الجسدية مما يمنح الابيات بعدا تأثيريا، وأنَّ إعادة تدوير الضمائر في نسق متتابع يجعل المتلقي يقتنع أنَّ الحب ليس مجرد عاطفة، بل تجربة متبادلة تتحكم في كيان الفرد.

2.1- الإحالة الإشارية القبلية:

تعتبر أسماء الإشارة آليَّة ثانية من آليَّات الإحالة بعد الضمائر وهي ألفاظ مبهمة تستعمل لتدل على الشخص المتكلم عنه فهي: " صلة المتكلم إلى نقل الاسم من تعريف العهد إلى تعريف الحضور والإشارة"[2]

ويقسمها الباحثان هاليدي ورقية حسن إلى أربعة أصناف:

- **ظرفية:** الزمان، المكان (اليوم، أمس، غدا....) (هناك، هنا...).

[1] ديوان الإمام الشافعي، ص 105.

[2] هاليداي ورقية حسن، الاتساق في اللغة الإنجليزية، ترجمة حسن بحيري، دار الجمان للنشر، لندن.1976، ص 179.

- **حسب الانتقاء:**(هذا، هذه، هؤلاء).
- **حسب البعد:**(ذاك، ذلك، تلك...).
- **حسب القرب:**(هذا، هذه، هذان...).

كما تصنف أسماء الإشارة من المبهمات فهي تحتاج إلى مرجع تعود عليه ليتضح معناها وهو ما يؤدي تحقيق التماسك النصي مع المقام.

-سنحاول تتبع أسماء الإشارة من خلال الديوان الذي بين أيدينا:

سَيُفْتَحُ بَابٌ إذَا سُدَّ بَابْ نَعَمْ وَتَهُونُ الْأُمُورُ الصعَابْ
وَيَتَّسِعُ الحَالُ، منْ بَعْد مَا تَضيقُ المذهبُ فيهَا الرحَابْ
فَكَمْ ضِقتُ ذرْعًا بِمَا هبْتُهُ فَلَمْ يُرَ منْ ذَاكَ قَدَرٌ يُهَابْ
فَلاَ تَأسَ يَوْمًا عَلَى فَائت فَإنَّ زَمَانَكَ هَذَا عَذَابْ
وَأَقْلِلْ عتَابًا فَمَا فيه مَن يُعَاتَبُ حينَ يَحقُّ العتَابْ.[1]

تعود أسماء الإشارة الواردة في هذه الأبيات (ذاك، ذا، هذا، حين، بعد، يوماً) إلى تجربة الشاعر مع المخاوف السابقة التي هابها، ثم يأكد على عبثية هذه المخاوف وأنَّ الرهبة منها لم يكن لها أثر. هذه الإحالة تنقل المتلقي من مرحلة الشعور بالضّيق إلى استنتاج عقلي ينفي قيمة الخوف.

إنَّ الإحالة القبلية هنا ليست مجرد عنصر لغوي للاتساق النصّي بل تمثل استراتيجية حجاجية مدروسة تقنع المتلقي بوجهة نظر الشاعر من خلال: الانتقال المنطقي بين الضيق والفرج وهو ما يحاكي التغير الزمني التدريجي مما يعزز الإيقاع الحجاجي الذي ينتقل بالمتلقي من حالة اليأس إلى الأمل كما يدفعه إلى التفكير في حالات مشابهة في حياته مما يزيد من تأثره ويقينه.

[1] ديوان الإمام الشافعي، ص30.

3.1-الإحالة الموصولة القبلية:

سمي الاسم الموصول بذلك لأنَّه يُوصل بكلام بعده هو تمام معناه، فهو اسم ناقص الدلالة لا يتضح معناه إلاَّ إذا وُصِلَ بِصِلَتِه [1] وتعد الموصولات مثلها كمثل الضمائر وأسماء الإشارة ضرب من المبهمات التي تغني عن إعادة الذكر ولا تختص بشيء بل تقع على الإنسان والحيوان والجماد وغيرهم.

إذ أنَّها" تشارك بقية الأدوات الاتساقية الإحالية في عملية التعويض، فهي ألفاظ كنائية لا تحمل دلالة خاصة، وكأنَّها جاءت تعويضا عما تحيل اليه"[2]

ـ وقد حفلت المدونة بهذه الأسماء الموصولة المساهمة في تماسك النَّص:

يقول الإمام الشافعي" رحمه الله":

"إذَا مَا كُنْتَ ذَا قَلْب قَنُوع فَأَنْتَ وَمَالكُ الدُنْيَا سَوَاءْ

وَ مَنْ نَزَلَتْ بسَاحَته اَلمنايَا فَلاَ أَرْضَ تَقيه وَلاَ سَمَاءْ"[3]

تبدأ الأبيات بإقرار مفهوم القناعة وتأثيرها الوجودي، فيأتي ذكر الاسم الموصول هنا بتكوين جملة شرطية ذات امتداد دلالي كبير. مفاده أنَّ امتلاك الدنيا لا يغير جوهر الانسان طالما هو قنوع ويمتد الربط من البيت الأول إلى الثاني لتعزيز فكرة أنَّ الموت يسلب الحماية بغض النظر عن المكان " فلا أرض تقيه ولا سماء."

2-الإحالة البعدية:

هي عنصر لغوي "يعود على عنصر الإشارة المذكورة بعدها في النص ولاحق عليها"[4]. تستخدم الإحالة البعدية لإيضاح شيء مجهول أو مشكوك فيه، إذا فهي تعمل على تكثيف اهتمام القارئ

---

[1] ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الطبعة 2، 2002، ص 119.

[2] أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2001، ص28.

[3] ديوان الإمام الشافعي، ص 18.

[4] أحمد عفيفي، الاحالة نحو النص، ص 117.

فيظل باحثًا عن مرجع الضمير، ومفسرة بحيث يحيل العنصر المحيل (ضمائر، أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة) إلى عنصر لاحق ذكر بعده ويمكن أنْ نوضح ذلك في الشكل الآتي[1]:

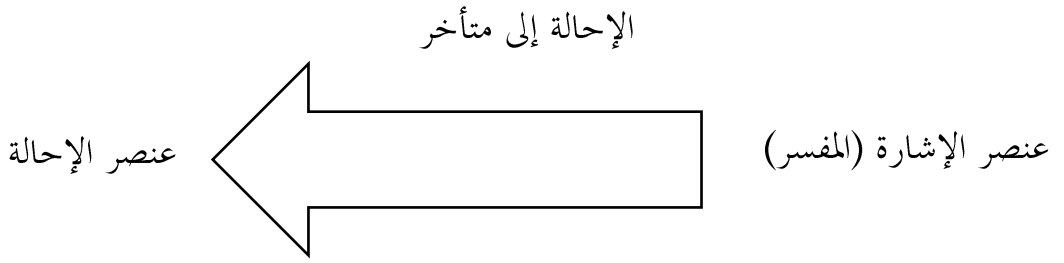

1.2-الإحالة الضميرية البعدية:

يقول الإمام الشافعي رحمه الله في قصيدته "سهام الليل":

"أَتَهْزَأُ بالدُعَاء وَتَزْدَريه وَمَا تَدْري بمَا صَنَعَ الدُعَاءُ
سهَامُ اللَّيْل لَا تُخْطي ولَكنْ لهَا أَمَدٌ وَللأَمَد انْقضَاءُ
فَيُمْسكُهَا إذَا مَا شَاءَ رَبي وَيرسلُهَا إذَا نَفَذَ القَضَاءُ[2]"

تناول الشاعر في هذه الأبيات أثر الدعاء في تحقيق الأمور رغم استبعاد البعض قوته حيث يعبر عن فكرة أنَّ الدعاء قد يبدو ضعيفًا أو غير فعال في نظر الإنسان، ولكنَّه في الحقيقة يحمل قوة خفية تشبه "سهام الليل" التي لا تخطئ هدفها، بل تؤتي ثمارها بقدر معين قد لا يكون واضحًا مباشرة، موظفا إحالات بعدية في الفعل "صنع " الذي أحال فيه الضمير (هو) إلى العنصر الإشاري المتمثل في "الدعاء"، بينما أحال الضمير الوجودي(هو) في الفعل " يمسكها" إلى العنصر الإحالي "ربي "على سبيل الإحالة البعدية، ثم ينتقل إلى التأكيد على أنَّ هذه السهام لا تعمل بشكل عشوائي، بل أنَّ مشيئة الله هي التي تتحكم في توقيت تأثيرها فيظهر في الفعل "نفذ" إحالة بالضمير المفرد الغائب (هو) إلى العنصر الإشاري " القضاء" الذي أحدث رابطة جامعة بين أبيات القصيدة

[1] سعيد حسن بحيري، دراسات لغوية تطبيقية تفي العلاقات بين البنية والدلالة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 2005، ص 105.

[2] ديوان الإمام الشافعي، ص 18.

كما استعان بحجة الاستدلال بالقدرة الإلهية في تنفيذ القضاء أو تأخيره وهو ما يفتح المجال للإقناع العاطفي بأنْ يتكامل مع الاقناع المنطقي للتأثير في المتلقي على الصعيد العملي والوجداني.

2.2- الإحالة الإشارية البعدية:

تتجلى الإحالة البعدية من خلال "أسماء الإشارة في ديوان "الإمام الشافعي" بصورة واضحة، يقول الإمام رحمه الله في قصيدته "طلاب المكارم":

"إذَا رُمْتَ المَكَارمَ منْ كَريم فَيَممْ منْ بَنى لله بيتًا
فَذَاكَ الليثُ منْ يَحْمي حمَاهُ وَيُكْرمُ ضَيْفَهُ حَيًا وَمَيتًا[1]"

تمت عملية الإحالة البعدية هنا على مستوى البيت الثاني بواسطة اسم الإشارة "ذاك" الذي يحيل إلى مذكور بعده وهو "الليث" فأفادت الإحالة بذلك دورًا مركزيًا في تحقيق الاتساق النصيّ، مساهمة في تأدية الوظيفة الإقناعية حيث تعزز صورة الشخص الكريم الذي يراد الاقتداء به، وتؤكد على صفاته النبيلة من خلال وصفه بـــ" الليث" تستخدم كثيرا في الخطاب البلاغي لإضفاء المصداقية على الفكرة المطروحة.

3.2- الإحالة الموصولية البعدية:

ونجد زخمًا هائلًا من توارد الأسماء الموصولة الموظفة كإحالات بعدية في الديوان، حيث يقول الإمام الشافعي في قصيدته "سيفتح باب":

"فَكَمْ ضقْتُ ذَرعًا بمَا هْبتُه فَلَمْ يُرَ منْ ذَاكَ قَدْرٌ يُهَابُ
يَعُودُ بفَضْل عَلَى منْ رَجَاه وَرَاَجيه في كُل حيْن يُجَابُ
فَمنْ حَائل دُونَ مَا في الكتَابْ وَمَنْ مُرْسل مَا أَبَاه كُتَابُ
وَأَقْللْ عتَاباً فَمَا فيه مَنْ يَعَاتبُ حيَن يَحقُ العتَابُ
يُلاَقيكَ بالشَّر دَهْمَاؤُهُمْ وَتَسْليمُ مَنْ رَقَّ منْهُمْ في سبَابُ[2]"

[1] ديوان الإمام الشافعي، ص 33.
[2] ديوان الإمام الشافعي، ص 30.

عندما يستخدم الشاعر الأسماء الموصولة مثل: "ما" و" من" التي وظفها على طول الأبيات فتارة تحيل على "الهبة" وطوراً تحيل إلى ما مكتب في الكتاب ثم أحالت على (ما أباه الكتاب) أي ليس مكتوباً فيه، فإنه يخلق علاقة دلالية بين الجملة الحالية والجملة التالية، فالإحالة الموصولية لا تعمل فقط على مستوى الجملة بل تمتد حتى تبسط سيطرتها على النَّص ككل وهو ما يكشف عن قدراتها الإقناعية التي تحيل إلى مفاهيم لم يتمَّ تحديدها بشكل مباشر وتدفع المتلقي إلى البحث عن تفسيراتها في السياق التالي، عن طريق بناء الحجج بطريقة تدريجية تجعله يتفاعل معها بشكل استنتاجي، يجعل النص أكثر إقناعاً لأنَّه يفرض على المتلقي استمرار حالة البحث عن المعنى.

3- الإحالة المقامية:

هي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي، كأنْ يحيل الضَّمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم، يمكن أن يشير عنصر لغوي إلى المقام ذاته في تفاصيله أو مجملا، إذ يمثل كائنا أو مرجعا موجودا مستقلا بنفسه، يمكن أن يحيل إليه المتكلم.[1] أي أنَّها تقوم على تقنية التأويل، وتعتمد على الإدراك السياقي أكثر من الاتساق الداخلي للنص، وهذا ما يعكس مدى انفصالها عن الحدود التقليدية للإحالة.

وسنحاول من خلال الصفحات التالية رصد حركة هذا النوع من الإحالة.

قال الإمام الشافعي في قصيدته "دع الايام".

"دَعْ الاَيَامَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءْ وَطبْ نَفْسًا بمَا حَكَمَ القَضَاءْ

وَلا تَحْزنْ لحَادثَة اللَّيالي فَمَا لحَوادث الدُنْيا بَقَاءُ[2]"

تمت الإحالة إلى القضاء والقدر دون ذكر كل الظروف التي يمر بها الإنسان أو طبيعتها على سبيل الإحالة المقامية مما يترك المجال للمتلقي لملء الفراغات وفقًا لتجاربه الشخصية.

[1] ينظر: الازهر زناد: نسيج النص ص199

[2] ديوان الإمام الشافعي، ص 17.

"مَنْ يُثْمنْ العُمْرَ فَلْيُدَرَّع صَبرًا عَلَى أَحبَائِه
وَمَنْ يُعَمَّرْ يَلْقَ فِي نَفْسِه مَا يَتَمَناهُ لأعَدائِه[1]"

أحال الاسم الموصول "مَنْ" في البيتين الأول والثاني على الشخص الذي يعيش طويلًا في الحياة الدنيا إحالة مقامية كونه عنصر لغوي خارجي لم يذكر في النص، بل نفهم دلالته ضمنيا من التجربة الإنسانية المشتركة، في أنَّ من يعيش طويلًا سيواجه لحظات الفقد مما يستدعي الصبر، وأنَّه سيواجه مصاعب قد تكون مشابهة لما كان يتمنى أنْ تصيب أعدائه.

2.3- الاستبدال:

أ-لغة:

من مفرد" بديل" والبديل هو العوض، يقال: "اسْتَبْدَلْتُ كَذَا بِكَذَا، وأَبدَلْتُ كَذَا مِنْ كَذَا، تُرِيدُ أَنَّكَ اسْتَعَضْتَ مِنْهُ . ويُقَال إِذَا أُبدَلَ اسْم مِنْ اسْم أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْل، تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِه "[2].

ب-اصطلاحا:

الاستبدال هو آليَّة لغوية تعمل داخل النَّص وذلك ب:"تعويض عنصر في النَّص بعنصر اخر"[3] يتّم استبدال هذا العنصر بآخر في سياق لاحق مما يسهم في تحقيق الاتساق النصيّ فالاستبدال شأنه في ذلك شأن الإحالة في علاقة الاتساق لكنَّه يختلف عنها في طبيعة العلاقة التي تربط أجزاء الخطاب إذ يتّم على المستوى النحوي والمعجمي بين الكلمات والجمل في حين أنَّ الإحالة تُعنى بالجانب الدلالي وأنَّ الاستبدال عنصر أساس يعتمد في اتساق النص انطلاقا من كونه يتّم داخل النَّص ذاته وأنَّ معظم حالات الاستبدال قبلية باعتبارها رابطة بين مقطع متقدم وآخر متأخر في السياق، الأمر الذي يجعله واحد من أهم مصادر الاتساق النصيّ.

---

[1] ديوان الإمام الشافعي، ص 19.

[2] أحمد الأثري : كتاب النحو، عالم الكتب للطباعة والنشر ،ط1 ،بيروت ،لبنان، 2006 ص126-127.

[3] Cohesion in English :haliday M.A.K .and Roquaya. hasan. Longman, London 1976p 88.

يُعرف الاستبدال بأنَّه:" إحلال عنصر لغوي آخر مكان آخر داخل النَّص ، ويسمى التعبير الأول من التعبيرين(المنقول) المستبدل منه، والآخر الذي حل محله المستبدل به وإذا وقع المستبدل منه والمستبدل به في مواقع نصية متوالية فإنهما يقعان —حسب هارفج-في علاقة استبدال نحوية بعضهما ببعض"[1].

ومنه، يمثل الاستبدال آلية جوهرية من آليَّات التماسك النصيّ تتجلى في عملية تحليل بنية النصوص وتفكيكها عبر إحلال عنصر لغوي محل آخر داخل النسيج.

ـ تقوم هذه الآلية على طرفين أساسيين:ـ العنصر المستبدل (البديل) والعنصر المستبدل منه (الأصلي).

وإذا تـــأملنا هذه الظاهرة على المستوى النحوي لوجدناها تتحقق في استبدال الأسماء أو الأفعال بعناصر أخرى تؤدي وظيفتها أو ترتبط بها دلاليا، مما يضمن الترابط الهيكلي للنَّص. أما على المستوى المعجمي، فيأخذ الاستبدال شكل إحلال مفردة بمفردة أخرى أو عبارة بعبارة أخرى، تنتقى من الحقل المعجمي ذاته أو من حقول متقاربة.

ـ والشرط الأساس في عملية الاستبدال هذه، هو وجود وشائج دلالية معنوية وثيقة بين العنصرين، حيث يتقاربان في المعنى أو الوظيفة السياقية، غير أنَّ هذا التقارب لا يصل إلى حد التطابق التام، فالاستبدال بطبيعته يفترض وجود فارق دقيق، وإن كان يسيرًا، بين البديل والأصل، مما يثري النص ويمنحه أبعادًا إضافية دون تكرار حرفي، ويحافظ على انسجامه.

1.2.3-أقسام الاستبدال:

ينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أقسام:

2.1.2.3- الاستبدال الاسمي :substitution nominal

يتّم الاستبدال في الأسماء (اسم باسم) من خلال استخدام عناصر لغوية محددة مثل: "آخر، آخرين، نفس... وغيرها". ومن أبرز الأمثلة على ذلك قوله تعالى: «فَإِذَا جَاءَتْ الصَاخَةُ الكُبْرَى»

[1] صبحي ابراهيم الفقي : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، علوم اللغة ،المجلد 9، العدد2ـــ، 2000ص23،24.

(سورة عبس، الآية 33)، وقوله أيضًا: «فَإِذَا جَاءَت الطَّامَةُ الكُبْرَى» (سورة النازعات، الآية 34). حيث يظهر الاستبدال بين "الصاخة" و"الطامة"، وكلاهما يشير إلى يوم القيامة، مما يعكس ثراء التعبير القرآني في تصوير أهوال ذلك اليوم بأساليب متعددة تُحدث تأثيرًا عميقا.

3.1.2.3_ الاستبدال الفعلي: Verbal substitution

يتمثل الاستبدال الفعلي في اللغة العربية في إحلال فعل عام محل فعل أكثر دقة، وذلك كما هو الحال مع الفعل "يفعل " في اللغة الإنجليزية الذي يستبدل في بعض السياقات بألفاظ أكثر تحديدا ففي هذا المثال: "هل تعتقد أنَّ أحمد لا يصارحك؟" يكون الجواب: "أعتقد أنَّ كل شخص يفعل". حيث جاء الفعل "يفعل" بديلًا عن عبارة كاملة: "لا يصارح بالحقيقة". ومن الجدير بالذكر أنَّ الفعل "يفعل" ليس شائع الاستخدام في اللغة العربية مقارنة بالفعل "يقوم" الذي يُستخدم بصورةٍ أوسع.

أمَّا على المستوى القرآني، فيتضح الاستبدال الفعلي في قوله تعالى: «إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ» (سورة الانفطار: 1) وقوله: «إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ» (سورة الانشقاق: 1)، حيث يظهر التبادل بين لفظي "انفطر" و"انشق"، وكلاهما يدل على الانفلاق والانقسام، مما يعكس دقة التعبير القرآني في تصوير مشهد التغير الكوني.

4.1.2.3 – الاستبدال القولي:

وهذا النوع من الاستبدال لا يعد استبدالًا للكلمة فقط حيث تكون داخل جملة، وإنما هو استبدال للجملة بكاملها، وعليه يقع في بداية الجملة، لتأتي بعدها الكلمة المستبدلة خارج حدود الجملة باستخدام بعض الكلمات (ذلك، لا)[1]. وهذا النوع الاخير أمثلته كثيرة في القرآن الكريم، ومن ذلك قوله عز وجل في سورة الكهف الآية64: «َذلكَ مَا كُنَّا نَبْغ». فكلمة "ذلك"

[1]ينظر: عزة شبل، محمد. علم لغة النص بين النظرية والتطبيق. مكتبة الأندلس، القاهرة، مصر. طبعة 2002/2، ص 114.

جاءت بذلك استبدال من القول السابق الموجود في الآية «أَرَأَيْتَ إِذَا أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ». سورة الكهف الآية 62وهو استبدال كان:" عاملًا على التماسك النصي بين الآيات الكريمة"[1].

5.1.2.3 –الفرق بين الإحالة والاستبدال:

تجدر الإشارة إلى الفرق بين الإحالة والاستبدال، إذ يتجلى الفرق بينهما في طبيعة العلاقة التي يقيمها كل منهما داخل النص. فالإحالة في بعض الحالات لا تقتصر على العناصر اللغوية بل تمتد إلى الإشارة إلى معانٍ خارج إطار اللغة ذاتها، مما يجعلها أداة لربط السياقات المعنوية للمحتوى النصي. أما الاستبدال، فإنه يتمثل في استبدال لفظ بآخر داخل النص بهدف تجنب التكرار وتحقيق الاتساق، مع التأكيد على أن العلاقة بين العنصر المستبدل والمستبدل منه تكون في الغالب لغوية وقبلية أي قائمة على وجود عنصر سابق في السياق يمكن إحلاله بآخر.

وبهذا يمكن القول إنَّ الإحالة تسهم في توسيع مجال الدلالة داخل النص، في حين يعمل الاستبدال على ضمان الترابط اللغوي وتحقيق الانسجام بين عناصره.

تجليات ظاهرة الاستبدال في الديوان:

يعد الاستبدال وسيلة قوية تكفل اتساق النص بربط جمله مع ضمان تنوع الأسلوب واختصاره واستمراريته بأقسامه الثلاث: الاستبدال الإسمي، الاستبدال الفعلي، الاستبدال القولي أو العباري.

1_ استبدال اسمي:

قال الإمام الشافعي في قصيدة "مستحق الصفع":

أَحَقُّ بالصَفْع في الدُنْيَا ثَمَانيَة ... لَا لَوْمَ في وَاحد منْهُمْ إذَا صُفعَ

للْمُسْتخف بُسلْطَان يُحَدثُهُ ... وَدَاخل الدَار تَطْفيلاً بغَيْر دُعَا

وَمُتْحَف لحَديث غَيْر سَامعه ... وَجَالس مَجْلساً عَنْ قَدْره ارْتَفَعَا

وَمنفذ أَمْرً غَيْرَ مَوْضعه ... وَدَاخلٌ في حَديث اثْنَين مُنْدَفعاً

وَطَالبُ العَوْن ممَنْ لَا خُلْقَ لَهُ ... وَطَالبُ النَّصْر منْ أَعْدَائه طَمَعاً"[1].

[1]أحمد عفيفي. نحو النص. مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر. الطبعة الأولى 2001، ص 124.

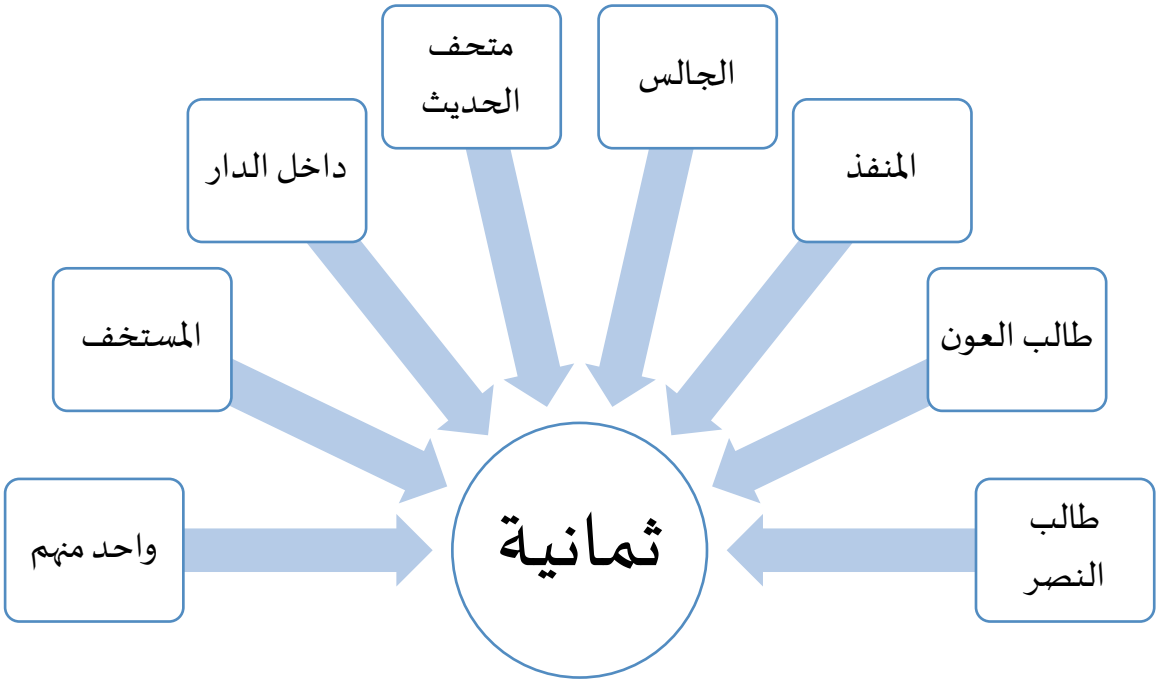

تم استبدال لفظة "الثمانية" في البيت الأول بتسعة ألفاظ في سياقات مختلفة، أدى إلى التكثيف اللغوي من خلال إعادة تقديم المفاهيم بألفاظ أخرى دون تكرار مباشر، تستخدم هذه التقنية لتعزيز الاتساق وإعطاء النَّص صبغة فنية من خلال تعدد الصور الجزئية التي تشترك في وحدة دلالية عامة، أمَّا انعكاسها الحجاجي، فيتبدى من خلال إعادة تشكيل مفاهيم بطريقة تجعلها أكثر قبولًا لدى المتلقي فمثلًا، استبدال "مستخف بالسلطان" بدلًا من وصفه بعبارات أخرى أكثر مباشرة، يجعل الحجة أكثر دقة ويجنب المواجهة المباشرة، مما يزيد من تأثيرها.

2_ الاستبدال الفعلي:

عمل الإمام الشافعي على تطويع اللغة لخدمة مراده وأغراضه عن طريق الاستبدال. فقد وظف الاستبدال الفعلي في عدة مواضيع هي كالتالي:

[1] ديوان الإمام الشافعي، ص 73.

المستبدل منه	الصفحة	الاستبدال
تجور	17	ـ دع الأيام تفعل ما تشاء
ظالما	30	ـ وجوزي بالأمر الذي كان فاعلا
مذنبا	68	ـ واعظ الناس عما انت فاعله
خلقك	70	ـ عرا الايمان بقولك المبين وفعلك الزكي
بأدبه	100	ـ الفقيه هو الفقيه بفعله

لقد أفاد الإمام الشافعي من هذه المرونة في تقنية الاستبدال فعوض فعل مكان فعل بصيغ مختلفة للفعل (فعل ومشتقاته)، (تفعل، فاعلًا، فاعله، فعلك) كما هو موضح في الأمثلة السابقة التي تبيّن مدى إسهام الاستبدال في تحقيق التساوق النصي، عن طريق تعاقب الأفعال بصيغة مختصرة، حيث يستدل على العنصر المستبدل بروابط لغوية سواء كانت متقدمة أو متأخرة، وتوضيح العلاقات القبلية والبعدية في النَّص.

إنَّ هذا النوع من الاستبدال يقوم على آليَّات لغوية تتسم بالتفاعل النصيّ والتأثير السياقي، مما يجعله أداة فعالة في بناء الخطاب باستخدام تراكيب تعكس التقابل بين الفعل والبدائل السياقية كما ورد في: "فكم قد رأينا ظالمًا متمردًا.....جوزي بالأمر الذي كان فاعلا".

هذه البنية التعبيرية تشير إلى استبدال يتمثل في اختيار فعل واحد يحمل دلالة إضافية، أو يرتبط بعناصر لغوية متراكبة.

مما يعزز التماسك النصيّ ويحقق أقصى منتوج دلالي حجاجي لساني متكامل ويحقق الغاية الاتصالية المطلوبة بفعالية وجمالية.

3ـ الاستبدال القولي:

لا ينحصر الاستبدال على الفعل والاسم فقط، بل يمتد ليشمل التراكيب أيضًا وهذا ما توضحه الأمثلة التالية:

"أَتَهْزَأُ بالدُعَاءِ وَتَزْدَرِيه وَمَا تَدْرِي بِمَا صَنَعَ الدُعَاءُ
سهَامُ اللَّيْلِ لَا تُخْطِي وَلَكنْ لَهاَ أَمَدٌ وَلِلْأَمَدِ انْقِضَاءُ[1]"

_ **المستبدل**: الدعاء. _ **المستبدل منه**: سهام الليل.

"أَهَابُكَ يَا عُمْرُو مَا هبْتَنِي وَأَخَافُ بُشْرَاكَ إِذْ هبْتَنِي
وَتَزْعَمُ أُمي عَنْ أَبيه منْ أَوْلَادُ حَام بِهَا عَبَتْنِي[2]"

_**المستبدل**: أولاد حام. _ **المستبدل منه**: ذرية سيدنا نوح عليه السلام.

ذَبيحٌ بلاَ جُرْم كَأَنَّ قَميصَهُ صُبِغَ بِمَاء الأُرْجُوَان خَضيبُ"

_**المستبدل**: ذبيح بلا جرم. _ **المستبدل منه**: الحسين حفيد النبي صلى الله عليه وسلم.

"لِيُصَلى عَلىَ المبْعُوثِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ أَوَ يُغْزَى بَنُوهُ إِنَّ ذَا لَعَجِيُب"

_**المستبدل**: المبعوث من آل هاشم _ **المستبدل منه**: بني محمد صلى الله عليه وسلم

"لَئِن كَانَ ذَنْبِي حُبُ آلِ مُحَمَدٍ فَذلِكَ ذَنْبٌ لَسْتُ عَنْهُ أَتُوبُ
وَهُمْ شُفَعَائِي يَوْمَ حَشْرِي وَمَوقِفِي إِذَا مَا بَدَتْ للنَاظِرِينَ خُطُوبُ[3]"

_**المستبدل**: آل محمد / شفعاني _ **المستبدل منه**: أهل بيت النبي وصحبه.

"صُنِ الوَجْهَ أَنْ يُذَلَ وَأَنْ يخَضَعَ إِلاّ إِلىَ اللَّطِيفِ الخَبِيرِ[4]"

_ **المستبدل**: اللطيف الخبير. _ **المستبدل منه**: الله تعالى.

[1] ديوان الإمام الشافعي، ص 17.
[2] ديوان الإمام الشافعي، ص22.
[3] ديوان الإمام الشافعي، ص 24.
[4] ديوان الإمام الشافعي، ص62.

هذه الأمثلة توضح مدى قوة تأثير خاصية الاستبدال القولي في النَّص فإذا أدركنا أنَّ أشعار الشافعي هي نتيجة رؤى تحليلية وعمليات ذهنية ذات أبعاد منطقية فإنَّ بنيتها تبقى متفاعلة ومتماسكة، حيث يظهر انسجاما دلاليا مستمر يعزّز الاستجابة البنيوية للنَّص.

وهنا تكمن القوة الخفية للاستبدال التي تجسد عين التساوق والانسجام كما في قول الإمام: "ذبيح بلا جرم" أحدثت العبارة اتساقًا في مضمونه بعدًا حجاجيًا، فالمستبدل منه هنا (الحسين وكونه ذبح غدرا) وهذا ما نابت عنه لفظة " بلا جرم" التي كانت استبدال لواقعة عاشوراء وأحداثها التي ذُبح فيها حفيد النبي أُسر أهله بعد غدر أهل الكوفة له ولأصحابه) مما يعزز خصوبة النص ويمنحه فعالية دلالية،، تعتمد فاعلية هذا النوع من الاستبدال على مدى انسيابية الإشارات النصيَّة التي تحتاج إلى الكشف عن دلالتها العميقة وتأويلها وفق سياقها، لضمان استمالة المتلقي نحو القناعة.

3.3_ الحذف: Délétion

الحذف يُعد أحد الوسائل الرئيسية التي تساهم في اتساق النَّص، وهو يقوم على إسقاط بعض العناصر اللغوية دون التصريح بها، اعتمادًا على السياق والقرائن الدلالية التي تمكن المتلقي من استنتاج المعنى.

أ–لغة:

أشار" الرازي" إلى الحذف في سياقه اللغوي بقوله: "حذف الشيء إسقاطه، وحذف رأسه بالسيف إذا ضرب فقطع منه قطعة"[1]، مما يدل على أنَّ مفهوم الحذف في اللغة يرتبط بالترك أو الإسقاط أو القطع ويأتي في الخطاب لأغراض نفسية وأهداف بلاغية متعددة. وعلى الرَّغم من أنَّ دراسة هذه الظاهرة قديمة، قِدم اللغة ذاتها إلاَّ أنَّ الاهتمام بها كان واسعا فقد أولى علماء اللغة والنحو والبلاغة هذه الظاهرة اهتمامًا بالغًا لما لها من تأثير في فصاحة التعبير وإيجازه. ويبدو أنَّ التروع إلى الحذف هو سجيّة لغوية، كما أشار ابن جني اليه حيث قال: "قد حذفت العرب الجملة

[1]. مختار الصحاح، ضبط وتخريج، النجيب البغا، دار الهدى، طبعة 4، 1990، ص 90.

والمفردة، والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه"[1]، مؤكدًا على أنَّ الحذف ليس مجرد إسقاط، بل هو أسلوب تعبيري يعتمد على قرائن لفظية توجه المتلقي إلى إدراك المعنى المتروك دون تصريح مباشر به، وفي السياق ذاته، يتحدث الجرجاني عن عمق هذه الظاهرة، مشبهًا إياها بالسحر، فيقول: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، وعجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنَّك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تكن تنطق، وأتمَّ ما تكون إذا لم تُبنِ"[2]. وهو بهذا يسلط الضوء على البعد البلاغي للحذف، حيث يُبدي غياب بعض العناصر اللغوية بلاغة أقوى وفصاحة أعمق. وأنَّ الحذف ليس مجرد إسقاط لغوي، بل هو تقنية مدروسة توظف لخدمة المعنى والسياق النصيّ.

ب-اصطلاحًا:

أمَّا من المنظور اللساني الحديث، فقد اعتبر الحذف شرطًا من شروط النصية، حيث يسهم بشكل كبير في ترابط أجزاء النَّص. وهذا ما أكده الباحثان "هاليداي ورقية حسن"، إذْ أشار إليه بمصطلح" الاستبدال بالصفر"[3] وهو ما ذهب إليه أيضا الخطابي بقوله:" أنَّ علاقة الاستبدال تترك أثَّرا، أثرها هو وجود أحد عناصر الاستبدال بينما علاقة الحذف لا تخلف أثَّرا، ولهذا فإنَّ المستبدل يبقى مؤشرا يسترشد به القارئ للبحث عن العنصر المفترض مما يمكنه من ملئ الفراغ الذي يخلقه الاستبدال بينما الأمر على خلاف بالنسبة للحذف. إذْ لا يحل محل المحذوف شيء، ومن ثمَّ نجد في الجملة الثانية فراغا بنيويا يهتدي القارئ إلى ملئه اعتمادًا على ما ورد في الجملة الأولى "[4]. فالحذف إذًا يتمثل في تلك الفراغات التي يتركها المؤلف عمدًا ليدفع بالمتلقي لاستكمال المعنى اعتمادًا على سياق النص السابق واستنتاج العنصر المفقود وسد الفجوة الدلالية، في هذا الإطار يذهب الأستاذ "البطاشي" إلى أنَّ الحذف يزداد أهمية كلما ازدادت الفراغات المتروكة في النص،

[1] الخصائص: مج 1، تح: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط 3، 2000، ص 360.

[2] دلائل الاعجاز: بحث وتقديم رقية علي. المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1991، ص 149.

[3] cohesion in English، longman London ،1976، p 11.

[4] لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب. مركز الثقافة العربي، بيروت، لبنان، طبعة1، 1991، ص 21.

لأنَّها توفر مساحة أوسع للمتلقي كي يشارك بفعالية في ملئها. فحين يستند المتلقي إلى العناصر السياقية الموحية في النص يكون قد ساهم في بناء ترابط أجزائه، محولًا نفسه بذلك من قارئ عادي إلى طرف مشارك في إنتاج الدلالة وبهذا يتجلى دور الحذف كأداة اتساقية تضفي على النص تماسكًا أكبر حيث تتكامل الأجزاء وتتفاعل فيما بينها لتبرز القيمة المعرفية والجمالية للنص المكتوب[1].

1.3.3_ أنواع الحذف:

تشتمل أقسام الحذف على ثلاثة أنواع:

1.1.3.3–حذف الاسم:

يشمل المضاف والمضاف إليه، الأسماء الموصولة وصلاتها، الموصوف بصفته، المعطوف عليه، المبتدأ والخبر، المفعول، الحال، التمييز. وقد يكون الحذف في هذه الحالات كلمة مفردة أو عبارة أو حتى جملة كاملة.

2.1.3.3–حذف الفعل:

يحذف الفعل إما منفردًا أو برفقة ضمير مرفوع أو منصوب، وأحيانًا يكون الفعل مع الضمير المرفوع بمثابة جملة كاملة.

3.1.3.3–حذف الحرف أو الأداة:

يشمل الحذف بعض الأدوات مثل حروف العطف، فاء الجواب، واو الحال، قد، أدوات النفي، أدوات المصدر، الاستثناء، لام التوطئة، حروف الجر، حروف النداء.

4.1.3.3–حذف الجملة:

يتضمن (القسم وجوابه، جملة الشرط وأداتها)، وقد يشمل أكثر من جملة.

وبحسب تصنيف الباحثين هاليدي ورقية حسن، يقسم الحذف إلى:

[1] ينظر الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني، دار جرير، عمان، الطبعة1 ،2009، ص 193.

_ **الحذف الاسمي** Nominal Ellipses : هو حذف الاسم داخل التركيب الاسمي.

_**الحذف الفعلي** Verbal Ellipses يكون في الافعال دون الاسماء، وحده او مع فاعله.

_ **الحذف القول أو داخل ما يشبه الجملة:** Discours ellipses

تجليات ظاهرة الحذف في الديوان:

1-حذف الاسم:

يعد الحذف من أبرز الظواهر البلاغية التي تسهم في الاقتصاد اللغوي دون الإخلال بالمعنى. وهو ما تفطن له الشاعر ووظفه في ديوانه، وسنحاول من خلال الصفحات التالية تتبع هذه الظاهرة والكشف عن أهميتها في السياق النصيّ والحجاجي.

1.1_حذف المسند:

الذي يأتي في أغلب الأحيان فعلًا سواء مبنيًا للمعدوم أو المجهول، أو خبرًا:

2.1.1_حذف الخبر وجوبًا:

إذا وقع الخبر بعد "لولا "الامتناعية يحذف الخبر وجوبا ويقدر بموجود.

يقول الشافعي رحمه الله:

فَلَوْلاَ الشِعْرُ بِالعُلَمَاءِ يَزْرِي ... لَكُنْتُ اليَومَ أَشْعَرُ مِنْ لَبِيدٍ

وَأَشْجَعُ فِي الْوَغَاءِ مِنْ كُلِ ... لَيْثٍ وَآلِ مُهَلَبَ وَأَبِي يَزِيدٍ

وَلَولا خَشْيَةُ الرّحْمَنِ رَبّي ... حَشرَتِ النّاسُ كُلُهُمْ عَبِيدِي[1]

حذف الخبر بعد "لولا" حتى يتسنى للمتلقي استنباط العلاقة بين التحفظ في قول الشعر ومكانة العلماء، حيث حذف الخبر ليفسح المجال لإدراك أثر المانع. ويظهر أيضًا في "لولا خشية الرحمن" باعتبار "لولا" أداة شرطية غير جازمة، يفهم منها معنى الامتناع لوجود مانع.

[1] ديوان الإمام الشافعي، ص 49-50.

إنَّ حذف الخبر يضع المتلقي أمام مسؤولية إدراك العلاقة بين السبب والنتيجة و يمنحه فرصة التفاعل مع النص عبر استنتاج المعنى. يقول ياسر البطاشي: "الحذف يمثل علاقة مرجعية لما سبق، وتكون مرجعية الحذف خارجية (غير نصيَّة) تعتمد على سياق الحال الذي يمدنا بالمعلومات التي تسهم في تقدير المحذوف"[1].

3.1.1_حذف الخبر جوازًا:

يحذف الخبر جوازًا بعد "لا النافية"، لدلالة السياق عليه، كما في قول الإمام الشافعي في قصيدته "فضائل الخلفاء الراشدين":

شَهِدْتُ بِأَنَّ اللهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ البَعْثَ حَقٌّ وَأَخْلَصُ[2].

_ حذف الخبر جوازًا بعد "لا" النافية في "الله لا رب غيره"، تقديره "موجود" أو "حق". يحذف الخبر جوازًا عندما يكون الخبر مفهومًا من السياق لا يحتاج إلى ذكره صراحة، الحذف الجائز يسمح للمتلقي بملء الفراغ المعنوي، وفقًا لفهمه للسياق، وهذا يعزز التفاعل بين النَّص والمتلقي، إذ يضفي عليه مرونة في التأويل مع الحفاظ على المعنى.

2_ الحذف الفعلي:

إنَّ مواضيع حذف الفعل في العربية كثيرة ومتفرعة، أمَّا هنا سنقتصر على تناول بعض النماذج مع الاستدلال عليها من الديوان ثمَّ التعرض لها بالشرح والتحليل.

يقول الإمام رحمه الله في قصيدة "إذا نطق السفيه":

"إِذَا نَطَقَ السَّفِيهُ فَلَا تَجُبْهُ فَخَيْرٌ مِنْ إِجَابَتِهِ السُّكُوتُ

فَإِنْ كَلَّمْتَهُ فَرَّجْتَ عَنْهُ وَإِنْ خَلَّيْتَهُ كَمَدًا يَمُوتُ"

سَكَتُّ عَنِ السَّفِيهِ فَظَنَّ أَنِي عَيِيتُ عَنِ الجَوَابِ وَمَا عَيِيتُ[3]"

---

[1] الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني، دار جرير، عمان، الطبعة 1، 2009، ص193.

[2] ديوان الإمام الشافعي، ص 70.

[3] ديوان الإمام الشافعي، ص 34 _ 35.

وقع حذف الفعل وجوبا بعد اسم التفضيل "خير" حيث يحذف الفعل وجوبًا في أسلوب التفضيل إذا كان مفهومًا ضمنيا فالأصل في التركيب. قوله:(خير من أنْ يكون الجواب السكوت)، ولكنَّ الفعل حُذف وجوبًا لتسهيل التعبير وجمال الصياغة.

حذف الفعل بعد "ما" النافية في قوله (ما كنت عييت)، عندما تدخل " ما" النافية على الفعل الماضي يحذف الفعل إذا كان المعنى واضحًا، ويتضح هنا أنَّ الإمام الشافعي ينفي كونه عاجزًا عن الرد فحذف الفعل حفاظا على السياق العام للنص، فعندما يحذف عنصر لغوي ما، يصبح المتلقي مطالبا باستنتاجه مما يساعد في تكوين تصور إجمالي عن النص.

"يَا لَهَفَ نَفْسِي عَلَى مَالٍ أُفَرِّقُهُ عَلَى المُقِلِّينَ مِنْ أَهْلِ المروءاتِ

إنَّ اعْتِذَارِي إِلَى مَنْ جَاءَ يَسْأَلُنِي مَا لَيْسَ عِنْدِي مِنْ إِحْدَى المُصِيبَاتِ[1]"

وقع الحذف هنا بعد صيغة النداء "يا لهف نفسي"، فكان الحذف وجوبا، والأصل فيه "يا لهف نفسي لفهت على كذا...."، لكن الفعل لهفت حُذف وجوباً.

"تَسَّتَرْ بِالسَّخَاءِ فَكُلُ عَيْبٍ يُغَطِيهِ كَمَا قِيلَ السَّخَاءُ

وَلَا حُزْنَ يَدُومُ وَلَا سُرُورَ وَلَا بُؤْسَ عَلَيكَ وَلَا رَخَاءُ

وَلَا تُرِ لِلأَعَادِي قَطُ ذُلاً فَإِنَّ شَمَاتَةَ الأَعْدَا بَلَاءٌ[2]"

"يحذف الفعل للاتساع، أي لا يوجد في الكلام ما يبرر حذفه وجوبًا أو جوازا وإنَّما يأتي الحذف لغرض التوسع في الكلام وتيسيره"[3] فحُذف الفعل (يدوم) في ثلاث مواضع تقديرها (لا سرور يدوم، ولا بأس يدوم، ولا رخاء يدوم) فرغم عدم ذكر الفعل صراحة إلاَّ أنَّه يمكن استنتاجه

[1] ديوان الإمام الشافعي، ص 37.

[2] ديوان الإمام الشافعي، ص17.

[3] وفاء دبيش: آليات الحجاج وسبل الاقناع دراسة لسانية تداولية في كتاب الاجوبة الفاخرة على الاسئلة الفاجرة للإمام "القرافي" اطروحة دكتوراه، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2018_ 2017، ص 134.

بطريقة تلقائية تسهم في جعل النص أكثر تركيزا وأقل ازدحاما دون الإخلال بالمعنى كما يساعد في خلق ترابط دلالي بين الجمل، مما يجعل النص أكثر انسجاما وتأثيرا.

يسهم الحذف في تحقيق الاتساق اللغوي عن طريق تحقيق مبدأ الاقتصاد اللغوي حيث يتم الاستغناء عن العناصر التي يمكن استنتاجها من السياق مما يخلق علاقة انسجام بين الجمل، فيصبح النَّص أكثر ديناميكية وسلاسة، ثم أنَّ طاقة الحذف في النَّص تجبر المتلقي على أن ْيكون أكثر انخراطا في النَّص ويزيد من قوة الحجة عبر ترك مساحة للتأويل الذكي، الذي ينمي شعورا داخليا عند المتلقي بالمشاركة في صنع النص، ويكون ذلك أقرب للاقتناع.

_ أنَّ حذف الجملة قليل الورود، ويؤتى به لأغراض كثيرة منها اداء ما يقصده المتكلم من المعنى المراد للمخاطب بأقل الالفاظ.

4.3_ الوصلConnexion :

من البديهي أنَّ تسلسل الجمل وتتابعها أفقيًا، ثمَّ ترابطها بوحدة الغرض والموضوع يشكل وحدة كلامية متماسكة تسمى" نصًا"، وتمتد أحيانًا مع حديث المتكلم إلى أمثلة مماثلة مما يؤدي إلى تباعد أطراف النَّص وتعقيد استيعابه ويضيع المعنى في متاهات الغموض والالتباس لفهمه فلا تدركه الذاكرة إلاَّ بصعوبة بالغة[1].إلاَّ إذا تخللت هذا النص روابط تجمع أجزائه وتحدد علاقة كل منها بالأخرى تضمن وضوح المعنى واستمرار تدفقه. وهو ما يفتح المجال لدراسة هذه الروابط على اختلافها.

حيث أنَّ الوصل:" تحديُد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم"[2].

وقد قُسم الوصل في الدرس اللساني الحديث إلى أربعة أقسام: إضافي، عكسي، سببي، أو زمني.

[1] ينظر: تمّام حسان. البيان في روائع القرآن. عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 2، 2000، ص 127.

[2] محمد خطابي. لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب. مركز الثقافة العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1991، ص 23.

1.4.3_الوصل الإضافي:

يتجلى عن طريق أداتين:" واو العطف "و "أو" وتلحق بهذا الباب علاقات أخرى كالتماثل الدلالي والتشاكل في المعنى، وتتبعها علاقة الشرح والكلام بالمثل أو النحو.

2.4.3_الوصل العكسي:

أما الوصل العكسي فيعني الكلام الذي يأتي على عكس ما هو متوقع، وأنَّه يتحقق عن طريق "لكن"، و"بيد أن"، "في حين"، على العكس.

3.4.3_ الوصل السببي:

أمَّا السيبي فيمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر، بمعنى أنْ تكون الجملة السابقة سببًا في وقوع الجملة اللاحقة أو علة حدوثها، وغالبا ما تدور أمثال هذه الجمل في دائرة السبب والنتيجة، تتحقق عن طريق:"لأنَّ، إذا، كي، بسبب"...

4.4.3_ الوصل الزمني:

يتحقق بين جملتين متتاليتين، بينهما علاقة ترابط زمني بحيث تكون الأولى أسبق زمنيًا من التي تليها ويتحقق بـــ: لما، بعد، الآن، في تلك الساعة...

_ يختلف الوصل عن آليَّات الاتساق الأخرى مثل (الحال والحذف والاستبدال)، بكونه لا يشير إلى عنصر سابق أو لاحق في النص ولا يتعدى حدود النص، يقتصر على الربط بين جملتين متتاليتين في البناء اللغوي ويبرز العلاقات الدلالية وترابطها المنطقي. وهو أبرز أداة تستعمل في النصوص القرآنية حيث يظهر في العديد من الآيات التي تعتمد على الرابط بين جمل لتحقيق انسجام الوضع الدلالي.

تجليات ظاهرة الوصل في الديوان:

لقد تمكن شاعرنا "الامام الشافعي "من أنْ يقدم لنا أنموذجاً شعريا مثاليًا لعبت فيه عناصر الوصل أدوارا اتساقية مهمة، موظفًا هذه العناصر في ترابط النص وتماسكه، مما جعل النص يبدوا كلُحمة واحدة أو قطعة فنّية لا تتجزأ.

عنصر الوصل	عبارته	الصفحة	نوعه
بعد	بعد حين	121	ظرفي زمني
يوم	يوم تكفيني	120	ظرفي زمني
لكن	لكن بغوا	117	عكسي
و	و المحن	117	اضافي
و	و الا	121	اضافي
بعد	بعد صاحبه	116	ظرفي زمني
لكن	لكن التي	114	عكسي
و	و دافع	114	إضافي
كما	كما يصون	105	عكسي
في	فواجب	105	إضافي
ثم	ثم أودعه	105	إضافي زمني
كذلك	كذلك ذو التقوى	103	إضافي
حين	حين يلقاك	102	ظرفي زمني
و	و لم يزل	103	إضافي
و	و لا المعزي	116	إضافي
اما	اما للسعير	102	عكسي
ف	فأندم	102	إضافي
لأجل	لأجل رضاك	100	سببي
و	و هو	72	إضافي
و	و إن	74	إضافي
و	و الليث	75	إضافي

و	و تلق	73	إضافي
اليوم	اليوم فاصبر	96	ظرفي زمني
ف	فاصبر إلى	96	إضافي
غد	إلى غدٍ	96	ظرفي زمني
و	و لا بجزوعٍ	75	إضافي
ف	فبحق	76	إضافي
حيث	حيث ركبنا	72	سببي
ف	فنور	61	إضافي
و	و لم تخف	57	إضافي
ف	فقل	57	إضافي
بعد	بعد المودة	81	زمني
حيث	حيث عقلنا	92	سببي
ف	فلست	88	إضافي
لكن	لكن من رزق	86	عكسي
و	و البيت	80	إضافي
متى	متى اتقد	47	سببي
و	وأيام	56	إضافي
و	والحجارة	56	إضافي
ف	فرده	52	إضافي

يتضح أنَّ الامام قد وبعد النظر في العناصر الوصلية الواردة في الديوان وتحديد مواقعها وأنواعها بدقة

وظف هذه الوصليات بسخاء وكثافة بطريقة تؤكد الدور الحيوي للعناصر الوصلية في تحقيق الاتساق النصي، مما يعزز البنية الشعرية ويمنحها التماسك والوضوح.

لكنَّ الأهمية لا تقتصر على البعد الاتساقي، إذ أنَّ الاستخدام المدروس والمتنوع لهذه العناصر يعد استراتيجية حجاجية ترسخ المعاني وتوجه المتلقي نحو إدراك الترابط المنطقي بين الأفكار فالشافعي لم يكتفي بسرد حكمه، بل يحكم بنية النص عبر هذه الآليَّات ليقنع المتلقي بوجاهة طرحه ومتانة حججه، وقد تتجلى هذه النزعة الحجاجية في التفاوت الواضح بين توظيف العناصر الوصلية عبر الأبيات حيث نجد أنَّ الشاعر قد لجأ في بعض المواضع إلى تكثيف أدوات الوصل، فتراه يستخدم أربعة عناصر في البيت الواحد ثم يقلص عددها إلى اثنين وقد يحجم عنها تماما. وإنَّ هذا التخلي الواعي عن الوصل في بعض الابيات ليس مجرد قرار أسلوبي عابر، بل يمثل توجهًا بلاغياً يرمي إلى " الفصل "كظاهرة لغوية توظف لإحداث الانقطاع المؤقت بين الأفكار، مما يمنح المتلقي فرصة لإعادة التأمل والتفاعل مع البناء الحجاجي للنص ويضفي عليه تنوعا أسلوبيا يثري التجربة الشعرية ويعزز أثرها الإقناعي.

يقول الإمام الشافعي:

إِلَيْكَ إِلَهُ الخَلْقِ أَرْفَعُ رَغْبَتِي وَإِنْ كُنْتُ يَا ذَا الجُودِ وَالمَّنِ ومُجْرِمَا
فَإِنْ تَعْفُ عَنِي تَعْفُ عَنْ مُتَمَرِدٍ ظَلُومٍ غشُومٍ حِينَ يَلْقَاكَ مُسْلِمَا
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي، هَلْ أَصِير لَجنَةٍ أُهْنَا وإِمَّا لِلسَّعِيرِ فَأَنْدَمَا [1]

تعكس هذه الأبيات حالة روحية من التضرع والخشوع، حيث يناجي الله طالبا العفو والمغفرة. أمَّا لغويا فتتسم الأبيات بتماسك نصيّ قوي يعتمد على عناصر الوصل التي تربط الجمل والأفكار، مما يعزز الانسجام الدلالي للنص إذ أبرز الدور المحوري الذي تؤديه داخل النَّص، حيث يعتمد الشاعر بشكل أساسي على حرف "الواو "بوصفه أداة وصل رئيسية تعمل على شد أواصر النَّص، فقد تكررت "الواو" بمعدل مرة أو مرتين في كل بيت إذ تعد (الواو):"العمود الفقري لبناء أي نص من النُّصوص وتماسكه، فالشاعر يحتاج إلى رابط ليبدأ به القصيدة، وآخر ليستطرد به إلى فكرة

موافقة أو مخالفة "[1] والحقيقة أنَّ هذا لا يقتصر على" الإمام الشافعي" وحده بل هو سمة متجذرة في بنية الشعر العربي عموما قديما وحديثا إذ يلاحظ الانتشار الواسع لحرف "الواو" والدور المركزي الذي يؤديه لتوحيد مكونات الخطاب ضمن سياق متماسك، وعلى الرغم من أن حرف "الفاء" يؤدي أيضا وظيفة الربط إلاَّ أنَّ أثره يأتي بدرجة أقل مقارنة بالواو، حيث يستخدم غالبا في تحقيق الوظيفة السببية، فورد هنا رابطا بين العفو الإلهي والجرم الذي يعترف به الشاعر في قوله :"فإن تعفو عن متمردٍ"، فمثل هذه الأدوات "الواو، الفاء، ثم، حين..."و غيرها تمكن الشاعر أو أي أديب أنْ يحقق أعلى درجات التماسك في نصه الشعري. كما سعت الروابط الزمنية "كما، حين، بعد... "

إلى تحقيق الاتساق الدلالي وتوجيه المتلقي لفهم السياق العام للنص دون حدوث فجوات دلالية وبيان مراحل تطور الفكرة وتدرج القوى الحجاجية لتعزيز الاقناع.

وأخيرا يمكننا القول أن "الربط النحوي خاصية دلالية للخطاب...والعوامل التي يعتمد عليها الترابط على المستوى السطحي للنص، ما يتمثل في مؤشرات لغوية مثل علامات العطف والوصل" [2]

إذ لا شك أن النص من دون العناصر الوصلية الرابطة بين أجزاءه يتحول إلى مجموعة كلمات متناثرة كحبات العقد الذي انفرط رباطه دون تنظيم فيفقد قيمته وسحره.

[1]- نجاة طاهر الإبي: آليات التماسك النصي في نظم الدرر للبقاعي، مذكرة ماجستير جامعة تعز، مركز اللغات،2010ص45.

[2]- سعيد حسن بحيري: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2004ص111.

فصل ثانٍ:

الاتساق المعجمي.

توطئة:

بعد أنْ تناولنا الاتساق النحوي وأدواته، ننتقل إلى الحديث عن الاتساق المعجمي والتعرف على آلياته، والتي سميت بهذا الاسم (أدوات الاتساق المعجمي) لأنَّها تبحث في المفردات من حيث هي مفردة، على عكس الاتساق النحوي الذي يبحث في تركيب الجمل.

إنَّ الصفة الأساسية القارة في النص هي صفة الاستمرارية التي تتحقق من خلال التتابع والترابط بين الأجزاء المكونة للنص، والسبيل إلى تحقيق تلك الصفة هي توفر عدة معايير أهمها (معيار اتساق المعجم) وضالتنا في هذا المعيار هي الدلالة المتحققة عندما تؤدي المفردات المعجمية عملها في تجانس النص واتساقه، بما توفره من وسائل ربط إحالي بين السابق واللاحق من عناصر النص المساهمة في فهم المتواصل للنص المتلقي، والعاملة على إنضاج الفكرة المركزية للنص المتلقي، فتخلق علاقة مترابطة بين المتتاليات الجملية، بفعل استمرارية المعنى الذي يضفي على النص صفة النصية[1]، وهذا ما يفرق بينه وبين غيره من المعايير، فالاتساق المعجمي وسيلة من وسائل الربط الإحالي بين مكونات النص، عمادها المعجم وما يقوم بين وحداته من علاقات متجانسة ومتكافئة، محدثة فيما بينها تناغمًا، يكون كفيلا بملء فراغات التي أرادها المتكلم، و لم يفصح عنها[2].

[1] ينظر: محمد خطابي. لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص 24.

[2] ينظر: عزة شبل محمد: علم النص النظرية والتطبيق. مكتبة الآداب ط 1، القاهرة، مصر، 2007، ص 105.

1-الاتساق المعجمي:

يتحقق الاتساق المعجمي النصي عن طريق تواتر المفردات المعجمية داخل النص، فتحقق بذلك الوحدة الموضوعية للنص بواسطة العلاقات التي تتحكم بها داخلية، مع الأخذ بعين الاعتبار السياق الخارجي للنَّص.

ويتحقق الاتساق المعجمي بين المفردات بظاهرتين لغويتين هما: 1_ التكرار، 2 _ التضام.

2-التِّـــكرار:

تمثّل آليّـــة التّكرار في الشّعر إلحاحاً على جهة مهمّة في العبارة اللغويّة، يعنى بها الشاعر أكثر من سواه، وهو ذو دلالة نفسيّة قيّمة، لذلك يحاول الشعراء نظم شعرهم حتى يعبّر عن المشاعر والعواطف التي تسكن في أعماقِهم، فيتّجهون نحو تِكرار بعض الكلمات والعبارات بين أبيـــاته؛ إمّا لتأكيد المعنى، أو لتوسِعته، أو تضييقه، أو نفيه، أو التّذكير به..، وغيرها من الدلالات[1] التي يشير إليها وجود التّكرار في السياق اللغويّ، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنّه يمكن للشاعر أنّ ينظم قصائده لا بغرض التعبير عن مشاعره، بل بغرض التعبير عن أفكاره، ومحاولة إقناع المتلقي بصحتها وإثباتها له بالحجة والدليل، فيصير لشعره بذلك بعد حجاجيّ يمكن تلمّسه من خلال تتبع الكلمات والعبارات اللغويّة المكرّرة حتى يسلط الضوء عليها، إما بتأكيدها والإلحاح عليها، أو نفيها وإصراره بابتعاد المتلقي عنها.

[1]- ينظر: فـــهد نـــاصر عـــاشور: التّكرار في شعر محمود درويش، المؤسّســـة العربيّة، عمـــان، الأردن، ط1، 2004، ص52- 59.

1.2- تــعريف التّــكرار:

أ –لغة:

"تَــكْرَارْ" على وزن (تَــفْعَالْ) بفتح التاء لأنّه لا يجوز لها أن تكون بالكسر[1]، مشتق من الجذر الثنائيّ المضعّف (ك ر).

يقول أحمد بن فارس في معجمه "مقاييس اللّغة" في الدّلالة المحوريّة للجذر (ك ر): "الكاف والراء أصل صحيح يدل على جمع وترديد. من ذلك كررت، وذلك رجوعك إليه بعد المرة الأولى، فهو الترديد الذي ذكرناه"[2]، يعني أنّه الرجوع والتردّد إلى الشيء مرة أخرى بعد تركه والابتعاد عنه وتخطيه.

ب- اِصطِلاحــاً:

يعرّفه إبراهيم الفقــي بقولــه: "التّكرار هو إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة، وذلك باللفظ نفسه، أو بالترادف؛ لتحقيق أغراض كثيرة أهمها تحقيق التماسك النصيّ بين عناصر النص المتباعدة"[3].

فالتّكرار عند الفقــي هو إعادة ذكر لفظ أو كلام أو معنى محدّد تمّ ذكره سابِقاً، إما باللفظ نفسه أو بما يرادفه ويماثله في المعنــى.

وبالاستناد إلى اعتباره آلية من آليات الاتّساق النصــيّ أو كما يسمى بالتّكرار النصيّ فأنّــه "إعادة العنصر المعجميّ بلفظه، أو بشبه لفظه، أو بمرادِفه، أو بمدلوله، أو ببعض منه، أو بالاسم العام له، مما يؤدي إلى تماسك النص وسبكه"[1].

---

[1]- ينظــر: عبد الرّحمــان محمد الشهراني: التّــكرار- مظــاهره وأسراره، بحث مقدّم لنيل شهادة الماجستير، إشراف: علي محمد حسين العماري، كلية اللغة العربيّة- الدراسات العليــا، فرع الأدب، جامعة أم القرى، المملكة العربيّة السعوديّــة، 1404هــ/ 1983م، ص7.

[2]- أحمد ابن فارس: مقاييس اللغة، تــحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، لبنان، ط1، ج2، 1991ص126.

[3]- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق-دراسة تطبيقيّة على السور المكيّــة، دار قباء، القاهرة-مِــصر، ط1، ج1، 2000، ص20.

يكشف هذا التعريف عن اسهام التكرار النصيّ في اتّساق النص وتماسكه وسبكه وبنائه ونظامه العام بشكلٍ متناسق ومنسجِم.

والغرض منه تحقيق التّماسُك النصي بين العناصر المُتباعِدة داخل النص[2]، ويُطلق عليه الإحالة بالعودة، وهي أكثر الأنواع دوراناً في الكلام[3]؛ يعني أنّ تكرار اللفظ الأول بعد ذكره؛ ساء بلفظه أو معنـــاه، يحيلنا للعودة إليه والاهتمام به وتسليط الضوء عليه من جديد، إما بتذكيرنا به، أو تأكيده لنا، أو نـــفيه.

3- أنواع التّـــكرار:

بالاستناد إلى تعريف التّكرار عند إبراهيم الفقـــي تتحدّد أنواعه التي ينقسم إليها بين: تكرار باللّـــفظ، وتكرار بالمعنـــى.

ويكون التّكرار إما لفظيّاً؛ بإعادة اللّفظ ذاته، أو معنويّاً بإعادة المعنى بلفظٍ يرادفه[4].

يعني إمّا تكراراً للفظ ذاته دون غيره، وإما بإعادة ذكر معناه بالإتيان بمرادفات أخرى تعبّر عنه ذلك المعنى نفسه.

1.3- تِـــكرار اللّـــفظ:

ويسمّيه محمّـــد خطابيّ بالبِنـــاء، ويعرّفه بأنّـــه التّكرار الذي "يعاد فيه نفس اللّفظ بنفس المعنى، أي أنّ بينهما اتّحاداً لفظاً ومعنى وذلك خشية تناسي الأوّل لطول العهد به في القول"[5]، ما

---

[1]- علي بن شافي الشرجـــي: اللغة وجماليات التّكرار-مقاربة معجميّة في نصوص كتاب "في حضرة الغياب" لمحمود درويش، المؤتمر الدولي الرابع للغة العربيّة، المجلس الدولي للغة العربيّة، ص24.

[2]- ينظر: صبحي إبراهيم الفـــقي: علم اللّغة النصيّ بين النظرِيّة والتّطبيق، ج 1، ص20.

[3]- ينظر: المـــرجـــع نـــفســـه، ص19.

[4]- ينظر: فائزة سيدي موسى: مفهوم الاتساق بين نظريّة النظم ولسانيات النص، مجلة الصوتيات، حولية أكاديميّة دوليّة محكمّة متخصّصة، العدد 18، ص87.

[5]- لسانيّـــات النّـــص- مدخـــل إلى انسجـــام الخِطـــاب، المركز الثقـــافي العربـــيّ، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006، ص134.

يعني أنّ إعادة اللفظ بحرفه ومعناه لأكثر من مرّة يعرف بتكرار اللّفظ أو تكرار البِنـــاء من المبنى أو بناء أو بنية اللفظ، وهي حروفه التي يتركّب منها لما فيها من تناسب بين اللفظ ومعنـــاه.

2.3- تِـــكرار المعنـــى:

ويعرّف بأنّـــه تكرير "المتكلّم المعنى الواحد بالعدد في القول مرتين فصاعِداً"[1]، ويعني بذلك إعادة اللفظ بمعناه دون حرفه، لأكثر من مرّة، ويعرف بتكرار المعنى أو تكرار المناسبة بين المعاني، ولذلك يؤتى بمرادِف اللفظ الذي يحمل المعنى نفسه عند تكراره.

تجليّـــات ظاهرة التّكرار في الدّيوان:

1- تِكرار اللّـــفظ:

إنّ تكرار اللفظ يعني إعادة ذكر ذلك اللفظ بذاته، والعودة إليه وترديده أكثر من مرة، وفيما يأتي سنحاول تتبّعه عند الإمام الشافعي في ديوانه الشعريّ، وأهم المضامين والأغراض التي وظّفه لتحقيقها، والأبعاد الحجاجيّة المبثوثة خلف سياقاتهـــا.

يقول الإمام الشافعيّ في متن قصيدة "دَعِ الأيَّـــامَ":

وإنْ كثُرَتْ **عُيوبُـــك** في البَرايَا وسَرَّك أنْ يكونَ لها غِطاءُ

تَستَّرْ **بالسَّخَـــاء** فكُلُّ **عيبٍ** يُغطِّيه – كما قِيل- **السّخاءُ**

ولا حُزنَ يدومُ، ولا سُرورَ ولا بُؤسَ عليك ولا رَخَاءُ[2]

جاءت كلمة "عيوب" جمعاً في صدر البيت الأوّل، ثمّ تمّ تكرارها بمفردها "عيب" في صدر البيت الثاني، وهذا تكرار لفظيّ رغم تغيّر الصيغة الصرفيّة من الجمع إلى المفرد، مع تكرار كلمة "السّخاء" مرتين في البيت نفسه وباللفظ نفسه؛ الأولى في صدر البيت والثانية في عجزه، وهو تكرار لفظيّ كذلك، اتّصلت فيه الكلمة الأولى بباء الجر، وجاءت الثانيّة فاعلاً للفعل "يغطي"، وفي هاذين التّكرارين تقويّـــة للمعنى، وتأكيد لـــه، وتذكير بِـــه، يقول السيـــوطي: "مِن

[1]- محمد خطابي: لسانيات النص، ص135.

[2]- ديوان الشافعيّ، ص17.

سنن العرب التّكرير والإعادة، إرادة الإبلاغ بحسب العناية بالأمر"[1]، وهذا تماماً ما أراد به الإمام الشافعي في هذه الأبيات؛ كرّر كلّ من العيوب والسخاء ليبيّن أنّ واحدا منهما ينهي الآخر ويزيله.

إذن، جاء تكرار كلّ من لفظ "عيب" و"سخاء" هنا مرتّين؛ بغرض تأكيد أنّ ما يغطي ويستر العيوب هو السخاء، والسخاء هو الجود والكرم، وتكرار اللفظتين مرتين في متن القصيدة وفي بيتين اثنين على التوالي، يعزّز الاتّساق فيها، ويبيّن مدى جماليتها عند مسامع المتلقي، وخاصة عندا ذكر "العيوب" جمعا بادئ أمرها، ثم جعل كلّ "السخاء" يستر عيباً؛ وكأنّ سترك لعيوبك جميعها يجبرك أن تكون إنساناً سخيا وكريما بشكلٍ دائم ومستمرٍ وليس بغاية ستر عيبٍ محدّد ثم تعود إلى طباعك الجاحدة، لأنّ تكرار أمرين متضادين يمكن لأحدهما أن يلغي الآخر، فيكرّر كلاهما ليؤكّد على أنّ الثاني يلغي الأول يعدّ حجة قوية للمتلقي.

إذن، إنّ البعد الحجاجي لهذا التكرار اللفظي في متن القصيدة، يتمثّل من خلال ابتداء الحديث عن العيوب بجمعها، وهي أكثر الأمور انتشارا بين الناس، ثم يفتتح للمتلقي المجال للبحث عما يستر تلك العيوب، فيستعمل أسلوب الأمر في قوله "تستّر"، ويتبعه بما يمكن اعتماده لستر تلك العيوب؛ وهو السّخاء، وهذا يجعل الحجة أكثر دقّة في مواجهة المتلقي ودحض أفكاره وتغييرها.

ويقول في قصيدة "سِهـــام اللّـــيل":

أَتَهْزأُ بِـــ**الدّعـــاءِ** وتَزْدَرِيه ... وما تَدرِي بِمَا صَنَعَ **الدُّعَـــاءُ**

سِهامُ اللّيلِ لا تُخطِي ولَكِن ... لهَا **أمَـــدٌ، وللأمَـــد** انقضَـــاءُ

فَيُمْسِكُهـــا إذا ما شاء ربِّي ... ويُرْسِلُها إذا نَفَذَ القَضَـــاءُ[2]

---

[1]- السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتقديم: محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون، منشورات المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ج1، 1997ص332.

[2]- ديـــوان الشـــافِعيّ، ص18.

وسهام الليل هي كناية عن دعوات المظلومين، أو الدّعوات بشكلٍ عام، والأمد هو "الغاية والوقت الذي يضرب لشيءٍ مـــا"[1]، يعني أنّ لدعوات المظلومين غاية تنقضي بإرادة المولى عزّ وجل.

كرّر الإمام هنا "الدّعاء" مرتين في البيت الأول؛ الأولى في صدر البيت والثانية في عجزه، وقد كرّرها بغرض التأكيد للمتلقي على أنّه يمكن للدعاء أن يفعل المستحيل، ويمكن له أن يغيّر الأقدار، وقد فتح حديثه بأسلوب المخاطب حتى يكون أقرب ما يكون إلى ذهن التلقي وخاطِرِه، فيستطيع التأثير فيه، وتغيير أفكاره، وهنا يتبدى لنا مظهر من مظاهر الاتساق في القصيدة وهو تأكيد المعنى وتقويته بالإضافة إلى بعد التّكرار الحجاجيّ في هذا البيت، والذي يتمثّل في استعمال أسلوب المخاطَب الذي جعل المتكلّم قريبا من المتلقي وكأنّه يحاوره، وهذا الأسلوب أكثر إقناعاً ووقرا في ذهن المتلقي وتأثيراً عليه وعلى أفكاره.

ثمّ تراه يكرّر كلمة "الأمد" مرتين ببنيتين صرفيتين مختلفين وراء بعضهما في عجز البيت الثاني؛ فوقعت في المرة الأولى مجرّدة من أي زوائد وفي المرة الثانية اِسما مجرور مسبوقة بحرف الجر اللام، ولهذا التّكرار اللفظي المتتابع تقوية للمعنى وتأكيدا له وتذكيرا به كذلك، كما أنّها مرتبطة بالسياق اللغويّ السابق لها؛ والذي تحدّث فيه الإمام عن قوّة الدعاء، إذ تراه يمثّل له هنا، ويقول إنّ الدّعاء في متن الليل لا يردّ ولا يخطئ مهما طال الأمد وانقضى، وهنا يكمن بعدها الحجاجيّ بالنسبة للمتلقي؛ إذ أنّ تكرار كلمة "الدّعاء" أحالنا بالضرورة إلى تكرار كلمة "الأمد"، لأنّ هذا يثبت حقيقة استجابة الدّعاء للمتلقـــي، ويؤكّد القول الأوّل، وهكذا يصير السياق اللغويّ الثاني حجّة لإثبات السيـــاق اللغويّ الأوّل.

ويقول في قصيدة "وللقلب على القلب دليل حين يلقـــاه":

فَلا تَصْحَب أخَا جَهلٍ وإيّـــاكَ وإيّـــاهُ
فَكَم مِن جَاهِلٍ أرْدَى حَلِيماً حين آخَـــاهُ

[1]- جمال الدين بن منظور: لســـان لعرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير- محمد أحمد حسب الله- هاشم محمد الشاذلي، دار المعارِف، مِـــصر، ج3، ص398.

يُقاسُ **المَرءُ** بـــ**المَرءِ** إذا ما **المَرءُ** ماشـــاهُ
وِ**للشّيءِ** على **الشّيءِ** مَقَـــاييسُ وأشبَـــاهُ
وِ**للقَلبِ** على **القَلبِ** دَليلٌ حين يَلقَـــاهُ[1]

مكرّرا فيها كلمة "المرء" ثلاث مرات في صدر وعجز البيت الثالث، وكلمة "الشيء" مرتين في صدر البيت الرابع، وكلمة "القلب" مرتين في عجز البيت الخامس.

ساهمت هذه التكرارات في اتّساق أبيات القصيدة ومعانيها فيما بينها، وربطتها بمعناها الإجمالي ومغزاها العام، ولأنّ "ظاهرة التّكرار في الشعر سمة يأنس إليها المتلقي، ويحاول اِقتناص ما وراءها من دلالات مثيرة"[2]، فإنّها لفتت انتباهه في هذه الأبيات التي تكرّرت فيها العديد من المفردات لغرض سنحدّده.

فـــيؤكّد الإمام من خلال إكثاره من تكرار المفردات المحدّدة أعلاه، صحّة القول بالبعد عن الجاهل وعن مصاحبته لأنّه حتما سيتبِعك طريقه، ويسوقك مساقه، قدّم مجموعة من الأمثلة التي تؤكّد أنّ الشيء أو الشخص يقاس على ما يتبعه لأنّه يشابهه لا محالة، فاضطّر هنا إلى تكرار كلّ لفظٍ منها مرتين؛ يكون أحدهما متّصلا بحرف جر يربطه باللفظ الثاني المطابق له، كقوله: "يقاس المرء بالمرء"؛ فباء الجر هنا ربطت بين "المرء" الأولى والثانية، وجعلت الثانية أصلا تستند إليه الأولى وتلتصق به.

إنّ البعد الحجاجيّ في هذا التّكرار يكمن في طبيعة الأمثلة التي قدّمها الإمام للمتلقي حتى يقنع بالابتعاد عن الجاهل، وهي نفسها التي تكرّرت فيها هذه الألفاظ، ما جعلها أكثر وقعا وتأثيرا في نفس المتلقي، لأنّ الأمثلة مع تكرار اللفظ فيها لتأكيدها تعدّ من أهم وسائل الإقناع.

وفي قصيدة "منـــازِل":

---

[1]- ديـــوان الشـــافعيّ، ص125، 126.

[2]- نجـــاح مدلّل: بنية التكرار في شعر عزّ الدين ميهوبي- عولمة الحب عولمة النار أنموذجـــا، منشور على منصّة asjp دون تحديد المجلّـــة، ص93.

وَمَترِلَة **السّـــفِيهِ** مِن **الفَقِيــهِ** كَمَترِلَة **الفَــقِيهِ** مِن **السَّــفِيه**

فَهذا زاهِدٌ في عِلم هَذا وهذَا فيه أزْهدُ منه فيــهِ

إذا غَلَبَ الشّقَــاءُ على **سَــفِيهٍ** تَنْطّع في مُخَــالَفَة **الفَقِيــهِ**[1]

ورد تكرار لفظ "الفقيه" هنا ثلاث مرات على التوالي؛ مرتين في صدر وعجز البيت الأول، والمرة الثالثة في عجز البيت الثالث، والأمر نفسه بالنسبة لكلمة "السفيه" التي تكرّرت بالقدر نفسه والسياقات نفسها، سوى في البيت الثالث الذي تكررّت في صدره لا في عجزه، وبالاستناد إلى سياق اللفظتين المكررتين وطبيعتهما الصرفيّة ومعناهما المتضاد، فإنّ الغرض من التّكرار هنا هو تأكيد الوصف والذم.

ومنه، ساهم هذا التّكرار اللفظيّ، وخاصة التناسب الصرفي والصوتي بين اللفظتين المتقابلتين اللتين تمّ تكرارهما في اتّساق أبيات القصيدة ومعانيها، وأعطاها رونقا خاصا وجرسا موسيقيا رناناً في مسامع المتلقي، ناهيك عن البعد الحجاجيّ الذي انعكس خلف هذا التكرار الثلاثيّ لكل لفظ من هاتين اللفظتين؛ وهي تأكيد للمتلقي أنّه من المستحيل للسفيه أن يشابه الفقيه، لأنّ الأول تكلّف في علمه فلم يصبه إلاّ هوى به، والثاني انغمس في قراءته والبحث والتبحّر فيه، والتمكّن منه حتى صار عالما زاهدا به، وكأنّ الإمام يحاول إقناع المتلقي أن يكون بعلمه فقيها لا سفيهــاً لأنّه شتان بينهمــا.

ويقول كذلك في قصيدة "مــاذا":

ومُتعِب العَيسِ مُرتَاحٌ إلى بَلدِ و**الموتُ** يَطلُبُه في ذلك البَلدِ

وضَاحِكٍ والمَنَايَا فوق هامَتِه لو كانَ يَعلَم وجداً فَاضَ مِن كمدِ

آمالُه، فَوقَ ظهرِ النَّجمِ سَابِحة و**الموتُ** مُنتظِر منه الرّصد

مَن كان لَم يُعطِ عِلماً في بقاءِ **غــدٍ** ماذا تُفكِّره في رِزقٍ بَعد **غــدٍ**[2]

[1]- ديــوان الشــافعيّ، ص126.

[2]- ديــوان الشــافعيّ، ص47.

لأنّ موضوع هذه القصيدة مرتبط بالموت، فإنّ تكرار هذه الكلمة "يعمل على تكثيف الدلالة الإيحائيّة، وتحريك ذهن القارئ نحو اكتشاف المعنى المنشود من وراء ظاهرة التّكرار"[1]، ولهذا كرّر الإمام كلمة "الموت" في عجز كل من البيتين الأول والثالث؛ وذلك بغرض تأكيد أنّ الموت آتٍ لا محالة، مهما ابتعدت وارتحلت وواجهة في حياتك، ثمّ يكرّر في البيت الرابع كلمة "غـــد" مرتين؛ الأولى في صدر البيت والثانية في عجزه، والغرض من هذا التكرار اللفظي كذلك هو التذكير بضرورة تقديم وإعطاء العِلم للغير بحجة أنّ هذا العطاء يرزقك رزق الغد في مقابله.

والبعد الحجاجي هنا يبدو من خلال محاولة إقناع المتلقي بضرورة السخاء في العلم والرزق لأنّه مهما طال بك الأمد، وأينما سارت بك الدّروب فإن الموت مصيبك، ولذلك كن سخيّا في تقديم العلم تجد السخاء في طلب الرزق.

2- تِكرار المعنـــى:

وتكرار المعنى هو إعادة ذكر ذلك اللفظ بمعناه، والعودة إليه وترديده أكثر من مرة من خلال الإتيان بمرادفات أخرى تعبّر عن ذلك المعنـــى، وقد تمحصنا في العنصر السابق استعمال الإمام الشافعي لتكرار اللّفظ، وفيما يأتي سنحاول تتبّع التّكرار بالمعنى لديه، وأهم المضامين والأغراض التي وظّفه لتحقيقها، والأبعاد الحجاجيّة المبثوثة خلف سياقاتهـــا.

يقـــول الإمام الشافعـــيّ في قصيدة "الدّراهِـــم":

قد أنْطَقَتْ الدّراهِم بَعد **عِيٍّ** أُنَاساً طَالَما كَانُوا **سُكُوتاً**

فمَا عَادُوا، على جَارٍ بِخَيرٍ ولا رَفَعُوا لَمكرُمةٍ بُيوتـــاً

كَذَاكَ المَالُ يُنطِقُ كلّ **عِـــيٍّ** ويَترُكُ كُلَّ ذِي حَسبٍ **صَمُوتاً**[2]

---

[1]- منـــى جميـــات: شعريّـــة التّكرار ودلالتـــه في رواية وطن مِن زجـــاج لياسمينة صـــالح، مجلّـــة الأثـــر، العـــدد19، جـــانفي 2014م، ص119.

[2]- ديـــوان الشـــافعِيّ، ص33.

والعِـــيّ عند أحمد بن فارِس هو "عجز وبطء في الكلام"[1]، وهو مرادِف كلّ من السكوت والصمت.

إذن، نلاحظ أنّ الإمام هنا يكرّر التعبير عن الصمت بأكثر من لفظ واحد، ويغيّر اللفظ بمرادِفاته؛ فيذكره بلفظ "العيّ" في صدر البيت الأول، وبلفظ "السكوت" في عجزه، وبلفظ "العيّ" (تكرار لفظيّ) مرة أخرى في صدر البيت الثالث، وبلفظ "الصمت" في عجز البيت الثالث نفسه، وهذه المرادِفات ساهمت في اتّساق معاني هذه الأبيات وترابطها بالمعنى الإجمالي العام للقصيدة، الذي ينصب حول المال وما يمكن له أن يمارسه تجاه المرء، وقد تكرّر هو الآخر في متن القصيدة بمرادِفه؛ إذ يذكره الإمام في صدر البيت الأول بلفظ "الدّراهم"، وفي صدر البيت الثالث بلفظ "المال".

وهذا دليل على أنّه يحاول إقناع المتلقي أنّ المال والدراهم في استطاعتهم تغيير أحوال الناس، فمن عاش فيها وتنعّم بها منذ صغره وكان صاحب حسب يبقى على حاله لا تغيّر فيه شيئاً، ومن كسبها على حرمان السنون فإنّه يكون كمن كسب الذهب آخر حياته، فيصيبه بها البخل ويخشى نفاذها، ومنه يريد الإمام إخبار المتلقي أنّ قدرة الدراهم على تغيير المرء كبيرة، فلا تجعلها تغيّرك نحو الأسوأ وتجعل منك العيّ الذي نطق سوءا بعد طول أمد، بل ابقى ذلك الصامت الذي مهما كسب منها ما تغيّر معدِنه، وهذا البعد الحجاجيّ المبثوث خلف سياق هذه الأبيات اللغويّ وغير اللغويّ.

ويقول كذلك في قصيدة "مـــاذا":

ومُتعِب العَيسِ مُرتَاحٌ إلى بَلدِ ... **والموتُ** يَطلُبُه في ذلك البَلدِ

وضَاحِكٍ **والمَنَايَا** فوق هامَتِه ... لو كانَ يَعلَم وجداً فَاضَ مِن كمدِ

آمالُه، فَوقَ ظهرِ النَّجمِ سَابِحة ... والموتُ مُنتظِر منه الرّصد

مَن كان لَم يُعطِ عِلماً في بقاءِ غـــدٍ ... ماذا تُفكِّره في رِزقٍ بَعد غـــدٍ[2]

[1]- مقـــاييس اللّغـــة، تـــحقيق: عبد السّلام محمد هـــارون، دار الجبل، بيروت-لبنـــان، ط1، ج 2، 1998، ص313.

[2]- ديـــوان الشـــافِعيّ، ص47.

يكرّر فيها كلمة "الموت" التي وردت في عجز البيت الأول، ووردت في صدر البيت الثاني بمرادفها "المنايا"، وذلك بغرض التأكيد دائماً على أنّ الموت حولك أينما اتّجهت؛ ولأنّه قد كرّرها تكرارا لفظيّاً "الموت" مرتين، أدخل عليها مرادفها حتى يضفي جماليّة على اتّساق القصيدة.

إنّ البعد الحجاجيّ المتخفي خلف هذا التكرار الترادفي المعنويّ، يتمثّل في محاولة إقناع المتلقي بتذكّر أنّ مصيره الموت أينما جال واتّجه، وفي أي حالٍ يكون عليها، ولذلك يجب أن يظل ملتزماً بالأعمال الحسنة حتى يلقى حسن الخاتمة وهذا متضمّن في قوله: "وضاحك والمنايا فوق هامته"؛ يعني حتى عند المواقف الطريفة التي تضحك نابك يكون الموت يجول حولك فاحذر من خطواتك وأخلاقك وطريقك الذي تنوي التوجّه صوبه.

وفي قصيدة "منع العِلم ومنحه"، التي أنشدها لما دخل مصر؛ حيث أتاه جلَّةُ أصحاب (مالك)، وأقبلوا عليه، فابتدأ في مخالفة أصحاب مالك في بعض المسائل؛ فتنكّروا له، يقـــول:

لَعُمري لَئن ضُيِّعتُ في شرِّ بلدَةٍ ... فَلَسْتُ مُضيعاً بَينَهُم غُرر الكَلِم

فإنّ فَرَجَ الله اللّطيفِ بِلُطْفِه ... وصَادَفْتُ أهْلاً للعُلومِ وللحِكم

بَثَثْتُ مفيداً واستفدت وِدادَهُم ... وإلاّ فَـــمَخزُونٌ لديّ ومُكتتَـــم

سأكتُم عِلمِي عَن ذَوِي الجَهلِ طَاقَتِي ... ولا أنْشُر الدُرَّ النّفيسَ على الغَنمِ

ومَن مَنَحَ الجهّال عِلماً أضاعَه ... ومَن مَنعَ المُستَوحِبين فَقَد ظَلَم[1]

بالنظر إلى بلاغة التّكرار التي تؤكّد المعنى للمتلقي، فإنّه إحدى وسائل سبك النص وتحقيق اتّساقه، ولذلك "تأتي بلاغة التّكرار من دوره الإيقاعيّ ووظيفته الترابطيّة للنص"[2]، وهذا ما يبدو من خلال

[1]- ديـــوان الشـــافعيّ، ص110.

[2]- يســـن علي رمضـــان: بلاغة التّكرار في نفحـــة الريحـــان لناصيف اليازجي- بنيـــة الإيقاع وتماسك النـــص، مجلة كليّة الآداب، جامعة بنهـــا، مِـــصر، العـــدد 40، أبريل 2015م، ص3.

تكرار الإمام للفظ "مخزون" بمرادفه "مكتِتم" في عجز البيت الثالث متتابعان، فقد حققا تجانسا إيقاعيا بتتابعهما.

والغرض من ذلك التّكرار تأكيد الإمام على أنّه لم يلقِ على جلّة وعلماء مصر سوى ما يفيدهم من العِلم واستفاد منهم، وفي مقابل ذلك كان يحسن التعامل معهم ولا ينطق تجاههم إلا خيراً، ناهيك عن كتمه لعلمه عن الجهّال الذين يجادلونه فلا ينتصرون عنه إلاّ بمنكرِ نتيجة تعصبهم لآرائهم التي تخالف ما جاء به الإمام الشافعي إليهم، ومن هنا يتبيّن أنّ تكرار معنى الكتم بمرادفاته متتالية وراء بعضها فيه من الاتّساق بين أبيات ومعاني القصيدة.

والبعد الحجاجيّ هنا يتمحور حول رغبة الإمام تأكيد للمتلقي أنّه من أخلاق طالب العلم أو العالم التناظر مع غيره، وأن يكتم عنهم ما هو يخالفهم فيه حتى يربح ودّهم ولا يخسر علمه، والأهم من ذلك أن تقول لغيرك خيراً أو تصمت وتكتم كلامك عنهم.

هذه كانت بعض الأبيات والمقطوعات التي ورد فيها التكرار اللفظيّ والمعنوي في ديوان الإمام الشافعيّ، غير أنّ هذا النوع من التكرار لا يعدّ ولا يحصى من كثرته وتكرّره بشكلٍ دائم ومستمر، والأمر في ذلك راجع دائما إلى التذكير بالأمور الحسنة لملازمتها من قبل المتلقي، أو التذكير بعواقب الأمور السيئة لتفاديها، لأنّ شعر الإمام الشافعي شعر حكمة ومواعظ هدفه دائما هو النصح والتوجيه والإرشاد، وبالتالي يحمل أبعادا حجاجيّة كثيرة نلامسها في جميع السياقات اللغويّة في قصائده؛ يحاول من خلالها إقناع المتلقي دائما بترك المساوئ من الأمور، وملازمة محاسنهـــا.

3-التّـــضام:

وتمثّل آليّـــة التّضـــام في الشّعر تحديدا لطبيعة الألفاظ التي يجب استعمالها بالاستناد إلى علاقتها بالمعاني المراد الإشارة إليها، كأن تكون معاني متضادة، فيضمّ بذلك اللفظ إلى ضدّه، أو تكون معاني كليّة وجزئيّة، فيضمّ بذلك اللفظ إلى كلّه الذي ينتمي إليه، أو جزئه الذي ينتمي معه إلى المجموعة نفسهـــا، ولهذا يتّجه الشّعراء نحو اعتماد هذا النوع من العلاقات الدلاليّة والآليات المعجميّة الاتساقيّة، لأنّها تساهم في تحقيق الاتّساق بين معاني القصيدة الجزئيّة ومغزاها العام الذي

نظمت للتعبير عنه، وفي غالب الأمر تستعمل لبناء القصائد العقلانيّة والفكريّة، ومن ذلك ما يحاول الشاعر من خلالها التعبير عن أفكاره، وإقناع المتلقي بصحتها وإثباتها له بالحجة والدليل، فيصير لشعره بذلك بعد حجاجيّ – كذلك كسابقه مما يتضمّن آلية التّكرار– يمكن تلمّسه من خلال تتبع الألفاظ وأضدادها وما لها علاقة جزئيّة أو كليّة بها، والغرض البلاغيّ المراد تحقيقه من آلية التّضـــام هو الشرح والتعليل والتحليل، لأنّـــه من القرائن اللفظيّة.

1.3– تـــعريف التّضـــام:

أ–لغة:

"تَـــضـــامْ" على وزن (تَـــفَعْلْ) مشتق من الجذر الثنائيّ المضعّف (ض م).

يقول أحمد بن فارس في الدّلالة المحوريّة للجذر (ض م): "الضاد والميم أصل واحد يدل على ملاءمة بين شيئين. يقال: ضممت الشيء إلى الشيء فأنا أضمه ضما. وهذه إضمامة من خيل، أي جماعة. وفرس سباق الأضاميم، أي الجماعات. وإضمامة من كتب مثل إضبارة. ومن الباب: أسد ضمضم وضماضم: يضم كل شيء"[1].

إذن، التّضام في اللغة يعني ضمّ شيء إلى شيء آخر لوجود ملاءمة بينهما وانسجام.

ب– اِصطِلاحـــاً:

يعرّفه محمد خطـــابي بأنّـــه: "توارد زوج من الكلمات بالفِعل أو بالقوة نظراً لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك"[2].

ويعرّف بأنّـــه: "توارد زوج من الكلمات بالفعل أو القوة نظراً لارتباطهما بحكم هذه العلاقة، فالعلاقة النسقية التي تحكم هذه الأزواج في خطابٍ ما، هي علاقة التعارض من مثل: ولد، بنت،

[1]– مقاييس اللغة، ج2، ص357.

[2]– لسانيات النص– مدخل إلى اِنسجام الخطاب، ص25.

جلس، وقف، فلفظ الولد والبنت قد يردان في نص لا يعود فيه عليهما عنصر إحالي موحّد ولكنهما يسهمان في النصيّـــة"[1].

إذن، التّضـــام يعني تواجد كلمتين أو لفظين اِثنين في النص، إما بقصدٍ من قِبل صاحب النص، أو بغير قصد، وفي كلتا الحالتين وجودهما نتيجة ارتباطهما ببعضهما لوجود علاقة وطيدة بينهما، تعرف بعلاقة التعارض.

2.3- أنواع علاقـــات التّضـــام:

ذكر كل من "هاليداي" و"رُقية حسن" أهمّ العلاقات الرابِطة بين الأزواج مِن الألفاظ ضمن آليـــة التّضـــام الاتّساقيّة، وهي[2]:

1.2.3- علاقة التضاد (أو التعارض):

وتنقسم إلى:

أ- التضاد الحاد: وهو أن تجمع الكلمات مُفردات مُتعاكِسة، حيث يكون الإقرار بإحداهما ينفي الأخرى، نحو: (ميّت وحي)، (مُتزوّج وأعزب).

ب- التّضاد المتدرّج: وهو أن تخضع وِحدتين مُتقابلتين لعلاقة نسبِيّة بينهما أي مُتدرّجة وذلك نحو (بارد، حار، دافئ).

ج- التّضاد العكسي: ويُقصد به وُرود وِحدتين مُتعاكِستين، ووُرود إحداهما ينفي الأخرى، ويُمكن اجتماعهما، مثل: (زوج وزوجة).

2.2.3- علاقة الكل بالجزء:

---

[1]- محمود سليمان الهواوشة: أثر عناصر الاتّساق في تماسك النص، المؤسسة الجامعيّة للكتاب، بيروت- لبنان، ط1، 2004م، ص94.

[2]- ينظـــر: زاهر بن مرهون الدّاوديّ: التّرابط النصيّ بين الشِّـــعر والنّـــثر، دار جرير للنشر والتوزيع ،ط1،ص40، 41.

ويُقصد بها العلاقة بين شيئين مُتّصلين، كعلاقة اليد بالجسم... فهي علاقة اشتمال.

3.2.3- علاقة الجزء بالجزء:

مثل: علاقة الفم والذقن.

4.2.3- علاقة الاشتمال أو الاندراج في صنف عام:

ويُقصد به حُدوث تضمّن مِن طرفٍ واحد، فاللّفظ المُتضمَّن هو اللّفظ الأعم، نحو: كلب وحيوان.

وفيما يأتي سنحاول تتبّع آليات التّضام هذه وعلاقاتهـــا في ديوان الإمام الشافعيّ، وأهم المضامين والأغراض التي وظّفه لتحقيقها، والأبعاد الحجاجيّة المبثوثة خلف سياقاتهـــا.

تجليات ظاهرة التضام في الديوان:

1- علاقة التّضـــاد:

ويُعرِّفه جَميل صَليبـــا مُستخدِمـــاً مُصطلح "الضِّـــد" بِقولِـــه إنّـــه: "التّباين والتّقابل التّام، وضِدّ الشّيء خِلافه، وإذا جاء هذا ذهب ذلِك، لِذلك قيل إنّ الضدّيـــن لا يجتمِعان في شيءٍ واحِدٍ مِن جِهةٍ واحِدةٍ"[1].

إذن فـــالضِّـــد أو التّضـــاد اختِلاف لفظين في المعنى اختِلافاً تامّاً، بحيث إذا حضَـــر المعنى الأوّل غاب الثاني، والعَكس، حتى لا يكادان يلتقِيان.

[1]- المُعجـــم الفلسفـــيّ، دار الكتاب اللبناني-مكتبة المدرسة، بيروت-لبنـــان، 1982م، ج1، ص285.

وفيما يأتي سنحاول تتبّع علاقة التّضـــاد في ديوان الإمام الشافعيّ، وأهم المضامين والأغراض التي وظّفه لتحقيقها، والأبعاد الحجاجيّة المبثوثة خلف سياقاتهـــا.

يقـــول الإمام الشافعـــيّ في قصيدة "منع العِلم ومنحه":

سَأَكتُم عِلْمِي عَنْ ذَوِي الجَهلِ طَاقَتِي ولا أَنْشُرُ الدُرَّ النّفيسَ على الغَنَم

ومَن **مَنَحَ** الجِهّال عِلماً أضَاعَهُ ومَن **مَنَعَ** المُستَوجِبينَ فَقَد ظَلَم[1]

استعمل الإمام في البيت الثاني لفظين متضادين "منح" و"منع"، يريد من خلالهما إيصال فكرة إلى المتلقي مفادها أنّه يجب تقديم العلم لمن يستحقه، ولذلك استعمل معنيين متضادين؛ لأنّ التضاد من أكثر العلاقات الدلاليّة التي تساهم في توضيح الأفكار وإيصالها وإبلاغها إلى المتلقي، وتسمح له بالغوص في قاع بنيتها الشعريّة، وتكثيف الاتّساق النصي بين المعاني المتضادة، وتقوية مغزى النص، "ولظاهرة التّضاد دلالة سيميائيّة من حيث كونها تثير حركة ديناميكيّة في السياق النصي، وتجعل تفاعل المعاني والأخيلة والأحداث والشخصيات محقّقاً في جوهر واحد يمثّله المعنى، ممّا يسمح بإعادة ترتيب بنيـــة النص وجعله أكثر تكاملاً وانسجاماً"[2]،

هذا ويتمثّل البعد الحجاجيّ لهذا التّضاد في النظر إلى طبيعة العقل البشريّ التي يتماشى مع المتلقي؛ إذ يفترض لإقناعه بأيّ قضيّة أو مسألة معيّنة أن تبدأ له بما يسوء وما يفعله الناس أجمع، ثم تنفيه فتأتي له بما يضادّه ويستحسن التوجّه نحوه والعمل به، وهذه أحسن وسائل الإقناع.

كما وجاء في متن قصيدة "دَعِ الأيَّـــامَ":

وإنْ كثُرتْ عُيوبُـــك في البرايا وسَرَّك أن يكون لها غِطاء

تَستَّرْ بالسَّخَـــاء فكُلُّ عيبٍ يُغطِّيه – كما قيل–السّخاء

ولا **حزنَ** يدوم، ولا **سرورَ** ولا بُؤس عليك ولا رخاء[3]

---

[1]- ديـــوان الشـــافعيّ، ص110.

[2]- نعمـــان بوقرة: قراءة سيميائيّة في طوق الحمامة لابن حزن الظاهري: مجلّـــة جذور، النادي الأدبي الثقافي، جدة- المملكة العربيّة السعوديّة، العـــدد 12، السنة الســـادسة، ص535.

[3]- ديـــوان الشـــافعيّ، ص17.

استعمل الإمام في البيت الثالث لفظين متضادين "حزن" و"سرور"، يريد الإمام إخبار المتلقي أنّه لا حال سيبقى على حاله، وأنّ الحزن حتما سيزول ويأتي عوضا عنه الفرح والسرور فاصبر واحتسب؛ وهذا التّضاد ساهم في اتّساق معاني القصيدة خاصة بربطها مع السياقات السابقة التي يدعو الإمام المتلقي فيها إلى ستر العيوب بالسخاء، إذ أنّ العيوب هي التي آلت بالفرد إلى الشعور بالحزن، وتحوّله إلى شخصٍ سخيّ وكريم يحيل حاله إلى الشعور بالفرح والسرور والرضـــا.

إذن، قد "تشكّل التضاد في هذا المقطع بناء على رغبة الشاعر العاطفيّة"[1]، والشاعر الإمام الشافعيّ كان في موقف سرور وتفاؤل وانبساط لانتظار الغد المشرِق.

هذا ويتمثّل البعد الحجاجيّ لهذا التّضاد في دعوة المتلقي إلى تحسين حاله ثمّ الصبر والاحتساب لأنّ الغد أفضل وأحسن، وما عليه سوى الصبر والتوكّل على الله سبحانه، والرغبة في تغيير نفسه وتحسينها نحو الأفضل حتى تتحسّن حاله.

ويقول في قصيدة "الجاهِل المُتنسِّك":

فسادٌ كبيرٌ **عالِمٌ** متهتِّك وأكبر منه **جاهِلٌ** متنسِّك

هما فِتنة في العالمين عظيمة لِمَن بِهِما في دينِه يتمسّك[2]

تميّز شعر الإمام الشافعي باعتباره شعر حِكمـــة؛ يعني أنّه كان "درراً ملأه حِكمة، وكان فخما عميق المعاني، ويبتعد عن غريب الألفاظ، فيه موعظة وتوجيه ونصيحة، وفيه القوة والجزالة وشرف الغرض الذي تقال فيه"[3]، ولذلك تراه يستعمل التّضاد ليبرز جماليّته في ذكر حكمه وإيصالها إلى المتلقي، كالبيت السابق الذي قارن فيه بين العالم المتهتّك والجاهل المتنسّك.

---

[1]- لعلـــى سعـــادة: بلاغة التّضـــاد في ديوان "أطفئيني بِنارِك" ليحي السمـــاوي، مجلة العلوم الإنسانيّة، جامعة محمد خيضر، بسكرة- الجزائر، العـــدد44، جوان 2016م، ص246.

[2]- ديـــوان الشـــافعيّ، ص90.

[3]- نعمان شعبان علوان: قراءة بلاغيّة في ديوان الإمام الشافعيّ (150هـــ- 204هـــ)، مجلة الجامعة الإسلاميّة (سلسلة الدّراسات الإنسانيّة)، المجلد 19، العـــدد 2، يونيـــو 2011م، ص927.

ولذلك استعمل في البيت الأول لفظين متضادين "عالم" و"جاهل"، يريد من خلالهما إيصال فكرة إلى المتلقي مفادها أنّه لا يمكن للمظاهر أن تغرّنك، فالعالم خير من الجاهل دون شك، لكنه سيكون أسوأ منه لو كان عالما متهتكا لا يبالي الفضيحة، والأسوأ منه أن يكون في مقابله جاهل يسلك طريق العلم والتديّن.

والبعد الحجاجي من خلال هذا التّضاد، يتمثّل في إقناع المتلقي بالتفقه في العلوم الدنيويّة والدينيّة قبل التوجّه إلى تعليمها للآخرين، ناهيك عن أخذ العلم بالشورى والنصيحة والسؤال والتناظر مع علماء الدين المتخصصين، حتى لا تكون جاهلا متنسّكاً تودي بالآخرين معك في طريق جهلك فتضلهم السبيل وتأخذ على عاتقك ذنب عصيانهم.

هذه كانت بعض الأبيات التي ورد فيها التّضـــاد باعتباره علاقة من علاقات آلية التّضـــام التي تساهم في اتّساق أبيات القصيدة ومعانيها في ديوان الإمام الشافعيّ، غير أنّه لا يعدّ ولا يحصى من كثرته وتكرّره بشكلٍ دائم ومستمر، والأمر في ذلك راجع دائما إلى التذكير بالأمور الحسنة لملازمتها من قبل المتلقي، أو التذكير بعواقب الأمور السيئة لتفاديها، تماما كغيره من آليات الاتّساق الأخرى وأغراضها البلاغيّة، وأبعادها الحجاجيّة.

2- علاقة الكل بالجزء:

أمّـــا عن هذه العلاقة فإنّهـــا تشبه تمامـــاً "علاقة اليد بالجسم، والفرق بين هذه العلاقة وعلاقة الاشتمال أو التّضمين أي اليد ليست نوعاً من الجِسم، ولكنّها جزء منه، بخلاف الإنسان الذي هو من الحيوان وليس جزءا منه ومثلها الثانية، فهي جزء من الدقيقة وليست نوعاً منها، إذ كلّ منهما متميّز من الآخر"[1]، والأصابع جزء من اليـــد، والمِقبض جزء من البـــاب..، والعـــين مشتمِلة لبؤبئِهـــا وهو متضمَّن فيهـــا، وهكذا دوالـــيك.

[1]- زوين: المجـــال الدلاليّ بين كتب الألفاظ والنظريّة الدلاليّة الحديثة، مجلة آفاق عربيّة، العدد1، السنة17، ص76.

وفيما يأتي سنحاول تتبّع علاقة الكلّ بالجزء في ديوان الإمام الشافعيّ، وأهم المضامين والأغراض التي وظّفه لتحقيقها، والأبعاد الحجاجيّة المبثوثة خلف سياقاتهـــا.

ويقول الإمام في قصيدة "دع الأيـــام":

ومَن نَزَلَتْ بِسَاحَتِه المَنَايَـــا فلا **أرضٌ** تَقيه ولا **سَمـــاء**

وأرض اللهِ واسِعة، ولكن إذا نزل القضَاءُ ضَاق **الفَضاء**

دَعِ الأيام تَغدر كلّ حينٍ ولا يُغنِي عن الموت الدّواء[1]

إنّ علاقة كلّ من "الأرض" بـــ"الفضاء"، و"السماء" بـــ"الفضاء"، هي علاقة أجزاء بالكل الذي ينتموا إليه، فالأرض تنتمي إلى الفضاء، والسماء كذلك هي الأخرى، واستعمال الإمام في عجز البيت الأول لفظين يدلان على جزأين "أرض" و"سماء" ينتميان إلى كلٍّ واحد كان قد أورده في عجز البيت الثاني "الفضاء" يساعد على اتّساق معاني القصيدة وانسجامها واتّصالها ببعضها وبالمعنى والمغزى العام للقصيدة، ويساهم في إبلاغ المعنى وإيصاله إلى المتلقي بأحسن وأبين طريقة من غيرها.

والبعد الحجاجيّ لعلاقة الجزء بالكل التي وردت في هذه الأبيات تمثّل في إبلاغ المتلقي أنّه مهما كان الكلّ عظيماً، ومهما تعدّدت أجزاؤه، التي يمكن أن تحويه أو يتجه إليها، فإنّها لن تحميه أو تخفيه من حضور الموت إليه لأنّه مقدّر ومحتوم عليه، لذلك على المرء أن يرضى بقدره وما هو مكتوب له.

وكذلك قوله في قصيدة "جَهد البلاء":

أكثَرَ **الناسُ** في **النِّساء** وقالوا إنّ حُبَّ النِّســـاء جَهد البلاء

ليس حُبّ النّساء جَهداً ولكن قُرب من لا تُحِبّ جَهد البَلاء[2]

[1]- ديـــوان الشـــافعيّ، ص18.

[2]-ديوان الإمام الشافعي، ص18، 19.

إنّ علاقة "النساء" بـــ"الناس"، هي علاقة جزء بالكل الذي ينتمي إليه، فالنساء تنتمين إلى الناس عامة، واستعمال الإمام في صدر البيت الأول لفظين يدلّ أحدهما على الكل "الناس" ثم يردِفه باللفظ الذي يدلّ على جزء ينتمي إليه "النّساء"، يساعد على اتّساق معاني القصيدة، وإبلاغ المعنى وإيصاله إلى المتلقي بأحسن وأبين طريقة من غيرها، لأنّه بتقريب اللفظين من بعضهما يبيّن أنّ إحداهما ينتمي إلى الآخر ويعدّ جزءا منه، وهذا يجعل الكلام أبلغ وأوضح وأبسط من استعمال اللفظ الواحد منهما دون توضيح لطبيعته التي ينتمي إليهـــا.

والبعد الحجاجيّ لعلاقة الجزء بالكل التي وردت في هذا البيت تمثّل في إبلاغ المتلقي أنّ النساء ينتمين إلى الناس عامة، وهؤلاء مهما تكلموا عنهنّ وتحدثوا فإنّهم مدرِكين لطبيعتهنّ لأنّهم محتكين بهنّ.

ويقول في قصيدة "بعد الأحِبّة":

وا حَسْرَةَ للفتى سَاعَة يَعيشُها بعد أوِدّائِه

عُمر **الفَتى**، لو كان، في **كَفِّه** رَمَى بِهِ بعد أحبّائِه[1]

إنّ علاقة "الكـــفّ" بـــ "الفتـــى"، هي علاقة جزء بالكل الذي ينتمي إليه، فكف اليد هو جزء من جسم الفتى وجسده، وبالتالي هو جزء منه، واستعمال الإمام في صدر البيت الثاني لفظين يدلّ أحدهما على الكل "الفتى" ثم يردِفه باللفظ الذي يدلّ على جزء ينتمي إليه "الكـــفّ"، يساعد على اتّساق معاني القصيدة، وإبلاغ المعنى وإيصاله إلى المتلقي بأحسن وأبين طريقة من غيرها، لأنّه يوصلها إليه بطريقة مجازية بالاستناد إلى هذا السياق دون غيره؛ ذلك أنّه يستحيل أن يوجد عمر الفتى وحياته في كفّ يده، والتعبير المجازي هنا كان أبلغ من استعمال الإمام لتعبير حقيقيّ يريد به إخبار المتلقي أنّ المرء لو أراد ومن شدّة حبّه لأحبائه، لأفنى عمره وأودى به بعد رحيل أحبته عنه لأنّه لا يستطيع العيش بعدهم، وهذا من شدّة حبه لهم.

[1]- ديـــوان الشـــافِعيّ، ص19.

والبعد الحجاجيّ لعلاقة الجزء بالكل التي وردت في هذا البيت تمثّل في إظهار صعوبة بعد الأحبة عن المرء، حيث تصير حياتهم دونهم بلا جدوى، والأمر في ذلك راجع إلى محبته لهم وحسن الرفقة التي كانت تربطه بهم، ولذلك يجب على المتلقي أن يجعل رابط المودة والمحبة والصداقة بينه وبين رفاقه طيّبا يجعلهم يذكرونه بالخير بعد فراقه وبعده عنهم.

وهذه كانت بعض الأبيات التي وردت فيها علاقة الجزء بالكلّ باعتبارها واحدة من علاقات آلية التّضـــام التي تساهم في اتّساق أبيات القصيدة، وفيما يأتي سنتطرّق إلى العلاقة المجاوِرة لهـــا؛ وهي علاقة الجزء بالجزء.

3- علاقة الجزء بالجزء:

أما عن علاقة الجزء بالجزء فإنّها تشابه علاقة الكل بالجزء؛ غير أنّها تربط بين جزأين ينتميان إلى كلّ واحد؛ كالعلاقة الرابطة بين الفم والذقن، أو بين اليد والأصابع..، إذ أنّها أجزاء تنتمي إلى الجسم العام للإنسان وهذا الكل الذي يجمعهم.

وفيما يأتي سنحاول تتبّع علاقة الجزء بالجزء في ديوان الإمام الشافعيّ، وأهم المضامين والأغراض التي وظّفه لتحقيقها، والأبعاد الحجاجيّة المبثوثة خلف سياقاتهـــا.

يقول الإمام الشافعـــيّ في قصيدة "دع الأيـــام":

ومَن نَزَلَت بسَاحتِه المنايَـــا فلا **أرضٌ** تَقيه ولا **سَمـــاءُ**

وأرضُ اللهِ واسِعةٌ، ولكن إذا نَزَل القضَاءُ ضاق الفضاءُ

دَعِ الأيامَ تغدُر كلّ حينٍ ولا يُغنِي عن الموت الدّواء[1]

إنّ علاقة "الأرض" بـــ"السماء"، هي علاقة جزء بجزء؛ كونهما وردا في السياق السابق جزأين ينتميان إلى كلٍّ واحد هو الفضاء، واستعمال الإمام في عجز البيت الأول لفظين يدلان على جزأين "أرض" و"سماء" ينتميان إلى كلٍّ واحد كان قد أورده في عجز البيت الثاني "الفضاء" يساعد على اتّساق معاني القصيدة – كما فصلنا فيها سابقاً- وإيصال المعنى المراد إلى المتلقي.

[1]- ديـــوان الشـــافعيّ، ص18.

والبعد الحجاجيّ لعلاقة الجزء بالجزء التي وردت في هذه الأبيات تمثّل في إبلاغ المتلقي أنّه مهما تعدّدت الأماكن والاتّجاهات التي يمكن أن تحميه، فإنّها لن تبعِد عنه الموت إذا ما حضر إليه لأنّه مقدّر ومحتوم عليه.

ويقول في قصيدة "قضاء الديان":

أرى **حُمُرا** ترعى وتُعلف ما تَهْوى وأسداً جياعاً تَظمَأ الدّهر، لا تُروى

وأشرَافُ قومٍ لا ينالونَ قُوّتَـــهُم وقوماً لِئاماً تأملُ المنّ والسّلوى

قَضاءٌ لِديّان الخلائِق سابِق وليس على مَرِّ القضا أحد يقوى

فَمَن عَرَفَ الدّهر الخَؤون وصَرَفَه تصبّر للبَلوَى، و لم يُظهِر الشّكوى[1]

إنّ علاقة "الحمار" الذي ورد بجمعه "حُمر" في صدر البيت الأول، بـــ"الأسد" الذي ورد بجمعه هو الآخر "أسْد" في عجز البيت الأول، هي علاقة جزء بجزء؛ حيث استعمل الإمام لفظين اِثنين يمثّلان نوعين من الحيوانات يختلف كل منهما عن طبيعة الآخر، والأدهى أنّ الأسد أحسن من الحمار، غير أنّ مضمون البيت يضعهما موضع مقارنة؛ أن كيف للحمير أن ترعى وتعلف، والأسود في مقابلها تموت جوعا، وهي كناية عن الناس؛ أن كيف للذين هم دون المستوى يعيشون حياة رغدة (أرذال القوم)، في حين أنّ العظماء وأشراف القوم يعانون في صمت وقهر، وهذه العلاقة بمضمونها المجازي والبلاغيّ ساعدت على اتّساق معاني القصيدة وإيصال المعنى المراد إلى المتلقي بصورة تعبيريّة مجازيّة ملفِتـــة للانتبـــاه.

والبعد الحجاجيّ لعلاقة الجزء بالجزء التي وردت في هذه الأبيات تمثّل في إبلاغ المتلقي أنّ الحياة لا تقف على مستقر ثابت؛ إذ يمكن أن يعيش الكريم الشريف حياة بائسة، في حين يعيش البخيل الرذيل حياة حسنة لا تتناسب مع طباعه، ولذلك حاول تفادي النظر إلى طبيعة الآخرين وابقى بعيداً عنهم.

[1]- ديـــوان الشـــافِعيّ، ص20.

إذن، كانت هذه بعض الأبيات والمقطوعات التي ورد فيها كل من علاقة الجزء بالكل وعلاقة الجزء بالجزء باعتبارهما آليتان من آليات التّضـــام التي تساهم في اتّساق أبيات القصيدة ومعانيها في ديوان الإمام الشافعيّ، غير أنّها لا تعدّ ولا تحصى من كثرتها وتكرّرها بشكلٍ دائم ومستمر، دون أن ننسى آلية التّضـــاد، والأمر في ذلك راجع دائما إلى التذكير بالأمور الحسنة لملازمتها من قبل المتلقي، أو التذكير بعواقب الأمور السيئة لتفاديها، أو لتوضيح فكرة معيّنة وشرحها حتى يتمكن المتلقي من فهمها، تماما كغيره من آليات الاتّساق الأخرى وأغراضها البلاغيّة، وأبعادها الحجاجيّة.

خاتمة

خـــاتمة:

الحمد لله الذي أتم علي نعمه وأعانني فأكملت هذا البحث بهذه الصورة التي أرجو أن أنال بها رضاه وأن يكون نافعا محققا لغرضه.

أتاحت لنا هذه الدراسة بإطاريها النظري والتطبيقي فهما أعمق لآليات الاتساق وديناميكيتها الحجاجية والتي سمحت لنا باستخلاص جملة من النتائج نوضحها في النقاط التالية:

1-المفاهيم المختلفة للحجاج في التراث العربي مقارنة مع مفهومه الحديث.

2-تباين المفاهيم الحجاجية عند الغرب قديما خاصة بين أرسطو والسفسطائيين ثم تطور نظرية الحجاج في العصر الحديث مع بيرلمان وديكرو.

3-تظهر فعالية الحجاج من خلال عمل آلياته اللغوية والبلاغية والمنطقية.

4-إبراز أهمية الاتساق النصي بنوعيه.

5-ارتباط البنية النحوية بواسطة الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل، واسهاماتها في خلق تواصل سليم بين الأفكار.

6-بلاغة الحذف تكمن في عملية الفهم والإفهام وتيسير سبل فهم واستيعاب جوانب أخرى من النص.

7-توصل البحث إلى وضع تحديدات واضحة لمصطلحي الحجاج والاتساق ثم كيفية تظافر آلياتهما في بناء الحجة الكاملة مع انسجام أجزاء النص.

8-توضيح حدود العلاقة بين الإحالة والاستبدال، فتعمل الإحالة على توسيع مجال الدلالة داخل النص بينما يضمن الاستبدال الربط اللغوي بين عناصره.

9-و قد أبان الجانب التطبيقي من هذه الدراسة أن الاتساق النصي يعزز من فعالية الحجاج ويمنحه بعدا إقناعيا أعمق.

10-أسمت آليات الحجاج في بث حكم الإمام الشافعي في جو اتساقي متجانس.

11-تحقق الروابط النحوية والمعجمية تأثيرا عاطفيا ونفسيا في ذات المتلقي أوثق ارتباطه بالمحتوى.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصحف الشريف برواية ورش عن نافع، الدار القييمة للنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، ط1، 2022.

I. المصدر :

عبد الرحمان مصطفاوي: ديوان الإمام الشافعي، دار المعرفة لطباعة والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 2005.

II. المراجع:

1-المراجع العربية القديمة:

1. ابن جني: الخصائص، مج1، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 2000.
2. ابن منظور: لسان العرب، تحقيق: عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، مصر، ج3.
3. أبو الحسن أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الجبل، لبنان، ط1، ج2، 1991.
4. أبو علي القالي، البارع في اللغة، تح: هشام الطعان، مكتبة النهضة، بغداد، دار الحضارة العربية، بيروت، 1975.
5. الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، د ط.
6. حازم القرطاجني : منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تحقيق: محمد الحبيب ابن خوجة، دار الكتب الشرقية ،د ط.
7. الزركشي: البرهان في علوم القرآن، المكتبة المصرية، لبنان، د ط، د ت، ج3.
8. السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتقديم: محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون، منشورات المكتبة المصرية، صيدا، لبنان، ج1، 1997.

9. عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تحقيق: محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، لبنان، ط2، 1999.
10. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، بحث وتقديم: رقية علي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1991.
11. فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع، عمان، ط2، 2002.
12. محمد بن علي السكاكي: مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998.
13. محمد عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، ضبط وتخريج: النجيب البغا، دار الهدى، ط4،1990.
14. يحي بن شرف النووي: رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، اعتنى به: محمد علي قطب، المكتبة المصرية، لبنان، 2005.

2-المراجع العربية الحديثة:

1. إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2007، الطبعة 2.
2. أبو بكر العزاوي، الحجاج واللغة، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006.
3. أحمد الأثري: كتاب النحو، عالم الكتب للطباعة والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 2006.
4. أحمد امين وزكي نجيب محمود: قصة الفلسفة اليونانية، مطبعة الجنة للتأليف والترجمة والنشر، ط5، 1946.
5. أحمد عفيفي. نحو النص. مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر. الطبعة 1،2001.
6. الأزهر زناد، نسيج النص، بحث فيما يكون به المنظوم نصًا، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة 1، 1993.

7. باسل زيدان: المعجم الجامع، تحقيق يحي جبر، وائل أبو صالح وآخرون، دار النشر النجاح الوطنية، فلسطين، ط1، العدد9.
8. تمام حسان. البيان في روائع القرآن. عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 2، 2000.
9. جميل حمداوي: التداوليات بين النظرية والتطبيق، دار الشريف للطبع والنشر الالكتروني، المغرب، ط1، 2019.
10. جميل حمداوي: لسانيات النص وتحليل الخطاب بين النظرية والتطبيق، ط1 ,المغرب ,2019.
11. جميل صليبا: المُعجم الفلسفيّ، دار الكتاب اللبناني-مكتبة المدرسة، بيروت-لبنان، ج1، 1982.
12. رجب عبد الجواد إبراهيم: ألفاظ الحضارة في ق14 دراسة في ضوء مروج الذهب للمسعودي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2003.
13. رشيد الراضي، الحجاجيات اللسانية عند انسكو ديكرو، عالم الفكر، العدد 1، المجلد 31، سبتمبر2005.
14. زاهر بن مرهون: الترابط النصي بين الشعر والنثر، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 2010.
15. الزاوي بغورة: الفلسفة واللغة نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005.
16. سامية الدريدي: الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الحديث إربد، الأردن، ط1، 2011.
17. سعيد حسن بحيري: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختار، مصر، ط1، 2004.
18. سعيد حسن بحيري، دراسات لغوية تطبيقية تفي العلاقات بين البنية والدلالة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 2005.

19. صبحي إبراهيم الفقـــي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق-دراسة تطبيقيّة على السور المكيّـــة، دار قباء، القاهرة-مِـــصر، ط1، ج1، 2000.

20. طه عبد الرحمن: أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2000.

21. طه عبد الرحمن: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، المغرب. ط1، 1998.

22. عباس حشاني، خطاب الحجاج والتداولية، دراسة في نتاج ابن باديس الأدبي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2014.

23. عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د ط، 1985.

24. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، 2004.

25. عزة شبل محمد: علم النص النظرية والتطبيق. مكتبة الأندلس، ط1، القاهرة، مصر، 2007.

26. علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، البيان والمعاني والبديع، دار المعارف، د ط، 1999.

27. علي بن شافي الشرجـــي: اللغة وجماليات التّكرار-مقاربة معجميّة في نصوص كتاب "في حضرة الغياب" لمحمود درويش، المؤتمر الدولي الرابع للغة العربيّة، المجلس الدولي للغة العربيّة.

28. عمارة بوجمعة: وردة الأهوال (نصوص شعرية)، الصندوق الوطني لترقية الآداب وتطويرها التابع لوزارة الثقافة.

29. فضل حسن عباس، أساليب البيان، دار النقائص، عمان، الأردن، ط2، 2009.

30. فهد ناصر عاشور: التّكرار في شعر محمود درويش، المؤسّسة العربيّة، عمان-الأردن، ط1، 2004.

31. قدور عمران، البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني الموجه إلى بني إسرائيل، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2012.

32. مالك بن نبي، شروط النهضة، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، ط11، 2012.

33. محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب: علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003.

34. محمد العمري: في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، دار الثقافة، المغرب، ط1، 1986.

35. محمّد خطابيّ: لسانيّات النّص-مدخل إلى انسجام الخِطاب، المركز الثقافي العربيّ، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006.

36. محمد سالم أمين: الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديد للنشر والتوزيع، بن غازي، ليبيا، ط1، 2008.

37. محمد صالح ناحي، تاريخ نظريات الحجاج، جامعة عبد العزيز، جدة، ط1، 2011.

38. محمد طاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، نقلا عن عبد الله صولة، الحجاج في القرآن، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط2، 2007.

39. محمد مفتاح: التلقي والتأويل مقاربة نسقية، المركز الثقافي العربي، لبنان، ج1، ط1 ،1994.

40. محمود درويش: لا أريد لهذه القصيدة أن تنتهي (الديوان الأخير).

41. محمود سليمان الهواوشة: أثر عناصر الاتّساق في تماسك النص، المؤسسة الجامعيّة للكتاب، بيروت-لبنان، ط1، 2004.

42. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطبيعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

43. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في اللسانيات النصية وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، الأردن.

44. ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني، دار جرير، عمان، ط1، 2009.

45. ياسين الحافظ: إتحاف الصرف في علم الصرف، دار العصماء، دمشق سوريا، ط1، 1996.

3-المراجع المترجمة:

1. روبرت دي بوجراند، النص والخطابة والإجراءات، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1998.

2. روبرت دي بوغراند ولفانغ ديسلر, ترجمة: الهام ابو غزالة وعلي خليل احمد، مطبعة دار الكتب، ط1، مصر 1992.

3. هاليداي ورقية حسن، الاتساق في اللغة الإنجليزية، ترجمة: حسن بحيري، دار الجمان للنشر، لندن.1976.

4-المراجع الأجنبية:

1. le grand Robert. Dictionnaire de langue française, pari 1989.
2. Cohesion in English :haliday M.A.K .and Roquaya. hasan. Longman, London .
3. cohesion in English، longman London ،1976.

III. المقالات والمجلات :

1. حبيب منصوري: آليات الحجاج البلاغية للمثل الشعبي، مقاربة تداولية، مجلة الخطاب والتّواصل، العدد7، جوان 2020.
2. رضوان الرقيبي: الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله، مجلة عالم الفكر، المجلس الأعلى للثقافة والفنون، الكويت، ع2، م4، أكتوبر/ديسمبر2011.
3. زوين: المجـــال الدلاليّ بين كتب الألفاظ والنظريّة الدلاليّة الحديثة، مجلة آفاق عربيّة، العدد1.
4. عمر بوقرة، نظرية الحجاج في الدراسات العربية المعاصرة، الاستيعاب والممارسة، مجلة العاصمة (مجلة بحثية سنوية محكمة)، كيرا لا الهند، مجلة 9-7، 2001.
5. فائزة سيدي موسى: مفهوم الاتساق بين نظريّة النظم ولسانيات النص، مجلة الصوتيات، حولية أكاديميّة دوليّة محكمّة متخصّصة، العدد 18.
6. لعلـــى سعـــادة: بلاغة التّضـــاد في ديوان "أطفئيني بِنارِك" ليحي السمـــاوي، مجلة العلوم الإنسانيّة، جامعة محمد خيضر، بسّكرة-الجزائر، العـــدد44، جوان 2016.
7. منـــى جميـــات: شعريّـــة التّكرار ودلالتـــه في رواية وطن مِن زجـــاج لياسمينة صـــالح، مجلّـــة الأثـــر، العـــدد19، جـــانفي 2014.
8. نعمـــان بوقرة: قراءة سيميائيّة في طوق الحمامة لابن حزن الظاهري: مجلّـــة جذور، النادي الأدبي الثقافي، جدة- المملكة العربيّة السعوديّة، العـــدد 12، السنة 6.
9. نعمان شعبان علوان: قراءة بلاغيّة في ديوان الإمام الشافعي، مجلة الجامعة الإسلامية، (سلسلة الدراسات الانسانية)، المجلد19، العدد2، يونيو2011.
10. يســـن علي رمضـــان محمّـــد: بلاغة التّكرار في نفحـــة الريحـــان لناصيف اليازِجي- بنيـــة الإيقاع وتماسك النـــص، مجلة كليّة الآداب، جامعة بنهـــا، مِـــصر، العـــدد الأربعون، أبريل 2015.

IV. الرسائل الجامعية:

1. آنس بن محمود فجال: الإحالة وأثرها في تماسك النص في قصص القرآني، أطروحة الدكتوراه، اليمن، جامعة صنعاء، 2009، منشورات نادي الأحساء الأدبي، المملكة العربية السعودية، الطبعة 1، 2013.
2. حمدي منصور جودي، بنية الخطاب الحجاجي في كليلة ودمنة لابن المقفع، أطروحة دكتوراه تخصص لسانيات عربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016.
3. عبد الرّحمـــان محمد الشهراني: التّـــكرار- مظـــاهره وأسراره، بحث مقدّم لنيل شهادة الماجستير، إشراف: علي محمد حسين العماري، كلية اللغة العربيّة- الدراسات العليـــا، فرع الأدب، جامعة أم القرى، المملكة العربيّة السعوديّـــة، 1404هـــ/ 1983م.
4. نجاة طاهر الإبي : آليات التماسك النصي في نظم الدرر للبقاعي، مذكرة ماجستير، جامعة تعز، مركز اللغات،2010.
5. وفاء دبيش: آليات الحجاج وسبل الاقناع دراسة لسانية تداولية في كتاب الاجوبة الفاخرة على الاسئلة الفاخرة للإمام" اطروحة دكتوراه، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2018_ 2017.

الملخص بالعربية:

تعالج هذه الدراسة الموسومة بعنوان "آليات الحجاج في ديوان الإمام الشافعي، دراسة نصية لآليات الاتساق "كيفية الوقوف على مدى إسهام آليات الاتساق بنوعيه النحوي والمعجمي في تحقيق الترابط النصي، مع تسليط الضوء على الديناميكية الجدلية لتفاعلاتها في الديوان الشعري للإمام الشافعي .

قسمت هذه الدراسة إلى فصلين: الفصل الأول، تناولنا فيه تعريفا للاتساق النحوي وآلياته النصية (الإحالة، الحذف، الاستبدال، الوصل) تنظيرا وتطبيقا لتجليات هذه الآليات في الديوان مع إبراز أبعادها الحجاجية.

وفصلا ثانيا: تناولنا فيه تعريفا للاتساق المعجمي وآلياته (التكرار، التضام) تنظيرا وتطبيقا لتجليات هذه الآليات في الديوان وبيان أثرها الحجاجي.

وخلصنا إلى جملة من النتائج كان أبرزها:

-إسهام الآليات الاتساقية في تحقيق السبك النصي.

حضور العامل الحجاجي عبر آليات الاتساق في توجيه المتلقي نحو الإقناع.

الكلمات المفتاحية:

حجاج، اتساق، نص، اتساق نحوي، اتساق معجمي.

The summary in English :

This study titled "Argumentation Mechanisms in the Diwan of Imam al-shafi i : A textual study of cohesions Mechanisms", examines –both grammatical and lexical-contribute to textual coherence .it highlights the dialectical dynamics of their interactions within selected examples from Imam al-shafii's poetic collection .

The study is divided into two chapters:

Chapters one :it provides a definition of grammatical cohesion and its textual mechanisms (reference, substitution, ellipsis, and conjunction),both theoretically and pratically ,the chapter examines their manifestations in diwan al-shafii , highlighting their argumentative dimensions.

Chapter two: it provides a definition of lexical cohesion and its mechanisms (repetition and collocation), both theoretically and pratically , the chapter examines their manifestations and analyzes their argumentative inpact.

We reached a number of conclusion the most notable of which are :

The contribution of cohesion mechanisms to achieving textual connectivity .

The presence of the argumentative factor through cohesion mechanisms in guiding the recipient toward persuasion .

فهرس المحتويات

شكر وتقدير: .....

إهداء: .....

مقدمـــة: ..... أ-د

المدخل: مقاربة نظرية لمفهوم الحجاج وأبرز آلياته.

توطئة: 6

1-مفهوم الآلية:.....7

أ-لغة: 7

ب-اصطلاحا:.....7

2-الحجاج:Argumentation 7

أ-لغة: 7

ب- اصطلاحا:.....8

3 –آليات الحجاج:.....15

3. 1- الآليات الحجاجية اللغوية:.....15

3. 1. 1- الروابط الحجاجية: connecteur argumentatifs.....15

3. 1. 2- العوامل الحجاجية: facteurs argumentatifs 16

3. 1. 3- أفعال الكلام:actes de langage.....17

2.3- الآليات الحجاجية البلاغية:.....18

3. 2. 1- الصور البيانية:.....18

أ-الاستعارة:.....18

ب-التشبيه: 19
3. 2. 2- الأساليب البديعية: 20
أ-الطباق: 20
3.3- الآليات الحجاجية المنطقية: 21
3.3. 1- القياس المنطقي: 21
3. 3. 2- القياس المضمر: 21
3.3.3- القياس المتدرج: 22
4- السيرة الذاتية للإمام الشافعي رحمه الله: 24

الفصل الأول: الاتساق النحوي.

تمهيد: 26
1-مفهوم الاتساق: 27
_أ- الاتساق لغة: 27
2-مفهوم الاتساق النصِّي: 27
3- مفهوم الاتساق النحوي: 30
1.3-الإحالة:(Référence) 30
): 1.1.3- الإحالة المقامية(Situational) 31
) 2.1.3- الإحالة النصية:(Textile) 32
) 1.2.1.3- الإحالة القبلية:(Amaphra) 32
) 2.2.1.3- الإحالة البعدية:(Cataphora) 32
تجلّيات الإحالة في الديوَان: 33

1- الإحالة القَبليَة:..... **Erreur ! Signet non défini.**
1.1-الإحالة الضميرية القبلية:..... 38
2.1- الإحالة الإشارية القبلية: 44
3.1-الإحالة الموصولة القبلية: 46
2-الإحالة البعدية:..... 46
1.2-الإحالة الضميرية البعدية: 47
2.2- الإحالة الإشارية البعدية:..... 48
3.2- الإحالة الموصولية البعدية:..... 48
3- الإحالة المقامية:..... 49
2.3- الاستبدال: 50
أ-لغة: 50
ب-اصطلاحا:..... 50
1.2.3-أقسام الاستبدال:..... 51
2.1.2.3- الاستبدال الاسمي :substitution nominal 51
3.1.2.3-الاستبدال الفعلي:Verbal substitution 52
4.1.2.3 - الاستبدال القولي:..... 52
5.1.2.3 -الفرق بين الإحالة والاستبدال:..... 53
تجليات ظاهرة الاستبدال في الديوان:..... 53
1_ استبدال اسمي:..... 53
2_ الاستبدال الفعلي: 54

3_ الاستبدال القولي:.....55
3.3الحذف Délétion: 57
أ-لغة: 57
ب-اصطلاحا:.....58
1.3.3_ أنواع الحذف: 59
1.1.3.3-حذف الاسم:.....59
2.1.3.3-حذف الفعل: 59
3.1.3.3-حذف الحرف أو الأداة: 59
4.1.3.3-حذف الجملة: 59
تجليات ظاهرة الحذف في الديوان: 60
1-حذف الاسم:.....60
1.1_حذف المسند:.....60
2.1.1_حذف الخبر وجوبًا:.....60
3.1.1_حذف الخبر جوازًا: 61
2_ الحذف الفعلي:.....61
4.3_ الوصلConnexion : 63
1.4.3_الوصل الإضافي: 64
2.4.3_الوصل العكسي:.....64
3.4.3_ الوصل السببي:.....64
4.4.3_ الوصل الزمني: 64

الفصل الثاني: الاتساق المعجمي

توطئة: 70

1-الاتساق المعجمي: 71

2-التّــكرار: 71

1.2- تــعريف التّــكرار: 72

أ -لغة: 72

ب- اِصطِلاحــاً: 72

3- أنواع التّــكرار: 73

1.3- تِــكرار اللّــفظ: 73

2.3- تِــكرار المعنــى: 74

تجليّــات ظاهرة التِّكرار في الدّيوان: 74

1- تِكرار اللّــفظ: 74

2- تِكرار المعنــى: 79

3-التّــضام: 82

1.3- تــعريف التّضــام: 83

أ-لغة: 83

ب- اِصطِلاحــاً: 83

2.3- أنواع علاقــات التّضــام: 84

1.2.3- علاقة التضاد (أو التعارض): 84

2.2.3- علاقة الكل بالجزء:.....84
3.2.3- علاقة الجزء بالجزء:.....85
4.2.3- علاقة الاشتمال أو الاندراج في صنف عام:.....85
تجليات ظاهرة التضام في الديوان :.....85
1- علاقة التّضـــاد:.....85
2- علاقة الكل بالجزء:.....88
3- علاقة الجزء بالجزء:.....91
خـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــاتمة:.....95
قائمة المصادر والمراجع:.....98
الملخص:.....